



35
سيارة هندية
تعمل على الهواء
المضغوط

أبناء «العقابي»
يبتعدون عن «كار»
الآباء الحزبي

6



2 ◀ تداخل النقابي مع الحزبي
8 ◀ حماس والإخوان: تداخل كياني أم تدخل تنظيمي؟
9 ◀ انتخابات شوري الجماعة ترسخ فرزاً عن حماس

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 6 آذار 2008 / العدد «16» / السنة الأولى
350 فلساً

السَّجِل

من الانتشار والسرية إلى الحرية المقيدة

الأحزاب: سدود تشريعية وعزوف "جماعي" عن التجديد

سعد حتر وحسين أبو رقان



◀ تعدد المرجعيات، ازدواجية الخطاب الرسمي وتخيُّط التنظيمات تفشل تجربة الأحزاب التي تترنح تحت وطأة تكتيكات تجريبية، تشريعات حكومية مقيدة ومخاض داخلي.

يفاقم هذا الملف تعقيد التركيبة المجتمعية وسط تداخل الطبقات والفئات الاجتماعية مع خط العشائرية، ما أفرز هويات فرعية على حساب وحدة النسيج ومبدأ الهوية الجامعة. كذلك تتأثر التجربة الحزبية بغياب الموارد الذاتية وعدم حسم مفهوم المواطنة.

يرى نشطاء حزبيون ومسؤولون سابقون أن الانتخابات التشريعية أواخر العام الماضي دقت المسمار الأخير في نعش التجربة الحزبية، مستشهدين بإخفاق التعبئة الحزبية في حصد أكثر من ستة مقاعد ذهبت إلى جبهة العمل الإسلامي.

خبراء في الشأن الحزبي يبرصدون تسارعاً في المنحى الهبوطي للأحزاب بعد سنوات قليلة على انطلاقة 1989، نقطة التحول الديمقراطي التي شهدت أول انتخابات تشريعية عامة منذ 1967.

كان على الأحزاب انتظار ثلاث سنوات قبل أن تسن حكومة المرحوم الأمير زيد بن شاكر أول قانون ناظم للحياة الحزبية، بالارتكاز إلى مسوِّدة وضعها سلفه طاهر المصري، الذي ظل أشهراً معدودة في الدوار الرابع. التتمة صفحة 4

ثقافي

قد يُقال في القريب العاجل
«دكتور ويفك الخط»!



◀ جامعاتنا تضخ دكاترة، حتى إن كثيراً ممن لا يعرفون شخصاً متادباً من قربه ينادونه «يا دكتور» كأن اللقب صار إلى شيوع يجعله يعادل كلمة أستاذ والتي كانت تعني المتعلم قبل سنوات.

دولي

مدفيديف الروسي يرشح
نفسه فيفوز بوتين!

◀ الرئيس الروسي الجديد بسنوات عمره الاثنتين والأربعين هو الأصغر الذي يحكم روسيا منذ ستالين.. لكن هل سيكون هو الحاكم حقاً أم بوتين؟

اقليمي

محرقة على أبواب ذكرى
انشاء الدولة العبرية

◀ حين تحدث مسؤولون إسرائيليون عن محرقة أكبر في غزة، فإن الأمر تعدى زلة لسان فردية، بدليل أن أحداً من هؤلاء لم يتراخ عن تصريحاته.

أردني

بورترية سياسي
عيسى مدانات:

◀ رمز اليسار و"مخزن الأفكار"..

بسام العموش:

◀ عين الرضى كليلة عن اعتداله واجتهاده..



"جدال عقيم" يدور في حلقة مفرغة والكل خاسر

تداخل النقابي مع الحزبي يشوش
العلاقة مع السلطة التنفيذية

20 بالمئة من سكان الأردن المقدر عددهم بخمسة ملايين و800 ألف نسمة.

يتفق معه رئيس لجنة الحريات في نقابة المهندسين ميسرة ملص، إذ يؤكد أن «مجالس النقابات المهنية باستثناء نقابتيين لا يسيطر عليها أي حزب وحتى النقابتيين التي يتكون غالبية مجلسيهما من الإسلاميين المنظمين يتواجد معهم أعضاء من أحزاب أخرى ومستقلين».

يعتبر ملص أنه «مهما كانت سيطرة أي حزب على مجلس نقابة فان رقابة ومتابعة أعضاء الهيئات العامة للنقابات لا تسمح لأي مجلس بتسخير النقابة لخدمة الحزب».

يؤيد في الرأي أمين سر نقابة الأطباء باسم الكسواني، الذي يرى أن «الأحزاب لا تسيطر على النقابات رغم وجود أعضاء لها في مجالس النقابات».

يوضح الكسواني أن قرارات النقابات وخصوصاً في الجانب العام والوطني «تصدرها الهيئات العامة التي تضم في صفوفها مختلف ألوان الطيف السياسي، ويطغى عليها المستقلون».

ويصر على أن «النقابات لا تأخذ أوامرهما من أي جهة، ولا يستطيع أي طرف سياسي جرّها إلى مواقف معينة، وخصوصاً أن غالبية أعضاء مجالسها ليسوا من لون سياسي واحد».

ترتفع يافطات داخل مجمع النقابات بعنوانين سياسية: «مقاطعة منتجات غربية، ومقاومة التطبيع مع إسرائيل (...)»، في حين يحتضن ذات المجمع العديد من الأنشطة السياسية ومؤتمرات الأحزاب، والتظاهرات السياسية الحاشدة، ويقف جنباً إلى جنب مع الأحزاب في رفع الشعارات السياسية.

لكن نقيب الجيولوجيين السابق جورج حدادين ينفي تسييس النقابات ويرى في المقابل أنها «تلعب دوراً سياسياً، بل تشارك في الحياة العامة باعتبارها جزءاً من المؤسسات الوطنية». ويؤكد حدادين أيضاً أنها «لن تقف موقف المتفرج، إذ يجب الفصل بين دور الأحزاب في العمل السياسي ودور النقابات»، لافتاً إلى أن الحكومة «أقصت النقابات المهنية عن الإسهام في خطط التنمية وهو ما دفعها إلى ممارسة أنشطة لا تتصل بشكل مباشر بالمهنة».

في السياق نفسه، يرى عضو نقابة المحامين راتب الجندي أن «ممارسة العمل السياسي حق لكل مواطن صانه الدستور. لكن في الأساس يجب أن تلتفت النقابات إلى المهنة التي أوجدتها وتعمل على تطويرها وتدريب أعضائها».

وكان أمين عام حزب دعاء (الوسطي) محمد أبو بكر قال في تصريحات صحافية إن ضعف الأحزاب كان وراء «استمرار النقابات المهنية في أداء دورها السياسي المميز والنشط لتشكل حالة بديلة للأحزاب».

جدلية التداخل النقابي- الحزبي تلقي بظلالها على العلاقة مع الحكومات منذ رفع الحظر عن الأحزاب. شهد العقدان الماضيان معارك جانبية، كر وفر، في مسعى حكومي لتجسيم النقابات إلا أن المواجهة لم تحسم، والجميع خاسرون.

بأن الرجلين كانا منخرطين بالعمل النقابي المؤدلج حزبياً قبل مرحلة الإستيزار.

يؤكد أحد النقابيين أن «النقابات المهنية لا تأتمر من أي حزب أو جماعة سياسية، بل تمارس عملها وفق القانون، وقرارات هيئاتها العامة ومجالسها المنتخبة ديمقراطياً».

إختلاط السياسي
بالمهني لدى النقابات
المهنية يعمّق من
ضبابية دورها إذ تطغى
القضايا السياسية
والقومية على حساب
تطوير المهنة

نقيب المحامين صالح العرموطي يؤكد أن «الادعاء بسيطرة لون واحد على النقابات المهنية لا يمت للواقع بصلة. فهناك مشاركة من مختلف ألوان الطيف الفكرية في مجالس النقابات المهنية كافة ضمن قاعدة تداول تقديم الخدمة لمهنتهم وأعضاء وعائلات المنتسبين للنقابات المهنية».

يشكل النقابيون وعائلاتهم في 14 هيئة

ذلك أن الكثير من الفعاليات وجدت في بنية النقابات ونشاطاتها بديلاً للمنابر الحزبية». يضاف إلى ذلك الدعم «الذي توفره النقابات للمواقف والانحيازات الحزبية خصوصاً في ظل التحولات السياسية العميقة ومعاهدة السلام، ما زاد في تعكير الأجواء بين النقابات والحكومات وداخل النقابات نفسها».

وزير الإعلام الأسبق الكاتب الصحفي صالح قلاب يرى في إحدى مقالاته «أن النقابات المهنية بقيت تنتدب نفسها للقيام بدور الأحزاب، وبقيت تعمل على أنها قوى المعارضة السياسية الوحيدة. كل هذا على نحو مخالف للقوانين وعلى حساب مهامها النقابية التي من المفترض ألا تكون لها مهام غيرها».

يشخص القلاب «مشكلة لجان مقاومة التطبيع النقابية لتي يتحكم بها حزب الإخوان المسلمين، ب»أنها لم تلتزم بحدود حرية التعبير، فأحلت نفسها محل الدولة، وصاغت لنفسها قوانين خاصة فتحوّلت إلى ما يشبه محاكم التفتيش».

عام 2002، فتحت الحكومة النار على النقابات المهنية، وتمكنت بحكم قضائي من حل لجان مقاومة التطبيع مع إسرائيل، وحل مجلس نقابة المهندسين كبرى النقابات المهنية. تضم «المهندسين» 71 ألف منتسب فيما تزيد موجوداتها عن 300 مليون دينار. مجلس نقابة المهندسين يخضع لتحالف من الإخوان المسلمين وحزب الوحدة الشعبية (يسار) وقوميين، في حين يسيطر على مجلس نقابة المهندسين الزراعيين الإخوان ومستقلون.

على أن نقابيين يرفضون اتهامات حباشنة والقلاب، يذهب بعضهم إلى التذكير

فولكلور على الطريقة
الرسمية

يتجاوزون حمولة "بكم". مع ذلك لم يتم الاعتذار عن التصريح!

هذا مثال على ما يسمى "ذهنية الخمسينيات"، أكثر مما له صلة بكون الرجل مدير مخابرات سابق. ذلك لأن اسم مدراء مخابرات آخرين اقترن بأكثر المراحل السياسية انفراجاً وتقدماً. مضر بدران مدير المخابرات الأسبق قاد بنجاح أول حكومة تشكلت بعد عودة الحياة البرلمانية عام 1989. وفي

الحقبة نفسها، رأس أحمد عبيدات مدير المخابرات الأسبق كذلك بجدارة اللجنة الملكية (60 عضواً) التي أعدت الميثاق الوطني الأردني في حزيران/ يونيو 1991.

حدث هذا في الأردن في زمن مضى، في عام 1997. ففيما الدولة تتبنى موقفاً رسمياً يشجع على تنمية الحياة الحزبية، بدءاً بالدستور، مروراً بالميثاق الوطني، وانتهاءً بقانون الأحزاب السياسية (لسنة 1992)، يخرج وزير الداخلية آنذاك نذير رشيد "شاهراً سيفه" ضد الأحزاب التي هو مرجعيتها بموجب القانون.

كان يريد القول إن الأحزاب ضعيفة، ليخول لنفسه مصادرة حقها في التعبير عن نفسها، وحقها في "المشاكسة"، فاستعار من التعبيرات أكثر ما قد يغري الأردني في تجشم عناء السفر حتى ولو في "بكم"، فقال إنه قادر على جمع كل الحزبيين على منسف، وأنهم كلهم لا

السّجل - خاص

في غالبية الأزمات، المواجهات والخلافات التي وقعت بين النقابات المهنية والحكومات المتعاقبة ترجع الأخيرة وقودها إلى تدخل "غير قانوني" من جانب النقابات في الشأن السياسي المحلي والعربي.

وثمة اتهامات حكومية جاهرة بتقاطع أدوار النقابات مع الأحزاب، في تداخل ترسخ خلال حقبة الحظر الرسمي (1957-1989) حين تخندق الحزبيون وراء الهيئات النقابية المرخصة.

هذا السجال يدور في حلقة مفرغة منذ عقود وسط تراشق بالشتائم وحملات متبادلة دون أن ترسم أطراف المعادلة علاقة صحية متبادلية.

احتدت المواجهات بشكل جلي في الأزمة التي وقعت بين النقابات وحكومة فيصل الفايز عام 2005، حين منعت وزارة الداخلية آنذاك النقابات من تنظيم أنشطة سياسية أو عامة. وتوّجت الإجراءات الرسمية بمشروع قانون "تقييدي" سحبته حكومة نادر الذهبي من مجلس النواب، يحظر صراحة العمل السياسي في النقابات مهما كان نوعها أو شكلها.

إختلاط السياسي بالمهني لدى النقابات المهنية يعمّق من ضبابية دورها إذ تطغى القضايا السياسية والقومية على حساب تطوير المهنة، كما تتقاطع أدوارها مع أحزاب سياسية ومؤسسات مجتمع مدني.

خلال تلك الأزمة انتقدت الحكومة هيئة لاون واحد، «الإخوان المسلمون»، على النقابات «تسييرها باتجاه تحقيق أهدافها وتستفيد من إمكانياتها المالية والبشرية لتحقيق ما يعجز عنه الإخوان» خارج الأطر النقابية.

هذا ما يؤكده وزير الداخلية آنذاك سمير الحباشنة في مقابلة مع جريدة «الغد» قبل أسبوعين، حينما قال إن تقنية مشروع قانون النقابات «اعتمدت على فكرة التبدل، إذ أريد منه كسر صدفه (قشرة) السيطرة على النقابات من قوى سياسية بعينها». يقول الحباشنة: «لدينا 36 حزباً، إلا إن النقابات لا تعمل ولا تعبر إلا مع أحزاب المعارضة. كنت أتمنى أن تدعو النقابات الأحزاب السياسية الإصلاحية أو الوسطية للمشاركة معها في نشاطاتها». ويضيف: «أعتقد أن القضايا السياسية التي تعمل بها النقابات هي فقط العمل مع أحزاب المعارضة في كل مع ما يختلف مع الدولة الأردنية».

التأثير الحزبي على النقابات استعرضته وثيقة «الأردن أولاً» إذ ورد في توصيات صدرت عنها عام 2002: «لم تتحقق النبوءة التي افترضت بان العودة الشرعية للأحزاب (عام 1992) ستعيد توزيع الأدوار بصورة صحيحة،

أردني

أطر حزبية تتقزم أمام عملاقة "العشيرة السياسية"

باسمها، بطرح مرشحين يستندون الى البعد العشائري» ويعتبر ذلك بمثابة «خطأ استراتيجياً لأنه جذر التوجهات العشائرية داخل الأحزاب نفسها».

«الأجندة الوطنية»، التي وضعت مطلع 2005، قدمت رؤية شاملة حول العمل السياسي، ومن ضمنه الحزبي، وطرحت قانوناً انتخابياً مختلطاً يجمع بين التصويت للقائمة النسبية والقانون الحالي. إلا أنها بقيت حبيسة الإدراج حتى الساعة.

إبتعاد الأحزاب عن الخط العشائري يتناقض مع توجهات الحزب الوطني الأردني، المؤسس حديثاً، إذ نَصّب «مجلس عشائر» بهدف حل المشاكل الاجتماعية بين المواطنين، وهو دور اضطلعت به الزعامات العشائرية الأردنية تاريخياً.

تشرح الأمانة العامة للحزب منى أبو بكر أن «حزبها يلعب هذا الدور للتخفيف على المواطنين الذين يحضرون إلى مقر الحزب لحل خصوماتهم، بدلا من البحث عن شيوخ عشائر لهذا الغرض»، لافتة في الآن نفسه، إلى أن «العشائر الأردنية تريد أحزاباً أردنية خالصة تحمل أفكاراً وطنية غير مستوردة، وإذا ما تم ذلك فسيتمجدها أبناء العشائر لها».

وتضيف «يهدف الحزب أيضاً إلى تعزيز العادات والتقاليد العشائرية المتبعة في المملكة والمحافظات عليها».

في ظل قانون الانتخاب الذي صدر في عام 1989، ومنح الناخب أكثر من صوت، كان باستطاعة المقترع أن يوائم بين ما بات «واجباً عشائرياً»، ومن جهة أخرى أن يختار مرشحين آخرين استناداً إلى معايير قد يكون أحدها سياسياً. لكن في قانون 1993، لم يعد للمقترع خيار سوى صوت واحد لمرشح واحد.

هذا بالضرورة، كما يؤكد الواقع الموضوعي ساعد في أحداث تغييرات في أنماط السلوك السياسي، وعمق التوجه نحو التصويت على الهوية وليس على أساس المصلحة الموضوعية.

عبدالله الثاني للمحافظات، إذ تدعى الزعامات التقليدية العشائرية الى استقبال الملك واقامة سرادق وخيم تعلوها شعارات تنسبها الى عشائر، فيما تغيب المؤسسات السياسية وقياداتها».

يؤيد سعيد نياز أمين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية ما ذهب إليه حمارة، موضحاً «العشيرة كوحدة اجتماعية لا علاقة لها بالتراجع الحاصل في الحياة الحزبية وإنما في القوانين الانتخابية التي صيغت»، ويلحظ أن «المعركة ليست مع العشيرة بقدر ما هي مع تحالف حاكم مكون افتراضاً من بيروقراط، ملاكين، كمبرامور، وزعامات عشائر، إذ أن ذلك التحالف يحرص على التثبث بقوانين بالية تضرب كل مكونات مجتمع الحدائة المنشود».

ينتقد تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» صدر بداية العام الجاري بعنوان «التظاهر بالديمقراطية يقوض الحقوق» ما يصفه بسلسلة من التراجعات على صعيد ممارسة الحقوق السياسية الأساسية وتجاوزات أثرت على نزاهة الانتخابات البلدية والنيابية، إلى جانب عدم وفاء الحكومة بوعدها كانت قطعتة عام 2006 بإصلاح القوانين الانتخابية.

يحمل رئيس المكتب السياسي في حزب الوسط الإسلامي فايز الربيع الحكومات المتعاقبة مسؤولية «عدم توفير مناخ يخلق ثقافة سياسية شعبية تمثل إرادة المواطنين، نظراً للافتقار الى الإرادة والنية السليمة لتطوير عمل حزبي يستند لتلك الثقافة».

يورد الربيع بأنه أخبر رئيس الوزراء نادر الذهبي أثناء زيارته الأخيرة لمدينة السلط عن واقع العمل الحزبي، وخاطبه قائلاً: «إذا كنت حزيباً، فأنت متهم، وإن كنت أميناً عاماً، فأنت خارج اللعبة».

ويشير بنبرة لا تخلو من حسرة «إن لم يكن هناك ثقة بالأحزاب فلا حياة سياسية». يسترجع الربيع فترات ما قبل عام 1989 «في ظل إطباق الأحكام العرفية على رقابنا، استبدلت الأحزاب طرح مرشحين

زخماً سياسياً وحضوراً في مواجهة الأحزاب»، يشرح حمارة، لافتاً الى أن «قانون انتخاب الصوت الواحد لعام 1993 زاد من حدة الدور المنوط بالعشيرة، إذ منع إقامة تحالفات سياسية بين المرشحين في الانتخابات، وقلل من أهمية البرامج السياسية التي يطرحوها بفعل تمكن القوى العشائرية داخل أروقة المؤسسات الرسمية وتراصصها واستقوائها على حساب تلك البرامج، واعتمادها مبدأ تنفيغ فئات دون أخرى، ما ترك أثراً سلباً على حقوق المواطنة».

الى جانب ما تقدم، «يسهم حكام إداريون في المحافظات في دعم زعزعة دور القيادات السياسية وحضورها حتى في مناسبات وطنية، وخصوصاً عند زيارات جلالة الملك

ويعزو التراجع الذي شهدته الأحزاب إلى «قانون انتخاب مجزوء علاوة على ملاحقة وتضييق على حال الحريات».

«إحلال الهويات المصغرة» مكان «الهويات الجامعة» عززته الدورات الانتخابية الثلاث الماضية، الأمر الذي دفع بالعشيرة لتصدر المشهد السياسي المحلي، وهو ما أثبتته النتائج التي أسفرت عنها تلك الدورات على حساب الحزبية والالتزامات السياسية، حسب دبور.

بيد أن أمين عام الحزب الشيوعي منير حمارة يجادل بأن «العشيرة لم تلعب دوراً في تراجع العمل الحزبي، لكن المناخ السياسي هو من دفع بها لتكون بديلاً عن الأحزاب». «النظام السياسي هو من أعطى العشيرة



علاء طوالبه

تقحم حكومات متعاقبة أركان «العشيرة» في المشهد السياسي بأمل توظيفها «حصان طروادة» لاختراق التنظيمات والقوى الحزبية، في مسعى لكبح تمدها وخصوصاً في أعقاب ما يعرف بـ«الانفراج الديمقراطي» الذي شهدته المملكة عام 1989، على ما ينتقد نشطاء حزبيين.

في الأثناء، تضيف المصادر ذاتها، تغدق الحكومات أعطيات وإعفاءات طيبة وتعليمية على رموز عشائرية، ما ينعكس سلباً على أسس ومبادئ مواطنة كان النظام اعتنقها نبراساً لا بديل عنه لتثبيت أركان الأمن والاستقرار الداخلي، ما يرتب حرمان مواطنين «مستحقين».

أمين عام حزب البعث الاشتراكي التقدمي (جناح سورية) فؤاد دبور يرى أن قانون الصوت الواحد، الذي اعتمد عام 1993، «كرسّ التعصب العشائري، وخلق انقسامات حتى داخل العشيرة». على أن الدورة الانتخابية الأخيرة «شهدت سطوة رأس المال السياسي، المتمثل في عمليات شراء أصوات تحدثت عنها تقارير صحافية ومنظمات حقوقية، على التنظيمات والعشيرة نفسها».

يقول دبور: «العشيرة موجودة منذ القدم، لكنها باتت تأخذ مكانة سياسية على حساب الأحزاب الأوسع شمولاً»، ويضيف: «في ظل العراقيل التي وضعتها الحكومة أمام دور الأحزاب على الساحة السياسية، تصدرت العشيرة الواجهة وتقرمت الهويات الجامعة واتجه المواطن لها بسبب حضورها المكثف في الساحة».

أطار سياسي قريب من السلطة

الأيدولوجيا تغيب عن هيئة شباب كلنا الأردن

السّجل - خاص

وردم يضيف: «وبغض النظر فيما إذا كان هدف «الاستبدال» هذا موجوداً منذ البداية أو أنه نتيجة طبيعية لظهور المؤسسة، فإن الشباب الأردني أصبح أكثر ميلاً للانضمام إلى مبادرة تعمل تحت غطاء السلطة، وتوفر الحماية للمشاركين من المساءلات الأمنية بل وقد تمنح لهم امتيازات مادية واجتماعية لا يمكن للأحزاب تحقيقها».

هيئة شباب «كلنا الأردن» انبثقت عن «مبادرة كلنا الأردن» المرتبطة برئيس الديوان الملكي باسم عوض الله. هيئة المبادرة ضمت تقريباً كافة التيارات والشخصيات السياسية والاقتصادية ذات التأثير اثناء صياغة الأولويات، وأصبحت فيما بعد برنامج عمل للحكومة الأردنية، ولكن بعد سنتين من مبادرة كلنا الأردن بقيت الهيئة الشبابية هي الوحيدة ذات التواجد الحقيقي بعد أن قامت لجنة «كلنا الأردن» الكبيرة بدورها في صياغة البرامج.

ويذهب ورودم إلى حد اعتبار أن «العمل الشبابي الحزبي الحقيقي قد يندثر باستثناء التنظيمات الأيدولوجية العريقة مثل جبهة

العمل الإسلامي، بينما ما تزال الأحزاب اليسارية تجد صعوبة في استقطاب الشباب». علامات استفهام عديدة ترافق الحديث عن الهيئة. البعض يتهمها بنميمة الانتماء الشرق أردني، وتغيب الانتماءات الدينية التي تتسيد التجنيد الشبابي، فضلاً عن ادعائها تمثيل قطاع الشباب في المملكة.

لكن الكاتب الصحفي باتر ورودم، مرة أخرى، يبين أنه «من الصعب للهيئة أن تكون بديلاً وحيداً للعمل الشبابي في الأردن» لأنها «تمثل مجموعة من الشباب الذين تم اختيارهم بناء على تميزهم في النشاطات العامة ومن خلال منظمات غير حكومية وجامعات ونواد شبابية، ولكنهم بالتأكيد لا يمثلون كل الطيف الاقتصادي والسياسي والفكري للشباب الأردني». ويتابع ورودم: «لا توجد هيئة يمكن أن تدعي ذلك، والتعددية في التمثيل الشبابي يجب أن تبقى مضمونة». وهكذا يرى ورودم أنه يمكن للهيئة أن تحقق الكثير من الإنجازات في حال تمكنت من حشد قدرات مجموعة كبيرة من الشباب في المحافظات على تنفيذ برامج التنمية الميدانية واستثمار الطاقات الكبيرة

التي يتمتع بها، فضلاً عن المساهمة في نشر الوعي الوطني بدلاً من التعصب الجهوي». أعضاء شباب «كلنا الأردن» يجتمعون في مقرات خاصة بلغت 12 مقراً موزعة على المحافظات، كما يلتقون بشكل مستمر لتلقي الدورات الخاصة ودعم مواهبهم واهتماماتهم.

المحلل السياسي والكاتب الصحفي سميح المعايطة، يرى أن هيئة شباب «كلنا الأردن» تستخدم «تفكيراً بعيداً عن التعبئة السياسية» و إن كان يلمس فيها لوناً سياسياً واحداً. المعايطة يعرف الهيئة بأنها «محاولة لإيجاد أطر شعبية تحمل التوجهات الرسمية» فهي «مشروع غير سياسي بالدرجة الأولى و إنما محاولة منظمة لإعطاء حضور أكبر للقضايا التنموية و تجبير طاقات المنتسبين نحو خدمة مناطقهم تنموياً». ويشرح المعايطة أن «وعي شباب «كلنا الأردن» السياسي لم يتبلور بعد في ظل تركيز المبادرات الشبابية ضمن الهيئة على النواحي التنموية التي تمكنهم عبر انتشارهم الواسع في المحافظات من اجترار حلول تنموية لمناطقهم والقيام

بأعمال تطوعية». صحفي قريب من الهيئة ومشارك في نشاطاتها يؤكد أن شبابها ما زالوا يفتقرون إلى رؤى سياسية في ظل التركيز على تنمية هذا الوعي من خلال الإنخراط في النشاطات المختلفة. ويضيف: «اعتقد أن المرحلة الثانية ستضمن بلورة الأفكار السياسية للشباب وتحويلها إلى برامج تنفيذية».

منسق الإعلام والتواصل في الهيئة سامي المعايطة يؤكد أن الهيئة «غير مؤهلة» فيما عدا الثوابت الثلاثة، وهي: «المواطنة، والانتماء، والولاء للقيادة». ويشير الى أن تميزها ينبع من «الاهتمام بالمجالات التي يفتقدها الشباب الأردني من رعاية للطاقات العلمية والمواهب المختلفة». من هنا يأتي إشراك الطلاب بصفة «عضو مراقب» في جلسات مجلس الأمة، فضلاً عن مخطط لإشراكهم في المجالس البلدية واللجان الاستشارية في المحافظات وحتى مجلس الوزراء.

«كل هذا يأتي ضمن وجبة ثقافية سياسية متكاملة بعيدة عن الأيدولوجيا»، وفق سامي المعايطة.

الأحزاب: سدود تشريعية وعزوف "جماعي" عن التجديد

تمة المنشور على الأولى

خاضت التنظيمات تلك الانتخابات «جهاراً»، لأول مرة منذ خريف 1956 حين سيطرت أحزاب يسارية وقومية على المجلس النيابي آنذاك. السيطرة الحزبية قبل خمسة عقود شكّلت رافعة استثنائية لتكليف زعيم «الحزب الوطني الاشتراكي» سليمان النابلسي بتشكيل أول وأخر حكومة حزبية في البلاد.

منذ ذلك الوقت، تراجعت مساهمة الأحزاب في الحياة السياسية حتى بعد إعادة الشرعية إليها مطلع العقد الماضي. «تمة ضبابية في الخطاب الرسمي، وهناك انطباع بسلبية النتائج رغم الحديث الإيجابي عن تنمية الحياة الحزبية»، يشكو وزير التنمية السياسية السابق محمد العوران (2006 - 2007).

العوران القادم من رحم الأحزاب يقول أيضاً: «كنت أطمح أن تكون الوزارة حلقة وصل بين المجتمع بفئاته كافة وبين الحكومة». ويضيف أمين عام حزب الأرض العربية (قومي): «كنت أتوقع أن تحتضن وزارة التنمية السياسية (تعاقب عليها 6 وزراء منذ استحدثت قبل 5 سنوات) ملف الأحزاب حتى نعمل معاً لتطوير التجربة. لكن تعدد المرجعيات وتشابك القرارات أفشلها».

ويقول الوزير العائد إلى قواعده الحزبية: «كنا نرغب في اختزال عددها. لكن للأحزاب مرجعية أخرى» في إشارة إلى وزارة الداخلية وغيرها من المؤسسات الرسمية. «وإذا لم نستطع تنظيم العمل الحزبي وتحديد المرجعية وسن قوانين ناظمة، فالباقي سواليف لا تختلف عن حكايا الصالونات السياسية في عمان. «زهقنا من الصالونات السياسية»، يشكو العوران لـ «السجل».

«... جريمة في حق الأردن»

حين عدّل مجلس النواب السابق مضامين مشروع قانون الأحزاب العام الماضي، صرخ العوران - ممثل السلطة التنفيذية آنذاك: «هذه جريمة بحق الأردن».

الوزير السابق انتفض محتجاً في غمرة نقاشات المجلس حين رفع أحد النواب يده ليضعاف الشرط العددي لترخيص الأحزاب من 250 إلى 500. يستذكر العوران سرعة التصويت برفع الأيدي على الاقتراح: «كان شيئاً مريباً».

الوزير السابق يرى تناقضاً حكومياً مع خطاب الملك «الذي يتكلم عن تطوير العمل الحزبي (...). في حين ما جاء في قانون الأحزاب تدمير لا تشجيع لها».

جبر الخواطر؟

وزير التنمية السياسية، كمال ناصر، يؤكد من جانبه أن الحوارات التي فتحتها وزارته: «ليست لإلهاء الناس أو جبر الخواطر».

«وضعنا خطاً طويلاً، متوسطة وقصيرة الأجل، قد ينتج عنها أطر تشريعية، قانونية وعملية جديدة»، يضيف ناصر، الذي تعود جذوره التنظيمية إلى حركة فتح - العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وبينما يتوقع تعديل قوانين قائمة مثل الاجتماعات العامة بعد «استكشاف آراء الناس»، يؤكد ناصر: «ليس هناك تشريع مقدس - باستثناء الدستور مصدر السلطات».

ويرفض ناصر الفرز بين صلاحيات

الداخلية والتنمية السياسية. «حديثنا يتسم بالمصادقية والجدية، وليس مجرد حوار. نحن مأمورون بموجب الخطاب الملكي - حكومة واحدة - بغض النظر عن المرجعية - معنية بتطوير الأحزاب وتعزيز روح الحوار».

الانتخابات التي أفرزت مجلس النواب الخامس عشر أطلقت رصاصة الرحمة على تنمية الحياة الحزبية باستخدام سياسة «خطوة إلى الأمام، خطوة إلى الخلف» على امتداد العقدين الفائتين.

فلم يدخل المجلس من الحزبيين المعلنين سوى ستة نواب عن جبهة العمل الإسلامي، بنتيجة الاستهداف الرسمي لها، ومجريات العملية الانتخابية التي شكك المركز الوطني لحقوق الإنسان بنزاهتها. فيما انهارت التحالفات اليسارية والقومية العربية قبل الانتخابات. وصل النكوص اليساري إلى حد إجماع الأحزاب عن تسمية مرشحها علناً لكي لا تتأثر فرصهم داخل العنق، أو دعم ترشيح شخصيات صديقة مستقلة.

وزير التنمية السياسية الأسبق، صبري ربيحات، يربط بين ابتعاد الطرفين: الحزبي بلغته الهجومية، والحكومي بلغته الدفاعية عن الخطاب الوسطي، معتبراً أن المقاربتين «تفترقان الأردنيين من التنظيمات السياسية». ويرى ربيحات أن من أبرز معوقات العمل الحزبي «مشكلة الثقافة المجتمعية التي تجعل الحزبيين يترددون في الانضمام إلى أحزاب صورتها غير جذابة وخطابها مصاغ بعقلية الخمسينيات، تماماً مثلما هي العقلية الأمنية التي ما زالت أسيرة هواجس ثقافية تعود للحقبة نفسها».

يدافع ربيحات، الذي يرأس حالياً مركز دراسات «الجنوب والشمال للحوار والتنمية»، عن الجهود التي بذلتها وزارة التنمية السياسية في عهده (2006-2005) لا سيما في شأن إعداد تشريع لتنظيم العمل الحزبي. ويستعرض ما يعتبره ميزات مسودة القانون التي تم التوصل إليها وفي مقدمتها «عدم جواز ملاحقة

الحزبيين بسبب انتماءاتهم السياسية، السماح للأحزاب باستخدام الإعلام الرسمي للتعريف بمواقفها، تمويل الأحزاب من موازنة الدولة، خفض سن المؤسس إلى 21 سنة، انتماء مؤسس الحزب إلى خمس محافظات (على الأقل) حتى يكون لدينا أحزاب وطنية». غير أن رفع عدد المؤسسين واشترط أن تكون إقامتهم في خمس محافظات مثلاً يمثل نقطة خلاف مع الأحزاب.

كان التحول السعودي المؤقت بدأ عام 1989. في انتخابات ذلك العام هيمن الإخوان المسلمون - الذين ظلوا خارج دائرة الحظر 35 عاماً - على 22 من مقاعد المجلس النيابي الثمانين آنذاك. نسبة نجاح مرشحي الإخوان تجاوزت 85 بالمئة من الذين خاضوا المعركة، ثم انخفضت إلى النصف عام 1993 ف 55 بالمئة عام 2003 نزولاً إلى 27 بالمئة في الانتخابات الأخيرة.

هذا التراجع ليس معزولاً عن قانون الانتخاب المعدل. هذا القانون دفع كتل الأحزاب الإسلامية واليسارية إلى مقاطعة انتخابات 1997 احتجاجاً على اعتماد قانون «صوت واحد لكل ناخب» بدلاً من تعدد الأصوات الذي كان معتمداً قبل انتخابات 1993.

أما أحزاب اليسار والقومية العربية فسجلت عام 1989 صعوداً ذهبياً في العلن يحاكي، إلى حد ما، نزوة إنجازاتها في انتخابات 1956، حين كان المد القومي والشيوعي في أوجهم. إذ حصد هذا اللون 12 مقعداً، أي 16 بالمئة من المجلس النيابي، فيما سيطر تيار الوسط أو مقربون من السلطة على 40 بالمئة من المقاعد.

تلك الانتخابات دشنت مرحلة من الانفتاح الديمقراطي الفعلي بالتزامن مع تجميد ثم إلغاء الأحكام العرفية - بعد 22 عاماً من اعتمادها. بعد سنتين صدر الميثاق الوطني، وتبع ذلك سلسلة تشريعات ليبرالية مثل قانون الأحزاب السياسية عام 1992، المطبوعات والنشر ومحكمة العدل العليا 1993.

أفاق التحول الديمقراطي، بدت في تلك الأجواء واعدة. إذ عمدت أحزاب المعارضة السرية - اليسارية والقومية - إلى تكييف أوضاعها مع «العقد الاجتماعي الجديد»، فيما انخرطت نخب من كبار رجالات الدولة، أمثال عبد الهادي المجالي، عبد الرؤوف الروابدة، عاكف الفايز، مجتم الخريشا وآخرين في تأليف أحزاب جديدة.

سرى انطباع في تلك المرحلة بأن «الحزب السياسي يشكل ممراً إجبارياً نحو ممارسة العمل العام وتحقيق الطموح السياسي» بحسب استخلاص أمين عام حزب اليسار الديمقراطي موسى المعاينة.

لكن فرض قانون الصوت الواحد قبل عام على توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل في خريف 1994، قلب الموازين، وجمّد إنجازات الانفراج الديمقراطي عند تلك الحدود. ثم ما لبث أن شق التراجع طريقه تدريجياً.

الوسط يجتاح الساحة

على أبواب انتخابات 1997، سعت تسعة أحزاب وسطية - موالية للسلطة - إلى إحداث توازن مع جبهة العمل الإسلامي، فاندمجت في حزب سياسي واحد باسم «الوطني الدستوري». لكن مقاطعة الإسلاميين للانتخابات أفقدت الوسط فرصة التحول إلى حزب للدولة. وغادر هذه التجربة منظروه الأوائل تبعاً، وكان آخرهم رئيس الحزب عبد الهادي المجالي، الرئيس المخضرم للمجلس النيابي.

في الأثناء، تواصلت «مظاهر نظرة الشك والتشكيك» الرسمية بالأحزاب السياسية. واستمرت معها «أيضاً مظاهر التضييق على الأحزاب السياسية»، وفق تشخيص لجنة الأحزاب المنبثقة عن الهيئة الوطنية لـ «الأردن أولاً» التي تشكلت بمبادرة ملكية.

أزمة الأحزاب السياسية الأردنية «مزوجة»، أحد طرفيها التنظيمات السياسية نفسها التي لم تنجح في التحول إلى قطب له مكانته في صناعة

القرار الوطني، بحسب القيادي الحزبي موسى المعاينة. في الطرف الآخر، تقف الحكومات التي «لم تعبر عن إرادة سياسية في تمكين الأحزاب من أن تصبح الإطار الطوعي للمشاركة السياسية».

يفترض أن يصبح هدف الحزب المعترف به «الوصول إلى أكثرية نيابية بغرض تشكيل حكومة أو المشاركة فيها»، وفق التعريف الذي تبنته اللجنة الملكية للأجندة الوطنية.

هذا التوصيف لا ينسجم مع قانون الأحزاب.

بموجب دستور 1952، «الملك يعين رئيس الوزراء ويقيله ويقبل استقالته، ويعين الوزراء ويقيلهم ويقبل استقالتهم بناء على تنسيب رئيس الوزراء».

تمة سدود تشريعية أمام تطبيق توصيف الأجندة الوطنية. من بينها قانون انتخاب يحابي الانتماء العشائري والعائلي والديني والجهوي والإثني على حساب التفاعل الحزبي والبرامجي. ثم قانون اجتماعات عامة، وظيفته منع الاجتماعات أكثر من السماح بها، وقانون أحزاب، غرق مشرعوها - بدءاً بالحكومة وانتهاءً بمجلس الأمة - في وهم أن رفع عدد المؤسسين من 50 عضواً إلى 500 عضو سيكون البلسم الشافي للمعضلة الحزبية.

على أن الأحزاب ذاتها بشتى تلاوينها، تعزف عن الأخذ بمبدأ المراجعة أو ما يسمى في الأدبيات اليسارية: النقد والنقد الذاتي، وتخشى من التجديد في رؤاها وخطابها، كما في حياتها التنظيمية. الانسحابات والانشقاقات وعمليات الفصل هي المظهر الأبرز إن لم يكن الوحيد للحراك الداخلي. الجمود و«اللغة الخشبية» أفقدت الأحزاب عنصر الجذب وبالذات لدى الأجيال الشابة. فيما المعارضة «الأبدية» جعلت بعض الأحزاب نمطية وأضعفت قدرتها على التأثير.

بين الانتشار الهادر منتصف القرن الماضي والعمل السري على مدى ثلاثة عقود ورفع الحظر، تتأرجح الحياة الحزبية بين قوالب جامدة وخطاب رسمي مزوج.

الأحزاب السياسية الأردنية 1992 - 2008

الحزب	سنة التأسيس	الاتجاه السياسي	الأمين العام	الحزب	سنة التأسيس	الاتجاه السياسي	الأمين العام
حزب جبهة العمل الإسلامي	1992	إسلامي	زكي بني رشيد	حزب العمل الأردني	1998	وسطي	محمد الخطيبية
حزب المستقبل	1992	وسطي	عمر المجتهد (بالوكالة)	حزب الفجر الجديد العربي الأردني	1999	وسطي	محمد الشهبان
الحزب الشيوعي الأردني	1993	يساري	منير الحمارة	حزب الأجيال	1999	وسطي	يحيى جوجو
حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني	1993	قومي	تيسير الحمصي	حزب النهضة الأردني	1999	وسطي	سمير العواملة
حزب الشعب الديمقراطي الأردني / حشد	1993	يساري	أحمد يوسف	حزب الخضر الأردني	2000	وسطي	جهد عبوي
حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني	1993	يساري	سعيد ذياب	حركة حقوق المواطن / حماه	2000	قومي	يعقوب سليمان
الحزب التقدمي	1993	يساري	زهير قواس	حزب الرفاه الأردني	2001	وسطي	محمد الشوملي
الحركة العربية الإسلامية الديمقراطية	1993	إسلامي	محمد أبو بكر	حزب الشغيلة الشيوعي الأردني	2001	يساري	مازن حنا
حزب البعث العربي التقدمي	1993	قومي	فؤاد دبور	حزب حركة لجان الشعب الأردني	2001	وسطي	خالد الشوبكي
الجبهة الأردنية العربية الدستورية	1993	قومي	مهدي التل	حزب الوسط الإسلامي	2002	إسلامي	فايز الربيع
حزب العمل القومي / حق	1994	قومي	محمد الزعبي	حزب الرسالة	2002	وسطي	حازم قشوع
حزب اليسار الديمقراطي الأردني*	1995	يساري	موسى المعاينة	الحزب العربي الأردني	2002	قومي	مازن ريال
حزب الأنصار العربي الأردني	1995	قومي	عدنان زهران	حزب العهد	2003	وسطي	خلدون الناصر
حزب الأحرار	1995	وسطي	أحمد الزعبي	حزب العدالة والتنمية	2004	وسطي	محمد العجومي
حزب الأمة	1996	وسطي	حسين صوالحة	حزب الحرية والمساواة	2005	وسطي	حمد أبو زيد
حزب السلام	1996	وسطي	شاهر خريس	الحزب الوطني الأردني	2007	وسطي	منى أبو بكر
حزب الأرض العربية	1996	قومي	محمد أبو عيطة	حزب الجبهة الأردنية الموحدة	2007	وسطي	أمجد المجالي
الحركة القومية الديمقراطية الشعبية	1997	قومي	محمد القاق	حزب الحياة	2008	وسطي	أحمد ظاهر عمرو
الحزب الوطني الدستوري**	1997	وسطي	أحمد الشناق				

(*) حصيلة اندماج 3 أحزاب يسارية وقومية. (**) حصيلة اندماج 9 أحزاب وسطية.

أبناء "العتاقي": يتعدون عن "كار" الآباء الحزبي

"توريث الحقائق" لا ينسحب على الأحزاب

سليمان البزور

الأنشطة السياسية كبعض المسيرات والمهرجانات ويعطي خليل زيادين جل وقته واهتمامه لعلاج مرضاه في عيادته الخاصة. وهو ما يندرج على أمين عام الحزب الشيوعي منير الحمارنة الذي يشير مقربون منه على ابتعاد أبناؤه عن العمل السياسي بشكل رسمي.

أبناء أمين عام الحزب الوطني الدستوري أحمد الشناق فضلوا الابتعاد عن السياسة؛ فاختاروا الطب دون أن يكون لهم أي نشاط سياسي.

الشناق يعزو ذلك إلى أن "الشباب يخافون على فرص عملهم وقبلها على دراستهم

التوريث السياسي لحقائب وزارية ومقاعد نيابية و مناصب سياسية أخرى عادة دارجة منذ عقود. لكن الأحزاب تصر على الخروج عن هذا العرف، فأقطابها يفضلون النأي بأبنائهم وعائلاتهم عن الانخراط بالعمل الحزبي مستحضرين معاناتهم والضريبة المرتفعة التي تكلفوها إبان مراحل حياتهم السياسية.

"كش بزة وبعيد، شو بدهم بهالقصة؟" يعلق ساخرًا رئيس الديوان الملكي والوزير السابق عدنان أبو عودة الذي احتل العمل الحزبي من حياته العملية سنوات طويلة. "هاي قصة مزعجة، ومسؤولية كبيرة. لقد انطبعت في الذاكرة مقولة العين بصيرة واليد قصيرة، والحزبية تدفعك للشعور بالعجز".

سعيد وسعد نجلا أبو عودة يعملان في القطاع الخاص.

إرهاصات أبو عودة الحزبية بدأت في الإخوان المسلمين شعبة نابلس، ثم انتقل إلى معسكر البعث العربي الاشتراكي والشيوعي الأردني، بحسب كتاب "الوزراء الحزبيون على خارطة الحكومات الأردنية" لزياد أبو غنيم.

في مقابلة أخرى، لو يورث أول محافظ للبنك المركزي الأردني والوزير الأسبق خليل السالم سوى حقيبة وزارية إلى نجله باسم، وزير العمل الحالي.

إذ بخلاف والده، الذي كان على صلة بحركة القوميين العرب، يتعد باسم عن العمل الحزبي، وقد دخل الحكومة من باب رجال الأعمال بعد أن ترأس كبريات الشركات.

أبناء كامل العجلوني، أبرز الأسماء السياسية الذي كان له نشاطات حزبية متعددة، لم يتبعوا خطى والدهم. نجله صخر العجلوني أمين عام الديوان الملكي ويحمل لقب معالي.

نجال المفكر القومي والحزبي العتيق منيف الرزاز أبرز أعمدة حزب البعث، لم يتبع خطى والدهما في العمل الحزبي، بعكس ذلك انتقد الابن الأكبر مؤسس الحياة الحزبية العربية في العديد من رواياته أبرزها "الأحياء في البحر الميت"، "مناهة الأعراب في ناطحة السراب"، بينما امتنح عمر لغة الحسابات والأرقام متسلماً زمام مواقع مهمة في البنك الدولي ومؤخراً مديراً عاماً للضمان الاجتماعي.

في حين يقول مقربون من الطبيب والشيوعي العتيق يعقوب زيادين أن نجله الأكبر خليل وأبناؤه الآخرون لاعلاقة لهم بالعمل السياسي المؤدلج على طريقة والدهم بالرغم من مشاركتهم في بعض

في الجامعات؛ وهناك تضيق على العمل الحزبي في حالات المنح والبعثات الدراسية، التي يشترط فيها على المتقدمين عدم الانتساب لحزب لذا فإن عامل الخوف يلعب دوراً أساسياً.

يلقى الشناق على قضية عدم فيما يبدي الشناق معارضته الشديدة لقضية التوريث الحزبي أياً كانت الأسباب ويترك الانتماء للحزب للقناعات الشخصية.

أمين عام حزب العهد خلدون الناصر يستذكر التشجيع الذي تلقاه من والده مصطفى الناصر، والقيم القومية التي علمه إياها في طفولته. الناصر الأب كان

من أوائل أعضاء الحزب الشيوعي الأردني. و يقارن الناصر الابن "بين ما يجري الآن من ضعف وتفكك في الحياة الحزبية وما شهدته ستينيات وسبعينيات القرن الماضي من نضوج العمل الحزبي". الناصر يصف المشهد السياسي الحالي "بانقلاب الأمور رأساً على عقب"؛ ويقول: "في الماضي كان نادراً وجود شخص غير منتسب إلى حزب، لا بل كان من المعيب البقاء دون الانخراط في الأحزاب. الحركة الحزبية اليوم اختلفت وبات العكس هو المطبق".

ويصف الناصر نتائج مسيرة حياته الحزبية حتى اليوم بالباهظة. و يقول: "

عوقبت بفصلي من وظيفتي، حين كنت مديراً عاماً لمؤسسة تصنيع المنتجات الزراعية وتعرضت للكثير من المضايقات". لذلك، يقول الناصر، تكون لدى "الكثير من أبنائه انطباع سلبي تجاه الحزب. بعضهم أصبح يربط العمل الحزبي بالجوع والتخويف والملاحقة في لقمة العيش؛ حتى إن منهم من بات يمقت السياسة".

الأمين العام السابق لحزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور "يترك لأبنائه حرية الاختيار دون ممارسة أي ضغوط باتجاه تحزبهم". و يقر منصور أن "أبناء جميعاً يؤمنون بمبادئ رسالته؛ لكن اثنين منهم فقط ينتسبون للحزب بصفة رسمية؛ فيما قرر أربعة آخرون عدم الانتساب. منصور يربط العزوف عن العمل الحزبي في الأردن عموماً بنمط الحياة السياسية السائد التي يصفها "بمقبرة الأحزاب". ويضيف أن "الحزبيين وأبنائهم يعاقبون وتوضع العوائق في طريق عملهم. ومن الصعوبة البالغة حصولهم على شهادات حسن سلوك فضلاً عن بطء الترقية في العمل والمنع من السفر".

أمين عام حزب البعث العربي التقدمي فؤاد دبور يرجع خيار الانتساب للأحزاب للحقنة الشخصية سواء تعلق الأمر بأبناء الحزبيين أو الأفراد الآخرين. ويؤكد دبور أن العملية السياسية لاحتتمل "التوريث" فيما تختزل حياة الحزبي في جانبين؛ الأول سلبي يتمثل في الاعتقال والحجز والمنع من السفر، الأمر الذي قد يثني الأبناء عن العمل الحزبي. أما الجانب الآخر فهو إيجابي يتمثل في محاولة تقليد الأب واتخاذ قدوة في هذا الشأن". في حالات كثيرة تحمل البنات الراية الحزبية بينما ينصرف الأولاد إلى العمل العام. ينحسب ذلك بنات فؤاد دبور الثلاث اللواتي دخلن في صفوف الحزب، بخلاف أبناؤه البعيدين عن الانتماءات التنظيمية، كما يقول.

أمين عام حزب حزب الرسالة حازم قشوع له رأي مغاير. إذ يؤكد قشوع أنه "لم يتعرض خلال مسيرته الحزبية لأي شكل من أشكال المضايقات". و يقول: "على العكس، كنا نلاقى تشجيعاً كاملاً لاستقطاب المواطنين وتدعيم المؤسسة الحزبية".

الا ان قشوع لا يستبعد انتشار العزوف عن الانخراط في العمل الحزبي بين شرائح كثيرة من المجتمع. ويرى أن الحل يمكن في إسناد الحياة السياسية وتعزيزها.

ويقول: "أبنائي ما زالوا في أعمار مبكرة؛ لكن أبناء غالبية القيادات داخل الحزب ينخرطون في العمل الحزبي".

في ذات السياق، يقول أمين عام الحزب الشيوعي الأردني منير الحمارنة إن "الذاكرة الأردنية ما فتئت تحمل في طياتها صور الخوف وأحداث الفترة الماضية المقترنة بالمنع من السفر، والاعتقالات". هذه العوامل، بحسب الحمارنة، كانت السبب الرئيس في غياب النشاط الحزبي عموماً. و يختم حمارنة بأن "هذا التخوف مرتبط بعدم وجود ثقة وتطور في الحياة الحزبية خاصة مع قناعة الحزبيين بتدني سقف الديمقراطية".

مسيرة يسارية على خطى الأب

◀ في استثناء عن القاعدة، يمشي محمد على خطى والده فرج إطميرة في صفوف الحزب الشيوعي الأردني.

"بيبريه" ثوري على طريقة تشي جيفارا، ولحية خفيفة ينقصها التشذيب يقدم محمد نفسه ناشطاً شيعياً.

محمد (26 عاماً)، يعتبر أن وعيه الحزبي تشكل منذ صباه حين كان يزور والده في

السجون والمعتقلات في ثمانينات القرن الماضي. "أيام

المدرسة كنت أعي أن مهمة قد انبسطت بي، أن أكون على مثال أبي، وتعين أن أ بذل جهداً أكبر، من خلال التثقيف الذاتي وخوض تجربة النضال". يؤكد

محمد الذي يعد توجهه الحزبي تميزاً بين أقرانه.

التحاقه بجامعة اليرموك في العام 2001، دارساً لهندسة الاتصالات، شكل مدخلا مهما

في تجربة محمد السياسية، فقد برز في مقدمة الناشطين في الحركة الطلابية، نظم وشارك في "تجمعات، مسيرات،

مهرجانات خطابية واعتصامات" في مناسبات شتى أبرزها "الاجتياح الإسرائيلي لمخيم جنين في الضفة الغربية وانطلاق انتفاضة الأقصى الثانية بالإضافة إلى احتجاجات الطلبة في جامعة اليرموك على ارتفاع الأقساط الجامعية.

بعد

الجامعة لم ينقطع محمد عن العمل الحزبي. فشارك قبل ثلاثة أشهر تقريبا في حملة "لا" التي أطلقها شببية الحزبيين الشيوعي والشغيلة. الحملة المناهضة لارتفاعات الأسعار اشتملت على توزيع منشورات، وإصدار بيانات، وتنظيم اعتصامات واحتجاجات أمام مجلس النواب-

وتعليق أرغفة الخبز في الساحات العامة. محمد يقر أن مسيرته الحزبية "شائكة نوعاً ما"، لكنها "لا تقارن بحجم التضحيات التي قدمها والده والاجيال التي رافقت بدايات مسيرة الحزب الشيوعي".

ويجادل بأن النشاط الحزبي في الأردن "يواجه الكثير من العقبات، خاصة ما يتعلق منها بقرارات المنع المسبقة ضد عقد الاجتماعات والنشاطات الحزبية الأخرى".

بنبرة تنم عن حزن، يستذكر محمد، خشيته على مستقبل الحزب "حين صدر قانون الأحزاب الأخير، الذي هدد وجود العديد من الأحزاب. تأكد لي مدى عشقي للحزب، فقد تبادرت إلى ذهني صورة مقرر الحزب

وقد جرى إغلاقه".



أفغانستان، العراق ساحة خصبة لضحايا "الاقصاء"

غياب "التحزب" لدى الشباب يرميهم في أحضان التطرف

وليد شنيكات

سياسات الحكومات المتعاقبة تبعد الشباب عن الإنخراط في الأحزاب السياسية ما يدفع العديد منهم لانتهاج "ثقافة العنف والتطرف" في بلد يشكل الشباب أكثر من ثلث عدد سكانه، حسبما يرى نشطاء يساريون وإسلاميون.

يبد أن وزير التنمية السياسية، د. كمال ناصر، يرفض هذه القراءة، ويؤكد أن السياسات الحكومية "لا تعوق الانخراط في الأحزاب، وبالتالي فهي ليست طاردة لهم". ويدعو ناصر الأحزاب إلى الاقتراب أكثر من الشباب "ضمن الثوابت الوطنية التي ترفض التطرف جملة وتفصيلاً".

على أن أمين عام حزب الوحدة الشعبية، سعيد ذياب، يرى أن "التطرف مرتبط بعناصر القمع ومصادرة الحريات" معتبراً أن "إفراغ التعددية السياسية والحزبية من مضمونها الصحيح والطبيعي، يشعر الشباب بعدم قدرتهم على إحداث التغيير المطلوب". ويؤكد ذياب أن "الانتماءات الحزبية هي الضمانة الحقيقية للحد من التطرف بكل أشكاله". منذ حظر الأحزاب رسمياً العام 1957 انتشرت "ثقافة طرد" عن العمل السياسي والحزبي، لا سيما في ضوء وصف التنظيمات السياسية بأنها "تخريبية"، حسبما يقول ذياب.

«الديمقراطية شكلية، والتعددية مقيدة لا تسمح بالتمدد والانتشار في الوسط الجماهيري»، حسبما يشكو ذياب، لافتاً إلى "أن قانون الأحزاب الجديد يدمر فكرة الانخراط فيها، ويساهم في جنوح الشباب نحو التطرف".

محمد الخطيب، أحد ضحايا الضغوط الحكومية العام 2003، بحسب والده، الذي يؤكد أن محمد «هَجَّ» من البلد حين كان عمره 23 عاماً، وتسلسل إلى العراق للانخراط في صفوف المسلحين هناك هرباً من «التضييق على الحريات والاعتقالات المتكررة بسبب ميوله الدينية».

منذ ذلك التاريخ انقطعت أخبار محمد الذي "لم يكن يوماً متطرفاً أو منتظماً إلى أي جماعة تكفيرية"، حسبما يشير والده بحسرة، وهو رب أسرة فقيرة محافظة من ثلاثة أولاد وابنتين.

عمل محمد مدرساً لمدة سنة في الشونة الجنوبية بعد أن تخرج في حقل الحاسوب. لكن للأسف استدعته الأجهزة الأمنية عدة مرات للتحقيق معه حول "نشاطاته الحزبية".

"لم يكن متطرفاً، وإنما كان له موقف ضد ما يتعرض له الإسلاميون في مشارق الأرض ومغاربها"، يؤكد أبو محمد. "وحين بلغ العشرين من عمره حاول أن ينتمي إلى

جماعة الإخوان المسلمين لكنني منعتني من ذلك خوفاً عليه من الاعتقالات".

قبل أن يتسلسل إلى العراق "خضع محمد للاعتقال وصادرت الأجهزة الأمنية كمبيوتره الخاص قبل أن تطلق سراحه في اليوم التالي"، يقول والد محمد.

ويضيف: "أمام كل هذا الضغط يمح محمد وجهته صوب الشرق للجهاد ضد القوات الأميركية في العراق. ولغاية الآن لم نسمع عنه شيئاً رغم تأكيدات اللجنة الدولية للصليب الأحمر تفيد بأن قوات الاحتلال أفرجت عنه من سجن البصرة".

إزعاج لها أمام الرأي". إذ لا تتوقف الانتقادات لهذا النظام الذي يوصف بأنه "نصف ديمقراطي ولا يساعد بالتالي على التعددية السياسية"، يضيف الأكاديمي.

نتائج استطلاع رأي أجراه بداية كانون الثاني الماضي مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية يكشف أن نسبة انتساب الشباب للأحزاب من الفئة العمرية "34-18" لا تتجاوز 0.7 بالمئة، في حين أن 97.1 بالمئة لا ينتسبون لأي حزب. الباحث في المركز محمد المصري يرى في هذه النسب "مؤشراً كارثياً" على مصير «العمل الحزبي الشبابي».

نتائج استطلاعات رأي حول نسبة انتساب الشباب للأحزاب تحمل «مؤشراً كارثياً» على مصير العمل الحزبي الشبابي

خلال العقدين الماضيين، فقدت السلطة أكثر من عشرة شباب من بين عشرات انخرطوا في معارك داخل أفغانستان، الشيشان، وأخيراً العراق- التي قتل بها أكثر من 15 مقاتلاً أردنياً، بحسب وجهاء في هذه المدينة.

يرى أكاديمي بارز أن «تلاشي دور الجامعات في الحياة السياسية، بسبب قوانين مكبلة تفرضها الحكومات وإدارات الجامعات، ساهم في تعييب الإحساس تجاه العمل الحزبي لدى الشباب». نظام "انتخابات مجلس الطلبة" في الجامعة الأردنية، الذي يركز على انتخاب نصف أعضاء المجلس واختيار النصف الآخر، يمثل "تحدياً كبيراً لرئاسة الجامعة، ومصدر

استطلاع الرأي السابق يؤكد طرح عربيات، إذ تخلص إلى أن 78 بالمئة من المستجيبين أفادوا بأنهم يخافون انتقاد الحكومة علناً و82 بالمئة يعتقدون أنهم لا يستطيعون المشاركة في "النشاطات السياسية".

عربيات يرى أن القوانين "تخالف الدستور في كثير من الأحيان" مذكراً بأن قانون "الاجتماعات العامة" لعام 1953 "يعطي المواطن حق الاجتماع والتظاهر بعد إعلام الحاكم الإداري أو السلطة بذلك". أما الآن "فيجب أخذ موافقة من هذه السلطة في حال الاجتماع والتظاهر".

ويطالب القيادي الإسلامي بإلغاء "كل ما من شأنه المساهمة في تغذية بذور التطرف ومنها تعديل قانون الأحزاب" من أجل "منع حالة تفجر الأوضاع واللجوء إلى العنف".

طالب الهندسة في الجامعة الأردنية أشرف مرزوق يرى أن السياسات الحكومية "ولدت شعوراً متزايداً بالغبن والقهر لدى شريحة واسعة من شباب الجامعات. فبعضهم راح يعتقد أفكاراً متطرفة، كانت مخالفة للدين، في كثير من الأحيان، ذهب بهم في نهاية المطاف إلى قاعات المحاكم وغياهب السجون".

خريج الحقوق في جامعة مؤتة معتز أبو بكر يستذكر محاولته "الانخراط في جبهة العمل الإسلامي، وما تعرض له من تهديد ومضايقات إلى حد التهديد بالفصل من الجامعة". وتحت إلهام الأهل "والمستقبل"، تراجع أبو بكر عن "فكرة ممارسة العمل السياسي في الجامعة نهائياً حتى بعد تخرجه".

أستاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية، مجد الدين خمش، يثق بقدرة الأحزاب الوطنية والليبرالية أكثر من غيرها على حماية الشباب من "برائن" التطرف وإفرازاته. ويقول خمش: "نعم، هذا يعتمد على طبيعة الحزب، فإذا كان الحزب

وطنياً ليبرالياً فلا شك من خلال فكره وأيديولوجيته وممارساته الديمقراطية داخلياً، فإنه سيعطي الشباب حصانة ضد الأفكار التكفيرية».

توفيق العبادي، وهيئ عطايا، نموذج آخر من الشباب حاولوا الالتحاق بما أسموه «العمليات الجهادية» في العراق العام 2003. بسبب "المضايقات التي كانا يتعرضان لها لمجرد أنهما كانا يصلبان في المساجد". يؤكد العبادي أن "هناك شباباً التحقوا بالتنظيمات الجهادية ليس حباً فيها، إنما هرباً من قبضة الحكومات وسطوتها. فهناك أصدقاء هاجروا إلى دول مشتعلة مثل: العراق، وأفغانستان".

ما ساهم في تهجير الشباب أيضاً "اعتقالات عشوائية على خلفية انتماءاتهم الحزبية"، حسبما يقول العبادي.

الكاتب الصحفي والخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، محمد أبو رمان، يربط بين التطرف و"ضعف غالبية الأحزاب فضلاً عن قصور الحكومات عن تقديم حوافز للعمل الحزبي الذي يحتاج إلى مناخ ديمقراطي".

في المحصلة، يضيف أبو رمان، "يتجه العديد من الشباب العربي إما إلى العمل السري والقنوات غير المشروعة أو الاستنكاف عن المشاركة السياسية الفعالة".

يعزو أبو رمان المشكلة إلى أن "الحكومات ضربت غالبية مناهج الديمقراطية، في سياق حملتها ضد الإخوان المسلمين، في مقدمة ذلك الجامعات بعد أن كانت في السابق حاضنة للعمل السياسي".

المشهد اليوم يختلف جذرياً، إذ تشكل بعض الإجراءات التي تتخذها الحكومات للحد من نفوذ الإخوان في الجامعات إضراراً بالعمل الحزبي والثقافي، وإسهاماً في إحلال العصبية الاجتماعية، والجهوية، والعشائرية، مكان التحزب السياسي، وتمازج الثقافات والأكاديمية الرفيعة.



حماس والإخوان: تداخل كياني أم تدخل تنظيمي؟

ياسر أبو هلاله

« طلب مني أن أنصح زكي سعد بني ارشيد بالانسحاب من الترشيح للأمانة العامة لحزب جبهة العمل الإسلامي، رداً على الاتهامات لحماس بالتدخل في الشؤون الأردنية؛ فأجبت: لو فعلت فإن هذا سيؤكد صحة الاتهامات » الطالب هو المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد ذنيات، والمطلوب منه هو خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس.

كشف مشعل تلك الواقعة لكاتب هذه السطور عندما قابلته في دمشق قبيل الانتخابات الأخيرة

ردا على سؤال: لماذا لا ترد حماس على الاتهامات التي توجه لها بالتدخل في سير الانتخابات. والواقع أن أحداً في الأردن دولة و"إخواناً" و"حماساً" لا يملك إجابة متكاملة على السؤال. فخالد مشعل وجميع أعضاء المكتب السياسي لحماس من الأردنيين - بما فيهم الملاحقين أمناً - جددت جوازات سفرهم الأردنية. وهم يقومون بأنشطة سياسية تعتبرها الدولة معادية.

لم يكن تجديد الجوازات قراراً للقسم القنصلي بالسفارات، فلا شك أنه اتخذ على أعلى المستويات السياسية والأمنية في الدولة. وهو يعبر عن اعتراف بالأمر الواقع، وتجنب لإشكاليات يخلقها رفض تجديد الجوازات، أي سحب الجنسيات. والمسألة أعقد بكثير من انتخابات نيابية عامة أو حزبية داخلية خاصة.

في التغلطات الصحفية لانتخابات الإخوان بات يتردد تصنيف « تيار حماس » وللتخفيف قد يقال « التيار المقرب من حماس ». مع أن الحقيقة التاريخية تقول أن الإخوان وحماس تنظيم واحد. وأن قيادة التنظيم ظلت لعهد قريب هي للمراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن.

هذا هو تنظيم الإخوان المسلمين. وللتاريخ علينا أن نتذكر أن إبراهيم غوشة الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس، كان من أول الأعضاء المؤسسين في حزب جبهة العمل الإسلامي. وظل مقره العلني مكتب نواب الحركة الإسلامية. أما خالد مشعل فقد كان لحين من الدهر مقره في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين. وقد ظل من قيادات الإخوان الأردنيين في الكويت قبل أن يتفرغ للعمل في قسم فلسطين. وفي تنظيمات الإخوان خارج الأردن كان الدكتور موسى أبو مرزوق أول رئيس مكتب سياسي لحماس يعمل قيادياً في تنظيم أميركا الشمالية إلى جوار عماد أبو دية نائب المراقب العام السابق.

من التجربة الشخصية يصعب أن أنسى أن أول دورة قيادية إخوانية في جامعة اليرموك « دورة النقباء » كان معي فيها محمد عبدالدايم الطالب في قسم الإحصاء في جامعة اليرموك، وكان مسؤولها فرج شلهوب. اليوم غدا محمد



في الأردن، مع الإقرار بالواقع التاريخي الذي لا يعترف بفك الارتباط. اليوم صار الحديث عن تدخل حماس على كل لسان، يختلط فيه الافتراء والكذب بنقص المعلومات وسوء الفهم بالمعلومات الصحيحة على السواء. كيف يمكن أن نميز الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ من الصعب جداً. فلا يمكن القول أن قادة حماس في دمشق يعطون توجيهات لقيادات إخوانية في الأردن. كما لا يمكن القول أنه لا علاقة لحماس بانتخابات الإخوان في الأردن. وفي المقابل لا يمكن التقليل من تأثير الإخوان في الأردن على حماس. لا شك أن حماس بفعل قوة القضية الفلسطينية وقوتها التنظيمية أكثر تأثيراً على الإخوان اليوم. وهذا التأثير كان معكوساً بالأمس.

يسهم قرار التنظيم العالمي للإخوان المسلمين بإنشاء « تنظيم فلسطيني » في حل بعض الإشكالات، فمن الصعب أن يكون الأخ المسلم ابن قطاع غزة المقيم في السعودية والذي لم ير الأردن قادراً على فهم ما يجري في الأردن، وسيجد نفسه منسجماً مع تنظيم فلسطيني صاف أكثر من تنظيم مختلط. طبعاً هذا لا ينطبق على الأردن فالأخ المسلم الغزوي المقيم في الأردن لا يمكن فصله عن التنظيم المختلط. أقول بعض الإشكالات،

ولكن معظم الإشكالات ستظل قائمة في وجه التنظيم الإخواني تماماً كما هي في وجه الدولة الأردنية التي عجزت حتى الآن عن وضع تصور لدور الأردنيين من أصل فلسطيني سياسياً وما التخط في صياغة قوانين الانتخابات وإجراء الانتخابات إلا أحد مظاهر العجز في التعامل مع الإشكالية. قصارى القول، أن العلاقة الأردنية الفلسطينية ببعديها الداخلي والخارجي هي مكسب للشعبيين، ولا يجوز إضعافها أو العبث بها. وهي علاقة مركبة معقدة إشكالية تحتاج إلى تعامل ذكي معها. سواء على مستوى العلاقة التنظيمية في جماعة الإخوان المسلمين أم على مستوى علاقة الدولة بالفلسطينيين. من المصلحة الوطنية تقوية تنظيم الإخوان العابر للصفين وحدة وطنية داخليا، ودعمًا للشعب المحتل خارجياً. لا يجوز التعامل مع حماس باعتبارها خطراً، بل حليفاً يواجه الاحتلال الذي يشكل تحدياً وتهديداً للأردن إلى اليوم. وحماس يجب أن تكون أكثر حساسية ونكاه في التعامل مع الوضع الداخلي في الأردن. فلا أحد يقبل لا في الدولة ولا في الإخوان أن تتمدد حماس في تأثيرها (وهو ما يصعب قياسه). تماماً كما لا يقبل أن يظل التعامل مع حماس من طرف الدولة باعتبارها تنظيمًا معادياً.

يقول عبدالكريم الكباريتي أن الملك حسين كان ينوي تأجيل انتخابات عام 1993 انتظاراً لما ستسفر عنه اتفاقات أوسلو، واستعدت الدولة لخيار التأجيل. في لحظة قرر الملك حسين إجراء الانتخابات، لماذا؟ زاره ياسر عرفات واقترح عليه التأجيل. تعكس الواقعة حساسية العلاقة وتعميقها. فالملك لم يكن يقبل أن يقرر عرفات بعد أن أخذ منه الصفة الغربية ما يجري على الصفة الشرقية. ستظل العلاقة الإشكالية مشوبة بالحساسيات المفرطة من الجانبين. وهي علاقة غير قابلة للفصل تماماً كما هي غير قابلة للجمع تماماً. ولا يتسنى من ذلك جماعة الإخوان المسلمين.

الملك حسين الذي يوقع معاهدة سلام مع الإسرائيليين يقيم في عاصمته المكتب السياسي لحركة حماس. وهو يعرف بأن رئيس المكتب السياسي هو المسؤول الأول في الحركة الذي يصدر أوامره للجناح العسكري. وعندما هزت تفجيرات عام 1996 المدن الإسرائيلية، أرسل رسالة شفهية إلى خالد مشعل يقول فيها « أحسنت ». أدرك الإسرائيليون أن الملك حسين يعتبر حماس حليفاً لا عدواً. وفي كتاب « تحدي الإسلام الراديكالي » لتعيم طلال الذي كان مسؤولاً في الشين بيت، يشخص الملك بأنه « مخادع في تعامله مع حماس ». وأنه لم يتعاون مع الإسرائيليين لضرب الحركة.

في الأثناء هل كانت حركة حماس تقيم في زنازين انفرادية في الأردن؟ كانت تتفاعل مع التنظيم الإخواني الأم وتعتمد عليه دون أن تميز بين أردني وفلسطيني. وفي أكبر عملية تهريب سلاح لصالح الحركة تم ضبطها مطلع التسعينيات كان من أبرز المتهمين نمر العساف (من عشائر العدوان) وممدوح المحيسن (من الطفيلة)، وهما ترشحا في الانتخابات الأخيرة لمجلس النواب. لم تشعر الدولة في حينها بأن السلاح كان موجهاً ضدها، وخرج المتهمون بالعفو الملكي، وكان الرد استضافة المكتب السياسي للحركة بشكل رسمي واستقدام العضوين غير الأردنيين: رئيس المكتب السياسي في حينه الدكتور موسى أبو مرزوق وعماد العلمي. حتى عام 1999، أي السنة التي أبعدها فيها قادة الحركة من عمان لم يصدر في الصحافة الأردنية ولا في الأوساط السياسية أي تصريح أو تلميح بتدخل حركة حماس في تنظيم الإخوان المسلمين في الأردن. بعد الإبعاد بدأ الهمس حول التدخل، وأجرى الإخوان مراجعات حول العلاقة التنظيمية لبعض الإخوان مع حماس، وانتهت إلى ترتيبات داخلية تحدد طبيعة العلاقة التي لا تسمح بعمل "تنظيمي" لحماس

قرار انفصال سورية عن مصر على رغم صراغهم الدامي مع عبدالناصر. وعندما تحدوا قراراً أعلن على لسان الملك حسين في خطاب مطول متلفز، لم يثر ذلك غضبه. ولم يحاسبوا عليه مع أن البلاد كانت في الحقبة العرفية ويد الدولة باطشة. ربما اعتبر الملك أن موقفهم يعبر عما في داخله، وأن فك الارتباط هو اضطرار لا خيار. فالملك حسين ظل يتصرف باعتباره ملك الضفتين لأخر لحظة في عمره. ولم يكن المراقب العام الأسبق للإخوان المسلمين محمد عبدالرحمن خليفة بعيداً عن تفكير الملك. فالإخوان في فلسطين (الضفة وغزة) هم أبناءه لن يفصله عنهم حواجز الاحتلال أو فك الارتباط.



من المصلحة الوطنية تقوية تنظيم الإخوان العابر للصفين وحدة وطنية داخليا، ودعمًا للشعب المحتل خارجياً

نشأت حركة المقاومة الإسلامية حماس في فلسطين عام 1987، وعرفت نفسها بميثاقها بأنها جزء من جماعة الإخوان المسلمين. لكن قيادة الإخوان في الأردن لم تكن تتخيل في حينه، أن الفرع سيغدو أكبر من الأصل، وأن هذه الحركة ستكتسح الانتخابات وتشكل حكومة. وقبل ذلك سيكون لها ذراع عسكري ضاربا.

هل كانت الدولة الأردنية بعيدة عن ذلك

« أبو عمر » عضواً بارزاً في المكتب السياسي لحركة حماس، وهو يحمل الجنسية الأردنية وفرج غدا عضواً بارزاً في مجلس شوري الإخوان المسلمين وهو من أبناء مخيم غزة ولا يحمل الجنسية الأردنية. وسبق أن فشلت محاولة لإبعاده عن الأردن عام 1995 على يد وزير الداخلية سلامة حماس.

لمع نجم فرج في سماء التنظيم الإخواني إثر اعتقاله في أحداث جامعة اليرموك عام 1986، وكان شريكه في المعتقل الدكتور رحيل الغرابية المسؤول في قسم الجامعات والذي صار اليوم نائب الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي.

هل يقف الأمر عند هذا الحد؟ لا. على رغم كل ما يقال في الإعلام، ظل الإخوان المسلمين وحماس تنظيمًا واحداً. وليس مجرد علاقة فكرية وسياسية. فلسطين شعبة من شعب الإخوان ونابلس مثلها مثل إربد. وقادة حماس بايعوا المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين مثلهم مثل أي أخ مسلم. وكل أخ مسلم فلسطيني كان يأتي من الضفة الغربية أو غزة أو الكويت أو أميركا كان يعمل مثله مثل أي أخ مسلم في الكرك أو إربد له الحقوق نفسها وعليه الواجبات نفسها.

قد تفسر العلاقة بأن الإخوان المسلمين تنظيم أممي عابر للحدود، وبالتالي عابر للصفين. هذا التفسير غير كاف. ففي الكويت -على سبيل المثال - كان المفترض أن يكون الإخوان الفلسطينيون في التنظيم الكويتي، كما يكونون في أوروبا أو أميركا في التنظيمات الأميركية والأوروبية. تعامل الإخوان بشكل طبيعي وغير مفتعل. وهم جزء من الشعب الأردني والفلسطيني المندمج منذ وحدة الضفتين. وتعاملوا مع القضية الفلسطينية باعتبارها عبئاً إسلامياً لا يقوى الفلسطينيون وحدهم، ومعهم الأردنيون، على حمله. رفضوا قرار فك الارتباط باعتباره تراجعاً عن وحدة الضفتين. وهو تكرار لرفضهم

الانتخابات ترسخ فرزاً إخوانياً عن حماس الصقور والوسط يتقاسمون "كعكة" الشورى

السجل - خاص

على عدد من الشعب داخل الأردن، وتم بموجب ذلك استحداث شعب في الطفيلة والشونة الشمالية، والرمثا، وزيادة مقاعد شعب الزرقاء، ونزال. ويشار في هذا السياق الى أن مكتب الإرشاد العالمي أقر العام الماضي بانفصال الإخوان المسلمين في الأردن تنظيمياً عن حركة التنظيم في فلسطين بناء على طلب الأخير، الأمر الذي باتت معه حماس ممثلاً تنظيمياً للإخوان الفلسطينيين في الخارج. وأكد المصدر ان الفصل بين الإخوان الأردنيين و«حماس» في الخارج لم ينعكس على وضع الإخوان التنظيمي في الأردن، حيث بقي الإخوان المسلمون هم التنظيم الوحيد العامل في البلاد. ويرى مراقبون أن خطاب الإسلاميين وعلاقتهم بالمؤسسة الرسمية سيشهد تغيراً مع تشكل الشورى المقبل بغض النظر عن حصص التيارات المختلفة. لكن أحداً لا يستطيع حتى الآن تحديد ملامحه. وتشكل ثلاثة ملفات رئيسية الأجندة الأساسية للشورى الجديد: استعادة وحدة التنظيم أولاً، وملف رسم وتحديد العلاقة المقبلة مع الحكومة، إضافة إلى ترحيل الشورى السابق الذي حل نفسه غداً «النيابية» لملف المحاسبة والتقييم الداخلي لأداء مختلف القيادات إلى المجلس الجديد، بما فيها حسم القرار السابق للإخوان بانسحاب العين الذنبيات من مجلس الأعيان!

الوسطي أحمد الكفاوين، في ظفر الحماثم بالمقعد الثاني بشعبة الكرك لصالح حسان الذنبيات. وتبدو «المطاحنة» الأقوى المتبقية في الانتخابات هي معركة شعبة تلاح العلي، التي يتوقع أن تجري الجمعة المقبلة، ويتنافس فيها أبرز رموز الوسط الأقرب للحماثم، وهو نائب الأمين العام للحزب رحيل غرايبة، وزميله الوسطي في الحزب نمر العساف أمام أحد أبرز رموز الصقور في الشعبة، وهو النائب الأسبق همام سعيد، علماً أن لهذه الشعبة مقعدين في الشورى. إلى ذلك، سبق الإخوان المسلمون الأردنيون في الخارج نظراءهم في «الداخل» في الانتخابات وإفراز ممثلهم للشورى، وكشفت مصادر الحركة أن قراراً سابقاً لمكتب الإرشاد للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، الذي يرأسه المرشد العام للإخوان في مصر، بالانفصال التنظيمي للإخوان الأردنيين عن الإخوان في فلسطين، الذين تمثلهم حركة حماس، قد سري عملياً في انتخابات شورى الإخوان الحالية، فيما يتعلق بالإخوان في الخارج، وتحديدًا في دول الخليج مثل: السعودية، والكويت، وقطر. وتقلصت بموجب الانفصال التنظيمي، المذكور حصة إخوان الخارج في مجلس الشورى من عشرة مقاعد إلى أربعة فقط. ووزع المكتب التنفيذي للجماعة المقاعد الستة

أمام عارف حمدان في شعبة نزال. تراجع الحماثم، بحسب المؤشرات الأولية للانتخابات، يعكس جانباً من «الهزات الارتدادية» لـ «زلزال» الخسارة القاسية في الانتخابات النيابية في 20 تشرين الثاني الماضي، التي خفصت الثقل النيابي للإسلاميين من 17 نائباً في المجلس النيابي السابق إلى ستة نواب فقط في الحالي. لكن هذا التراجع لم يمنع عدداً من رموز الحماثم من العودة عبر الانتخابات، كما جرى مع عضو مكتب تنفيذي الجبهة موسى هنطش (شعبة الهاشمي الشمالي) أمام الوسطي الأقرب للصقور على أبو السكر، وممدوح المحيسن (الزرقاء الأولى). وفيما تبدو معركة التنافس شبه محسومة في بعض الشعب لصالح الصقور، كما في صويلح، التي انفرد دائماً بعضويتها أبرز رموز الصقور النائب السابق محمد أبو فارس، وكما في اربد (علي العتوم وأحمد الكوفي) والطفيلة أحمد الزرقان، فإن بعضها الآخر شبه محسوم لتيار الوسط، وبخاصة مع بعض الشخصيات القيادية التي يعتبرها الصقور الأقرب لهم من بين الوسطيين، كما مع الفلاحات ذاته، ومع نائبه الحالي جميل أبو بكر الذي فاز في انتخابات شعبة جبل التاج بعمان، وكما جرى مع فوز باسم خالد في أولى الزرقاء. وحافظ الصقور على موقعهم في شعبة البقعة بفوز كاظم عايش، ودعموا في الكرك

هذه الجدران التي تشكل جناحين في تيار الوسط، ينزع الأول إلى عقد نوع من التحالفات المناطقية مع تيار الصقور، الذي اقترب منه كثيراً تيار بني ارشيد خلال العامين الماضيين على خلفية الموقف من الأزمة مع الحكومة الراحلة. وترشح مصادر إسلامية مطلعة، ضمن سياق هذه التحالفات، إعادة انتخاب المراقب العام الحالي الوسطي سالم الفلاحات لمنصب الرجل الأول لأكبر التنظيمات السياسية المعارضة، ويتوقع أن يفوز الفلاحات بعضوية الشورى عن مادبا بالتركية. تيار الحماثم، الذي تعرض لأوسع انتقادات قواعدية على خلفية «فشله» في إدارة الأزمة مع الحكومة في الانتخابات النيابية الأخيرة، يكاد يكون الأكثر تضرراً في الانتخابات الجارية أمام تقدم الصقور والوسط. وفي هذا السياق، علمت «السجل» أن الحماثم خسروا أحد أقدم معقلهم في الانتخابات الحالية بخسارة مرشحهم في عجلون أمام مرشح الوسط القريب من تيار بني ارشيد والصقور، وهو محمد الزغول. وفاز في شعبة السلط، عبد اللطيف عربيات (الحماثم)، في حين أطاح الصقور أيضاً بالنائب السابق بدر الرياطي في شعبة العقبة أمام منافسه منير رشيد، وأطاحوا أيضاً بالحماثم عضو المكتب التنفيذي للحزب حكمت الرواشدة

تمخضت معركة «كسر العظم» في انتخابات مجلس شورى الإخوان المسلمين، أعلى الهيئات القيادية في الحركة الإسلامية، التي تخوضها حالياً التيارات المتنافسة عن تحقيق نصر أولي لأمين عام جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد وتياره، وذلك بعد فوزه بثقة القواعد في شعبة منطقة الحسين بعمان أمام الوسطيين النائب الأسبق إبراهيم زيد الكيلاني. وتخفي جدران السرية والتكتم الشديد التي تحيط بـ «أهم» انتخابات مبكرة للإسلاميين، منذ عقدين، على الأقل، صراعاً حاداً وتنافساً شديداً بين تيار الصقور والحماثم على الحصة الكبرى من «كعكة» الشورى، الذي يحدد بعد اكتماله بأعضائه الـ 55، سياسة الحركة وبوصلة علاقتها مع المؤسسة الرسمية، ويفرز القيادات التنفيذية للجماعة، وذراعها السياسية، حزب الجبهة. فيما تشير معلومات متسربة من خلف

الخوف

السلمية المعارضة مثل: (التظاهرات، والاعتصامات، والمنشورات، والمقالات، والمهرجانات، والمحاضرات، والندوات السياسية المعارضة) دون تعرضهم وأفراد عائلاتهم لأية عواقب (أمنية أو معيشية) 82 بالمائة في هذا الاستطلاع مقارنة بـ 78.5 بالمائة في استطلاع 2006، و77 بالمائة في استطلاع 2005، و70.9 بالمائة عام 1999، و77.6 بالمائة في استطلاع 2003، والى 78.7 بالمائة في استطلاع عام 2004.

استطلاع 2003، وبهذا تكون نسبة الذين يخافون انتقاد الحكومة قد ارتفعت قليلاً، وهذا الارتفاع ليس جوهرياً من الناحية الإحصائية، ولكنه يتطابق مع المؤشرات الأخرى: فيقابل ارتفاع نسبة الخوف من انتقاد الحكومة انخفاض في نسبة من يعتقدون بضم الحريات العامة. وبشكل عام تبقى نسبة الخوف مرتفعة، حيث كانت 69.9 بالمائة عام 1999، وبلغت نسبة من يعتقدون بأنهم لا يستطيعون المشاركة في النشاطات السياسية

وقعت على أناس تبلغ أعمارهم أكثر من 34 سنة، فيما ذكر الذين تقل أعمارهم عن 34 سنة السجن والتحقيق. وأفاد ما مجموعه 78 بالمائة من المستجيبين بأنهم لا يستطيعون علناً انتقاد الحكومة والاختلاف معها في الرأي دون تعرضهم وأفراد عائلاتهم لعواقب أمنية أو معيشية، مقارنة بـ 74.6 بالمائة في استطلاع 2006، و76.7 بالمائة في استطلاع 2005، و80.6 بالمائة في استطلاع عام 2004، و83.2 بالمائة في

نتيجة انتقادهم للحكومة أو مشاركتهم في نشاطات سلمية معارضة. وعند سؤال هؤلاء عن نوع العقوبات التي تعرضوا لها قال أربعة منهم إنهم تعرضوا للسجن، وآخر إنه تعرض لـ «عقوبة نفسية»، وآخر تعرض «للتوقيف الإداري»، في المقابل قال ثلاثة إنهم تعرضوا للتحقيق، وآخر ذكر «زيارة للمحافظ»، فيما ذكر اثنان «التهديد بالضرب والسجن»، وذكر آخر «سحب جواز السفر»، ولدى مقارنة هذه البيانات مع أعمار المستجيبين تبين أن غالبية هذه العقوبات

يبدو جلياً أن الخوف من انتقاد الحكومة علناً والاختلاف معها مبني على تصورات وانطباعات تولدت لدى المستجيبين سابقاً في مسح لقياس عينة الخوف من الحكومات. وبقية تلك التصورات والانطباعات تشكل إطاراً مرجعياً للمستجيبين في موضوع انتقاد الحكومة. فعلى الرغم من أن نحو ثلاثة أرباعهم أفادوا بأنهم يخافون انتقاد الحكومة علناً خشية من عقوبات أمنية أو معيشية، فإن 1.2 بالمائة فقط أفادوا بأنهم سبق وأن تعرضوا لعقوبات أمنية أو معيشية



نسبة الذين يخافون انتقاد الحكومة، والذين لا يخافون، والذين تعرضوا لعقوبات نتيجة انتقادهم الحكومة / مركز الدراسات الاستراتيجية

إلى "اليسار در" .. تحديات الهوية والجدوى!

خليل الخطيب

«التحقت بصوف الحزب الشيوعي وأنا في بداية المرحلة الثانوية. بدايتي مع الحزب يمكن تلخيصها بكلمة واحدة..«الفرح» وكنت أردت بابتهاج وفخر «أنا شيوعي»، هكذا يستذكر عضو سابق في الحزب الشيوعي الأردني بدايات تجربته مع الحزب في آب/أغسطس من العام 1980.

ويتابع «الرفيق» المتقاعد، تفاصيل التحزب في أكثر التنظيمات مطاردة من الحكومات إبان العمل السري: «كان جداراً من العزلة عشت فيه طوال حياتي انهار فجأة؛ أخذت أقرأ بنهم، وفي كل مساء كنا نلتقي ونتحدث في كل شيء: السياسة، والفكر، والأدب، والفن».

أصبح الحزبي الجديد يستمع «لآراء جديدة فيها الكثير من العمق، الحداثة والجرأة. كنا نتحدث عن رفاق اعتقلوا ونتمنى لو نكون مكانهم، عن مفكرين اختاروا الانحياز للناس رغم كل ما عانوه من تهمة وإبعاد واعتقال». ويستخلص: «لقد أصبح الحزب في ذلك الوقت كل حياتي والرفاق هم أهلي وإن كنت أعرف معظمهم بأسماء حركية».

لكن نشوة الرفيق بماضي حزبه لا تلبث أن تختفي لتحل محلها انقباضات بائسة، إذ يستذكر: «لكننا بعد هبة نيسان 1989 والانفراج الديمقراطي، ودخول الحزب مرحلة العمل العلني، أفقنا من تلك الغيبوبة التي كنا نعيشها مع المثل والأفكار، لنجد أنفسنا

منتمين إلى ما يشبه الوكالة لشركة أجنبية يتنافس مندوبو المبيعات فيها على من يحقق عمولة أكبر في نهاية الشهر».

تزامن الانفراج الديمقراطي مع انهيار الاتحاد السوفييتي، الذي كان حاضنة الأحزاب الشيوعية من بنما إلى فيتنام. وتلا ذلك انهيار منظومة الدول الاشتراكية-الشيوعية التي كانت تدور في فلكه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

القمع هو المسؤول

أمين عام حزب الوحدة الشعبية، سعيد ذياب، يرد على شكوى رفيقه الشيوعي سابقاً ويقول: «ليس ثمة حجة لمن تركوا العمل السياسي في أحزاب اليسار، لأن جزءاً منهم تركوا لا لموقف حقيقي وإنما لأنهم تعبوا من القمع الذي تعرضوا له، فانهاروا ووقعوا تعهدات أمنية».

ويتابع ذياب الذي يعمل طبيباً في عيادته الخاصة في مخيم البقعة: «صحيح أن الانفراج الديمقراطي كشف عيوباً داخل أحزاب اليسار مثل: التبعية الفكرية والشللية والدكتاتورية الحزبية، لكن علينا أن لا ننسى أن هذه الأحزاب كانت تعمل سراً». ويؤيده في ذلك الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي الأردني، أحمد يوسف، إذ يتساءل: «العمل السري لم يتح لأحزاب اليسار عقد مؤتمرات لعدة عقود فكيف لها والحالة هذه أن تقوم نفسها وتعديل مساراتها؟ حشد والوحدة الشعبية أنشقا العام 1992 وهما نسخة أردنية، على التوالي، من رحم الجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين».

الانفراج والتفتيت

يوسف يشيد بالعمل الحزبي، ويقول:

«لقد فوجئت الجهات الأمنية بالاحترام الذي يحظى به اليسار رغم خمسة عقود من قمعته وتغييبه».

ويستذكر المهرجان الجماهيري الذي دعا إليه الحزب في الملعب البلدي في مدينة الزرقاء. ويقول: إن «لأجهزة الأمنية اعتمدت منذ ذلك الوقت استراتيجية الاختراق والتفتيت مع أحزاب اليسار، وهذا هو السبب الرئيسي وراء حالة التشطي التي ظهرت بعد العام 1989».



انقسامات الحزب الشيوعي اضعفته، لكن اليسار اصبح أكثر قوة

«الهالة التي كانت تحيط بأحزاب اليسار والمنتمين إليها خلال عقود من الأحكام العرفية لم تكن زائفة»، برأي الأمين العام للحزب التقدمي زهير القواس. فتلك الأحزاب برهنت خلال عقود من القمع بأشكاله المختلفة على أنها «الأكثر إخلاصاً للمواطن الأردني وقضاياه الوطنية والمعيشية».

ويتابع القواس: «أعضاء الأحزاب قدموا تضحيات جسيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي دفاعاً عن حقوق الناس، فاستحقوا عن جدارة الاحترام والتقدير».

تعليقاً على مصير أحزاب اليسار التي يصفها الشيوعي السابق بأنها «تترنح بانتظار الفرغ» يقول القواس: «ثمة خلافاً فكرية

وسياسية ومبدئية بين هذه الأحزاب، وبخاصة بيننا وبين قيادة الحزب الشيوعي». لكنه يتوقع أن تشهد «المرحلة القادمة حوارات من المؤكد أنها ستأتي بالجديد المأمول».

ويقدم موسى المعاينة، أمين عام حزب اليسار الديمقراطي، أمثلة أخرى على تلك الحالة، فيذكر بحصول أحد أقطاب الشيوعيين عيسى مدانات على تأييد جماهير الكرك وانتخابه نائباً عن المحافظة حين حصد صوت. سجل مدانات ذلك النصر «رغم غيابه عن مدينته عدة عقود قضى جزءاً منها معتقلاً». ويذكر المعاينة أيضاً ب«الحضور الجماهيري الواسع الذي كان يظهر في المهرجانات الخطابية لمرشحي الحزب الشيوعي لمجلس النواب».

صعود مدانات الصاروخي في الكرك، يذكر بفوز مؤسس الحزب الشيوعي يعقوب زيادين العام 1956 في القدس (التي كانت جزءاً من الأردن مع سائر الضفة الغربية) وذلك بعيداً عن مسقط رأسه الكرك.

إلا أن مدانات سجل تراجعاً مدياً في انتخابات 1997 حين حصل على 332 صوتاً في الدائرة الثالثة/ عمان، المفترض أن تتضمن جرة عالية من التسييس.

اليسار أصبح أكثر قوة

أمين عام الحزب الشيوعي الأردني منير الحمارة- وريث يعقوب زياد زيادين- لا يرى ضيراً في «بروز خلافاً وانشقاقات في أحزاب اليسار بل أمراً طبيعياً لا فريدة فيه ولا شذوذاً». فالأحزاب السياسية، يشرح الحمارة، «أياً كان توجهها ومهما كانت ظروف عملها معرضة للخلافات والانقسامات». على أنه يقر بأن الانقسامات داخل الحزب الشيوعي «أضعفته» ومع ذلك يؤكد أن «على المراقب الموضوعي

أن يلاحظ أن اليسار أصبح أكثر قوة». يرى الحمارة «أن قراءة محايدة لما يكتب في الصحف من معالجات للقضايا المحلية والقومية يؤكد أن الفكر اليساري أصبح منتشرًا ومحترمًا بين الناس»، مشيراً إلى أن «معظم الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية، حتى تلك التي تسمى نفسها ليبرالية أو وسطية تتناول القضايا العامة من منظور يساري». هذا التماهي يؤكد أن «توجهات الحزب الشيوعي منذ تأسيسه كانت على درجة عالية من المصادقية وجودة التحليل».

ويرى الحمارة أيضاً أنه رغم «عدم وجود إرادة سياسية لتحقيق الديمقراطية في الأردن، ورغم استمرار الحكومات في التعاطي مع الحياة السياسية من زاوية عرفية أمنية، إلا أن الفكر اليساري المنحاز لمصالح الناس أخذ في الانتشار والتوسع بغض النظر عن المسمى الذي يتخذه». يتفق ذياب ويوسف مع هذا التوصيف إذ يريان أن «الإرادة السياسية صوب تغيير ديمقراطي ظهرت بوادرها لفترة محدودة جدا امتدت من العام 1989 حتى صدور قانون الأحزاب 1992. وازداد منحى التراجع» بعد معاهدة السلام العام 1994. ويؤكد يوسف أن «مجملة القوانين والتشريعات التي أقرت في تلك الفترة كانت عرفية الطابع» لا سيما قوانين الانتخابات والتجمعات العامة والمطبوعات والأحزاب السياسية.

وزير التنمية السياسية، كمال ناصر، يؤكد من جانبه «اهتمام الحكومة فعلياً بتطوير الحياة الحزبية امتثالاً للأوامر الملكية».

خبراء في الشأن الحزبي، يعتبرون أن تنظيمات اليسار تقف الآن أمام تحد كبير يتمثل في تطوير أدائها ليتخطى الخطاب السياسي الموم نحو خطاب متعدد الجوانب في صميم حياة الناس سياسياً-اقتصادياً-اجتماعياً.

الأردن.. "تخمة" حزبية و"خواء" سياسي

سوريا	العراق	السعودية	فلسطين	مصر	الأردن	لبنان	اسرائيل	اميركا	1993
-	-	-	-	-	4.6	-	-	-	1993
-	-	-	-	-	4.8	-	-	-	1995
-	-	-	-	-	4.6	-	-	-	1996
-	-	-	-	-	4.9	-	-	-	1997
-	-	-	-	-	4.9	-	-	-	1998
3.8	2.9	3.5	3.0	4.9	5.5	6.3	7.2	7.8	1999
3.5	2.7	3.5	3.1	4.5	5.8	6.0	7.7	8.3	2000
3.7	2.8	3.6	3.3	4.9	4.9	6.2	7.9	8.5	2001
3.5	2.4	3.7	3.0	4.3	5.1	6.1	7.7	8.2	2002
3.8	1.7	3.2	2.6	4.7	5.5	6.4	7.3	7.4	2003
3.4	2.2	3.6	3.0	4.6	5.6	6.4	7.2	7.5	2004
4.3	2.8	4.2	3.7	4.7	6.3	6.1	7.1	7.4	2005
3.8	2.6	4.0	3.7	4.9	6.3	6.4	7.2	7.8	2006
-	-	-	-	-	5.7	-	-	-	2007

مستوى الديمقراطية / مركز الدراسات الاستراتيجية

بينما حصل حزب التجمع للإصلاح على 47 مقعداً، الحزب الاشتراكي 7 مقاعد، التنظيم الوجودي الناصري ثلاثة مقاعد، وحزب البعث العربي الاشتراكي على مقعدين، والمستقلون 15 مقعداً. من مقاعد البرلمان الـ 301.

اكتسح حزب المؤتمر الوطني غالبية المقاعد الانتخابية في انتخابات في آخر انتخابات نيابية في السودان 2001، حين حصل على 355 مقعداً من أصل 360 مقعداً، بينما رفضت أحزاب المعارضة المشاركة في هذه الانتخابات

أما في انتخابات مجلس الشعب السوري 2007 فحازت جميع الأحزاب على 167 مقعداً من أصل 250 مقعداً إجمالي مقاعد مجلس الشعب السوري، في حين حصد حزب البعث الحاكم 135 مقعداً.

في انتخابات أيار مايو الماضي في الجزائر، حصلت الأحزاب على 380 مقعداً من بينها 156 مقعداً للتجمع الوطني الديمقراطي.

في الانتخابات اليمنية 2003 حصد المؤتمر الشعبي، الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح، على 227 مقعداً،

حصلت حركة الاشتراكيين الديمقراطيين على 14 مقعداً، حزب الوحدة الشعبية على 11 مقعداً، الاتحاد الديمقراطي الوجودي على 7 مقاعد، والحزب الاجتماعي الليبرالي على مقعدين، وحركة التجديد على مقعدين.

وفي انتخابات 2005 في مصر فاز الحزب الوطني الحاكم بـ324، فيما حصلت جماعة الإخوان المسلمين على 88 مقعداً، وتوزع 14 مقعداً بين عدة أحزاب من أصل 454 مقعداً وهي إجمالي مقاعد مجلس الشعب المصري.

السّجل - خاص

تجربة الأحزاب العربية من حيث العمل على الساحة السياسية مرت بحالتين؛ دول تسمح بتأسيس الأحزاب: الأردن، ولبنان، واليمن، والعراق، وتونس، ومصر، وفلسطين، والسودان، والجزائر، وسورية، والمغرب، وجزر القمر، وموريتانيا، ودول تمنع تأسيسها أو تحظر أنشطتها؛ وهي الكويت، والامارات، والبحرين، والسعودية، وعمان، وقطر، وليبيا.

بالمقارنة بدول عربية أخرى يضم الأردن الآن 36 حزباً مرخصاً وواحداً محظوراً، هو حزب التحرير الذي تفرع عن الإخوان المسلمين منتصف القرن الماضي، مقارنة مع 41 حزباً مرخصاً في لبنان، 23 في الضفة الغربية وقطاع غزة، سبعة فقط في تونس، 24 في الجزائر، 7 في سورية،

أردني

"التميز الإيجابي" للمرأة يطرق باب الأحزاب السياسية

4.2 بالمئة من مؤسسي جبهة العمل الإسلامي. وتحتل النساء حالياً ما نسبته 7.5 بالمئة من عضوية مجلس شورى الجبهة الذي يتكون من 120 عضواً، فيما تغيب عن المكتب التنفيذي.

وتعزو مسمي التي كانت فازت بالمرتبة الأولى ضمن المقاعد المخصصة للكويتا النسائية في انتخابات 2003، هذا التطور في حضور النساء داخل الجبهة إلى "أدائهن الطيب"، ودورهن في "تعزيز نفوذ الجبهة الانتخابي". ومع ذلك، تستدرك المسمي، أن تمثيلهن في الهيئات القيادية والترشيحات الانتخابية "ما زال لا يتناسب ودورهن" في الجبهة.

تشيد المسمي بدعم قيادات حزب الجبهة المتنامي للمرأة. لكنها تنحي باللائمة على البيئة العامة التي لا تشجع كثيراً على عمل المرأة السياسي والحزبي. علاوة على أن الناشطات الإسلاميات "يحقن ذاتهن في الغالب من خلال أوجه العمل الدعوي والخيري" أكثر من العمل الحزبي، بحسب مسمي.

وحول دور الكويتا النسائية النيابية والبلدية في تحفيز العمل السياسي للنساء، تؤكد مسمي أن الكويتا ساهمت في تزايد الإقبال على الترشيح بشكل ملحوظ، إلا أن ذلك "لم يترافق مع تطور في التوجه نحو العمل السياسي والحزبي المنظم".

"حشد" من جهته رفع عدد مؤسسيه في إطار عملية التصويب إلى حوالي 600 عضو، نسبة النساء فيهم 46 بالمئة.

وحول ما إذا كان حشد لجاً إلى إقرار تدابير "تميز إيجابي" معينة، توقعت أبو علبه "أن يتم شيء من هذا القبيل في مؤتمر الحزب القادم عام 2009". لكنها تؤكد أن هناك مساواة ولا يوجد تمييز سلبي ضد المرأة.

ويعتمد "حشد" منظوراً خاصاً به لتأطير النساء من خلال "رابطة النساء الديمقراطيات" التي تشارك في عضويتها الحزبיות وناشطات مستقلات. وللرابطة برنامجها ونظامها الداخلي وهيئاتها المستقلة، حسب توضيحات أبو علبه.

تدعو المسمي وأبو علبه بحماس إلى اعتماد أشكال متنوعة من التميز الإيجابي لصالح المرأة مثل الكويتا النسائية في المجالس النيابية والبلدية وفي قوائم الأحزاب المترشحة للانتخابات، كما أكدت ضرورة أن يشتمل النظام المنتظر الذي سيشرع تمويل الدولة للأحزاب على حوافز إضافية للأحزاب التي يوجد في صفوفها وفي أطرها القيادية نساء بنسب معينة.

حسين أبو رقمان

تتفق ناشطات نسائية يسارية وإسلامية على أن حجم حضور المرأة في الأحزاب ضئيل جداً، ويتباين بين حزب وآخر سواء في قواعد الأحزاب أو في هيئاتها القيادية، ويعتبرون أن الخلل يتضح بدرجة أكبر على صعيد مشاركتهن في عملية صنع القرار الحزبي.

دراسة لعدد النساء ضمن الأعضاء المؤسسين للأحزاب السياسية، تبين أن نسبتهن كانت 5 بالمئة أواخر عام 1995، ارتفعت إلى 7.5 بالمئة للأحزاب القائمة عام 2005.

كانت قوانين الانتخاب تحصر حق الاقتراع بالرجال دون النساء حتى عام 1974. لذلك برزت مبكراً رائدات في العمل لتحقيق المساواة للنساء ولا سيما في أوساط اليساريات مثل المحامية إملي بشارت وإملي نفاع، قبل أن يتعدل المشهد وتخرط المرأة في الحياة العامة وتدخل الوزارة.

القيادية في حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد)، علبه أبو علبه، ترجع ضعف الوجود النسائي في الأحزاب، إلى المشهد السياسي الكلي في البلاد، وتقول: "لا يمكن النظر إلى مكانة المرأة في الأحزاب بمعزل عن العملية الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي". وترى أن هناك علاقة جدلية بين ثقل المرأة في الأحزاب وبين مستوى التطور الديمقراطي.

وتضيف أبو علبه عضوة المكتب السياسي في "حشد" إن الحالة التي تعيشتها الأحزاب سواء من حيث مساحة الديمقراطية المتاحة، أو من حيث التشريعات الخاصة بالأحزاب والاجتماعات العامة والانتخابات، "كلها عوامل تتحكم بعمل الأحزاب، وتنعكس بالضرورة على أوضاع المرأة فيها".

في إطار عملية إعادة تصويب وضع الأحزاب بحسب اشتراطات القانون الجديد، تذكر العضوة السابقة في مجلس النواب، الإسلامية حياة مسمي، أن النية تتجه في حزب جبهة العمل الإسلامي إلى أن يكون هناك حوالي 50 سيدة ضمن قائمة المؤسسين، بما يحافظ على تمثيل نسائي في الحزب بنسبة 10 بالمئة.

في عام 1992، لم تتجاوز حصة النساء

كانت قوانين الانتخاب تحصر حق الاقتراع بالرجال دون النساء حتى عام 1974. لذلك برزت مبكراً رائدات في العمل لتحقيق المساواة للنساء ولا سيما في أوساط اليساريات



روتانا...

من الدعاية القسرية الأولى في عمان



رايدو روتانا معكم في كل دار
على الهاتف: 111 شارع رقم الشجر والوسط

الحكومة ترصد أموالاً لتمويل الأحزاب ولا تضع آليات إنفاق

حسين أبوorman



نظام مالي يصدر لاحقاً. غير أن أمين حزب العهد خلدون الناصر يؤكد أن تجارب الأحزاب في دول العالم تختلف عما هو مقر في المملكة، معتبراً أن نظام التمويل يجب أن يندرج ضمن قانون الانتخاب لأن يكون جزءاً من قانون الأحزاب.

يضيف الناصر: "الدعم للأحزاب لا يتأتى من خلال قانون الأحزاب وإنما من قانون الانتخاب وكل التجارب الدولية تدل على ذلك".

مسودة نظام الدعم المالي للأحزاب التي صدرت في عهد الوزير منذر الشرع، ووجهت بمعارضة حزبية شديدة، تنص على أن يتقاضى الحزب "دعماً مالياً سنوياً مقداره عشرة آلاف دينار يقدم على دفعتين متساويتين". يجب توافر عدة شروط قبل دفع المبلغ كأن "لا يقل عدد المسجلين المسددين لاشتراكاتهم في الحزب عن ألف عضو من الهيئة العامة وأن لا تقل نسبة الإناث في الهيئة العامة وهيئاته المنتخبة عن 10 بالمائة وأن لا تقل نسبة الشباب أيضاً عن 10 بالمائة".

وخلافاً لتلك المسودة، فإن من المهم أن يكون هناك تمويلاً مناسباً لكل الأحزاب المرخصة لتغطية نفقاتها الجارية الأساسية، ثم يزداد هذا التمويل وفق مبدأ الحوافز حتى لا يتحول نظام التمويل إلى نظام عقابي للأحزاب الأقل نمواً.

تلك المسودة غير معتمدة وثمة مسودة جديدة ستخضع لحوارات مكثفة قبل اعتمادها، بحسب الوزارة.

ويتفق أمين عام الحزب الشيوعي منير حمارنة مع ما ذهب إليه الناصر، مجدداً تأكيده بأن "المعلومات عن تمويل الأحزاب شحيحة، ولا يوجد ما يثبت أن هنالك نية لإنفاقها خصوصاً في ظل عدم وجود آلية واضحة للتمويل".

وبينما يؤكد أن دول العالم كافة "لا تحدد العضوية في الأحزاب وإنما المعيار هو مدى حضورها في الانتخابات"، يرى حمارنة أن "من حق الأحزاب أن تعمل على توفير استثمارات خاصة بها لتقوم بعملية التمويل الذاتي".

ويطالب حزبيون بإدخال معايير تشجع انتشار الأحزاب مثل عدد النواب الذين يتمكن الحزب من إيصالهم إلى مجلس النواب، فضلاً عن عدد الأصوات التي يجمعها مرشحو الحزب في تلك الانتخابات حتى لو لم يفز له فيها نواب، على أن تكون الحوافز المادية مجزية وتغطي الانتخابات البلدية على جانب الانتخابات النيابية.

كذلك يفترض زيادة تمويل الحزب بناء على اتساع حضور الشباب والمرأة في الهيئة العامة والهيئات القيادية للحزب، إضافة لتقديم تمويل لمرة واحدة للأحزاب التي تعلن الاندماج في حزب واحد تشجيعاً لتوحيد الأحزاب.

يذكر أن قانون الأحزاب الحالي، المعمول به منذ أواسط العام الماضي، ينص في المادة رقم 19 على تخصيص دعم مالي للأحزاب من خزينة الدولة، وفقاً لأسس وشروط تحدد "حالات المنح أو الحرمان وآليات ووسائل الصرف بمقتضى نظام يصدر لهذه الغاية". مطلب التمويل الذي طال انتظاره، تجمع عليه الأحزاب السياسية، إذ تؤكد أنه يساعدها على تجاوز أزماتها المالية المستعصية ويسهم في دعم التنمية الحزبية والسياسية.

رصدت الحكومة في موازنتها العامة للسنة المالية 2008 خمسة ملايين دينار لدعم الأحزاب، إلا أن بعض الحزبين قلل من شأن هذه الخطوة غير المسبوقة، وتوقعوا بقاء المخصصات حبيسة في خزينة الدولة بينما تعاني التنظيمات من أزمات مالية مستعصية. يتساءل حزبيون مخضرمون عن المغزى من عدم الإعلان حتى الآن عن آلية الدعم المالي للأحزاب؟ بينما لم تفصح الحكومة حتى عن الجهة التي ستتولى الإنفاق فيها أي وزارة الداخلية أم وزارة التنمية السياسية.

ويستبعد عدد من الحزبيين أن تشكل "مسودة نظام الدعم المالي للأحزاب السياسية الأردنية والرقابة المالية عليها" التي أصدرها وزير التنمية السياسية الأسبق منذر الشرع، مصدر اعتماد الحكومة لدى إقرارها نظام التمويل.

إلا أن وزير التنمية السياسية كمال ناصر يؤكد عزم الحكومة وضع نظام تمويل امتداداً "للإرادة السياسية العليا" لكن بعد "التشاور مع أصحاب الشأن من يسار إلى يمين الطيف السياسي".

ويقول ناصر لـ "السّجل" إن وزارته ستعلق على موقعها الإلكتروني الأسبوع المقبل مشروع "نظام تمويل الأحزاب" لإخضاعه "للحوار وتبادل الرؤى" قبل اعتماد نص مشترك أواخر الشهر المقبل.

الثروة أولاً، السلطة أم الحزب؟

مليار دولار، كان يحمل فكراً قومياً حسبما ذكر في كتابه "سيرتي والمهنة: من الدار إلى العالم". الشاعر، ابن السلط، بدأ بتبني هذا الفكر القومي أثناء دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت في الأربعينيات وكان مقرباً من ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي. الشاعر أوى عفلق في منزله ببيروت فأرا من الرئيس السوري آنذاك أديب الشيشكلي (1949-1954). الشاعر كان عضواً في مجلس الأعيان لمدة 12 عاماً متواصلاً (1989-2001) و رئيساً للجنة الشؤون الاقتصادية والمالية في المجلس.

الملفت للنظر أن هذه الشخصيات كانت تنتمي إلى تيارات إسلامية وقومية نجحت في الجمع بين المال والسلطة. هذا الأمر لم يتوفر لأي من الأحزاب اليسارية. أمين عام حزب يساري معروف يرد: «حتى تشارك شخصية حزبية في الحكومة يجب أن تكون منسجمة معها سياسياً واقتصادياً وهذا الانسجام لم يتوافر بعد للماركسيين».

زار بغداد في نفس العام للتضامن مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين. الوفد ضم أيضاً ممدوح العبادي الناطق باسم التجمع والوزيرين السابقين صالح إرشيدات ومحمد الطراونة. في عام 2004، نشرت الصحف المحلية أن أبو الراغب يحاول مع آخرين تشكيل حزب سياسي ليبرالي يمثل مصالح الطبقة الوسطى والنخب السياسية والاقتصادية الجديدة في المجتمع الأردني.

رئيس الوزراء الأسبق عبد السلام المجالي بدأ بعثياً أثناء دراسته الجامعية في دمشق. لكنه جمد علاقته التنظيمية بحزب البعث العربي في عام 1946. وفي عام 1992، حاول المجالي تشكيل تجمع سياسي وسطي يضم 13 حزبا وسطياً لكنه لم ير النور. المجالي رئيس مجلس الوزراء مرتين الأولى من 1993 إلى 1995 والثانية من 1997 إلى 1998.

العين السابق والاقتصادي كمال الشاعر مؤسس ورئيس دار الهندسة، إحدى أكبر 20 شركة هندسية استشارية في العالم بإيرادات سنوية تبلغ نصف

تعاين غالبية الأحزاب، باستثناء حزب جبهة العمل الإسلامي، من شبه إفلاس مالي بعد عقود من التخبط والمواجهات مع الحكومات. في المقابل، صاغ عشرات الحزبيين السابقين قصص نجاح فريدة فتحولوا إلى مستثمرين بالملايين وأو ولجوا عالم السياسة وصولاً إلى رئاسة الحكومة- ثاني أرفع منصب سياسي في المملكة.

رئيس الوزراء الأسبق عبد الرؤوف الروابدة بدأ إسلامياً أثناء دراسته الثانوية والجامعية ببيروت، ثم اتجه للعمل العام وقطع علاقته نهائياً بالحركة الإسلامية قبيل مشاركته في الحكومة لأول مرة عام 1976. في عام 1993 شكل الروابدة حزب اليقظة الوسطي. الروابدة، الذي ينحدر من عائلة بسيطة، شكل عام 1999 أول حكومة في عهد الملك عبدالله الثاني.

علي أبو الراغب ثاني رئيس وزراء في عهد الملك (2000-2003) كان من مؤسسي «التجمع العربي القومي الديمقراطي الأردني» عام 1990. أبو الراغب تصدّر وفداً من ذلك التجمع

ضعف التمويل يساهم في تقاعسها

الصحافة الحزبية من السر إلى العلن

السجل - خاص

◀ قبل نحو عقدين، انتهى عهد النشر السرية الحزبية بظهور أسبوعيات تنطق باسم تنظيمات سياسية مستفيدة من قانون جديد للمطبوعات والنشر وآخر للأحزاب ينظم عملها بعد 35 عاماً من الحظر الرسمي، حسبما يستذكر إعلاميون «مؤدلجون» حزبياً.

إلا أن معظم تلك الأسبوعيات ما لبثت أن تراجعت ثم اندثرت لضعف التمويل، ضيق دائرة انتشارها وغياب الإسناد الحكومي الممثل بتوزيع كعكة الإعلانات الرسمية على الصحف المقربة من السلطة.

رئيس تحرير صحيفة الأهالي السابق، أسامة الرنتيسي، يستذكر كيف استفادت الصحافة الحزبية العام 1993 من قانون المطبوعات والنشر الذي منح «الأحزاب السياسية حق إصدار مطبوعة خاصة بها، إذ لم يشترط أن يكون رئيس تحرير الصحيفة الحزبية عضواً في نقابة الصحفيين، كما لم يلزمها برأس مال محدود من أجل الصدور».

بخلاف هذا الاستثناء، يشترط القانون على رئيس تحرير اليوميات والأسبوعيات غير الحزبية أن يكون عضواً في النقابة منذ خمس سنوات على الأقل.

ساهم ذلك في صدور العديد من الصحف الحزبية، فبتنا نشاهد صحيفة «الجماهير»

الصادرة عن الحزب الشيوعي الأردني في الأكوام وبين الصحف والمجلات الأخرى، وهي التي كانت على مر أربعين عاماً ممنوعة من التداول، ويسجن قارئها أو مروجها أو المشارك فيها، كما ظهرت صحف الأهالي ونداء الوطن والبعث والعهد والمستقبل.

تُعرف الصحافة الحزبية، وفق الرنتيسي، على أنها «الصحف التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي خاص، وتحدد وظيفة الصحيفة الحزبية في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عن مواقفه وسياساته ويغلب عليها طابع صحافة الرأي».

تصدر الصحافة الحزبية عن الحزب السياسي بإشراف هيئته المركزية، التي تلتزم أهدافه وتكون صادرة عن الحزب تخطيطاً وتحريراً وإخراجاً وتوزيعاً.

لم تفلح تلك الصحف بمنافسة الصحف التجارية والمستقلة، سواء الأسبوعية أو اليومية، لاستقطاب قراء من خارج الوسط الحزبي ما فسر اندثار عدد من التجارب الصحفية الحزبية وامتناع أغلب الأحزاب الأردنية حتى الكبيرة منها عن ولوج عالم الصحافة وفق مراسل موقع الجزيرة نت محمد النجار. بدت الأحزاب التي تجاوزت عتبة الـ 35 حزباً غير مهمة أو قادرة مالياً في الوقت الراهن على إصدار صحف ناطقة باسمها.

الحزبان اليساريان: الشيوعي الأردني، والشعب الديمقراطي، حافظا على استمرارية صدور الصحيفتين الناطقتين باسمهما الجماهير والأهالي بانتظام منذ 15 عاماً. كانت «الجماهير» تصدر قبل ذلك التاريخ على شكل «مطوية حزبية» توزع سرّاً خوفاً من بطش الحكومة، وتطبع على ماكينة «ستانسل»

يدويّاً في بيت أحد الحزبيين. وفي حال تعثرت طباعة الصحيفة بسبب اعتقال المسؤولين عن الصحيفة إبان الأحكام العرفية يتم نقل آلة الطباعة إلى مكان آخر بهدف الحفاظ على استمرارية الصحيفة ووصولها إلى المعنيين.

صحيفة «الأهالي» طبعت قبل العام 1992 في قبرص لعدم وجود قانون مطبوعات جديد يسمح لها بالصدور محلياً، فطبعت وقت ذاك حوالي 10 آلاف نسخة باعته منها 7 آلاف نسخة وفق الحزبي السابق والباحث حسين أبوroman، لتعود بعد ذلك للطباعة في المنطقة الحرة بالزرقاء إلى جانب صحيفة الرباط التي كانت تطبع أكثر من 30 ألف نسخة وقت ذاك وفق النجار ذاته.

تباع الأهالي والجماهير حالياً في الأكوام بـ15 قرشاً وصفحاتها غير ثابتة، وتوزع على المؤيدين وأعضاء الحزب مجاناً في أغلب الأحيان، كما أن الإعلانات غابت عن تلك الأحزاب إلا ما ندر منها، أما جريدة السبيل الإسلامية فإن أغلب مؤيدي جماعة الإخوان يوظفون على شرائها من الأكوام كمساهمة في دعمها، كما أن بعض الشركات والبنوك تقوم بالإعلان الأسبوعي فيها.

خلال السنوات السابقة جهدت أحزاب سياسية لإطلاق صحف ناطقة باسمها، إلا إن تجربتها باءت بالفشل، فأغلق حزب جبهة العمل الإسلامي صحيفته «الرباط» التي عملت لسنوات قليلة خلال العقد الماضي، ثم عاد وصادر أسبوعية «السبيل» دون أن يربطها مباشرة بالحزب في محاولة لإضفاء الطابع المستقل عنها.

الإغلاق الطوعي لاحق صحفاً قومية ووسطية ويسارية، فأسبوعية «البعث» التي

كان يصدرها حزب البعث الاشتراكي (قومي) التي تحولت منذ عامين إلى نشرة حزبية داخلية. كما خاض الحزب الوطني الدستوري (وسطي) نهاية التسعينيات الماضية التجربة بإصدار صحيفة «العهد» قبل إغلاقها لأسباب مالية. وكان حزب الوطن (وسط) سبقه بإصدار أسبوعيته «نداء الوطن» على فترتين منقطعتين قبل أن يحل الحزب وتنتهي الصحيفة. في حين أغلق حزب المستقبل (وسط) أسبوعيته «المستقبل» بعد رحيل مؤسس الحزب سليمان عرار وحزب الوحدة الشعبية (يساري) مجلته الشهرية «نداء الوطن» لأسباب مالية ليعود قبل عدة أشهر لإطلاقها من جديد على شكل صحيفة.

تخلو الصحف الحزبية، خلاف السبيل، من الإعلانات التي تعتبر أهم مصادر الدخل للصحف، ما يرسخ الأزمة المالية لها، وأدى في حالات كثيرة لأن تصبح الصحيفة عبئاً ثقيلاً على الحزب ما كان يدفع لإغلاق العديد منها. يؤكد الكاتب في صحيفة «الدستور» ورئيس التحرير السابق لجريدة «السبيل» المقربة من حزب جبهة العمل الإسلامي حلمي الأسمر، أن أزمة الصحافة الحزبية «انعكاس أو نتيجة طبيعية لأزمة الأحزاب نفسها والتي تعاني من ضعف الموارد المالية».

يرى الأسمر، أن الصحافة الحزبية ولدت ضعيفة أصلاً لضعف تمويلها من جهة وضعف الأحزاب القائمة عليها من جهة ثانية. وأن أغلب الصحف الحزبية سابقاً وحالياً كانت تخاطب جمهور الحزب، فابتعدت عن المهنة الصحفية وجنحت باتجاه صحافة الرأي والتجيش، فاعتمدت في أغلبها على التحليل الذي يصب باتجاه رأي الحزب فقط.

يعتبر الأسمر، أن الصحافة الحزبية كانت بمثابة ورش عمل انتجت صحفيين جيدين ولكنها لم تستطع أن تنتج صحفاً حزبية جيدة، مستشهداً بوجود العديد من الصحفيين الحاليين الذين بدأوا حياتهم المهنية في الصحف الحزبية.

يذهب الزميل أسامة الرنتيسي، الذي رأس تحرير «الأهالي» الحزبية، وشغل موقع مدير تحرير المحليات في يومية «الغد» مذهب الأسمر ويضيف أن الصحف الحزبية المحلية والعربية، ركزت على الاهتمام بالمضمون أكثر من اهتمامها بإخراج أو شكل صفحاتها، فعادة ما تحمل تلك الصفحات مقالات ودراسات وأعمدة تناول مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تحوي مادة فكرية وسياسية غزيرة، في حين أنها امتازت بإخراجها البسيط الذي أفقدها الكثير من عناصر الجذب وقربها إلى الجمود.

ويرى الرنتيسي، أن من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم استقرار مسيرة الصحافة الحزبية وقصر عمر العديد منها، العامل المادي والفني، الذي أثر، بشكل كبير، على الشكل والمضمون، فضلاً عن المعاناة من نقص الكوادر المدربة، فمعظم العاملين في أكثر الصحف الحزبية هم من كوادر الحزب نفسه وليسوا صحفيين محترفين لهم دراية ومعرفة بمتطلبات العمل الصحفي يضاف إلى ذلك العامل الفكري.

يتفق مراسل موقع «الجزيرة نت» الزميل محمد النجار، الذي عمل في صحيفة «السبيل» مع سابقه على عدم قدرة الصحافة الحزبية على ترك بصمة واضحة في الصحافة الأردنية الأخرى على مر السنوات.

"وطن" النادي والحزب والممول

منصور المعلا

العربية الكبرى «وطن»، اللذين يتغلغلان في الجامعات.

أنشئ «وطن» عام 1992 بهدف الأخذ بيد «الجيل الجديد»، «لتحقيق الأهداف الوطنية في تنشئة الشباب وبخاصة الطلبة على المواطنة الصحيحة» بحسب بيانه التأسيسي. ويحظى «وطن» بدعم «القوات المسلحة، والمجلس الأعلى للشباب» ويوجه خطابه إلى الطلبة الجدد «لبناء الشخصية الوطنية وتوفير مجال حيوي للتعاون وتبادل الآراء».

يضم النادي في عضويته أكثر من أربعة آلاف عضو جلهم من الطلبة والخريجين، فضلاً عن أعضاء هيئات التدريس في الجامعات وشخصيات من المجتمع المحلي، يقدر عدد الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة بـ192 ألف طالب وطالبة يتوزعون على 22 جامعة، بحسب احصاءات رسمية. يشرح رئيس نادي الثورة العربية الكبرى «وطن»، بكر خازر المجالي، أن هدف النادي هو «بناء جيل من الشباب الواعي والمثقف، يعتبر أن منعة الأردن واستقراره هو مصدر قوته، ما يمكنه من دعم أشقائه العرب».

هذا التوجه حسب المجالي «يأتي بالضرورة في مواجهة جهات تقدم القضايا

الخارجية على الداخلية في اهتماماتها، معتبراً أن تلك (المزايدات) لا تخدم المصلحة الوطنية».

وبينما يقول بأن الجامعات هي «مراكز تعلم لها أنظمتها وقوانينها التي تحكمها، نافياً أن يكون للنادي أي تيارات داخل الجامعات»، ويتهم المجالي «حزب جبهة العمل الإسلامي بدعم الاتجاه الإسلامي داخل الجامعات». وطن يمثل تياراً سياسياً فعلياً، ينازع التيارات السياسية الأخرى على النفوذ والتأثير داخل الجامعات.

يرفض النادي «السماح للأساليب غير السليمة والصحيحة بالدخول إلى عقول وأذهان الطلاب»، وفق المجالي، الذي يلخص إحدى أوجه عمل النادي بأنه «يسعى إلى بناء جيل محصن، وعدم تمكين أحزاب وتيارات تسعى إلى جرف الطلاب وراء أفكار تسمح بزيادة رقعة التوتر في المنطقة».

تتعدد مصادر تمويل «وطن» الذي بات يسهم بدور فعّال في انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات، حسب طلاب جامعيين، وهي تأتي من تبرعات من مؤسسات رسمية ومجتمع محلي فضلاً عن اشتراكات الأعضاء، ودعم المجلس الأعلى للشباب.

يرى المجالي أن «مبلغ الستة دنانير، قيمة

الاشتراك السنوي للأعضاء قليل مقارنة مع ما يقدمه النادي للمنتسبين وما يوفره لهم من نشاطات بما في ذلك: رحلات جامعية، وندوات، ودورات وغيرها».

دوره «وطن» السياسي في الجامعات يشرحه خريج كان ترشح لانتخابات مجلس الطلبة في جامعة حكومية، يقول الطالب السابق: «تلقيت دعماً مالياً من النادي، للعمل على الإطاحة بمرشحين إسلاميين في الكلية التي أدرس بها».

يسرد رائد (30 عاماً) الذي يعمل حالياً في القطاع الخاص، تفاصيل عدة لقاءات جمعته مع «طلاب سابقين ومسؤولين من جهات لم يحددها، باركوا ترشحه». ويستذكر كيف تلقى «دعماً عينياً لحملة الانتخابية (ورود، وبطاقات انتخابية، وأرمان)، كان عليه فقط توزيعها على طلبة الكلية، في مواجهة حملة يقوم بها الاتجاه الإسلامي».

بنقة بادية، يؤكد رائد أنه لا يعتبر دعم وطن لترشحه «تدخلًا رسمياً في انتخابات مجالس طلبة المراد منها إظهار توجهات الطلبة الجامعيين».

في المقابل يرى طالب ينتمي للاتجاه الإسلامي، رفض ذكر اسمه، أن «وطن» محاولة «لإحلال تيار قادر على حصد مقاعد

مجالس الطلبة في الجامعات في إغراق سيطرة التيار الإسلامي، من خلال جذب طلبة مستقلين».

يضيف الطالب ذاته نشاطات «وطن» وتعيين أعضاء مجالس الطلبة إلى قائمة طويلة من القوانين والإجراءات التي عملت على «الحد من نفوذ التيار الإسلامي، ليس في الجامعات فقط وإنما في الحياة السياسية». إلا أن نتائج ذلك التضييق، بحسب رأيه، «ساهمت في زيادة شعبيتهم».

نصر مصطفى، يقف على مسافة واحدة من كلا التيارين، إذ يلحظ أن «تباري (الإسلاميين ووطن) تراجعاً، بشكل ملحوظ، في السنوات الأخيرة. معللاً ذلك، بتفاهم حالة عدم الثقة بجدوى العمل السياسي نتيجة لما مرت وتمر به المنطقة العربية من ظروف صعبة، في الشأن العراقي، والفلسطيني، واللبناني، وما يمر به الأردن من ارتفاع في تكاليف المعيشة».

يشرح مصطفى، الطالب في الجامعة الأردنية، متابلاً كتبه «إن عدم مقدرة أي من التيارات والأحزاب وحتى البرلمانات على التخفيف من وطأة ارتفاع الأسعار، أو إحداث إصلاح سياسي حقيقي، أدى إلى تشكل رأي عام بعبثية ما يجري».

عيسى مدانات:

رمز اليسار و"مخزن الأفكار" ..

محمود الريماوي

◀ شأن العديد من الرموز الشيوعية، ينحدر عيسى مدانات من الكرك جنوب البلاد، من قرية أدر لأسرة ريفية. وقيض له وهو الابن الوحيد مع ثلاث شقيقات، أن يحرم من الأب في أثناء طفولته، فتعهده عمه الذي كان يتطلع لأن يعنى عيسى الصغير بالزراعة دون أي أمر آخر بما في ذلك الدراسة. على أن عيسى واظب على تلقي تعليمه بالمشي يوماً نحو مدرسة تقع على بعد نحو عشرة كيلومترات في الكرك. النشأة في ظروف قاسية في ثلاثينيات القرن الماضي وبغير سقف من أب رحيماً، طبعت شخصية عيسى مدانات وشحنته بروح التحدي، ووطنيت في نفسه الإدراك بما تتسم به الحياة من صراع لا فكاك منه سوى بقبول الخوض فيه. هذا رغم ما اتصفت به شخصية الفتى عيسى من هدوء ونزعة تأملية، ومن تفادي العنف والصخب. غير أن مسار حياته، كما الظروف العامة من حوله، لم تترك له وقتاً للراحة. لقد أمكن له بإرادة ذاتية صلبة وذكاء ثاقب أن يستكمل تعليمه في الجامعة الأميركية في القاهرة كلية العلوم قسم الرياضيات، بفضل كفاءة بنكية من نبيه رشيدات الشخصية الوطنية الديمقراطية، دون أن يتمكن لاحقاً سوى لنحو سنتين من العمل وفق تخصصه، حين التحق معلماً بمدرسة السلط الثانوية ثم مدرسة الحصن في السلط. توثقت علاقته مع سليمان النابلسي وعبدالحليم النمر، وبدأت وشائجه تتعمق مع رموز الحركة الوطنية في مطلع الخمسينيات.

والتحق بعدئذ بوزارة الاقتصاد مع المرحوم عبدالوهاب المجالي، لكنه لم يمكث فيها سوى بضعة أشهر حيث تم فصله لأسباب سياسية، ومنذ ذلك الحين ظل محروماً من الخدمة في القطاع الحكومي، وهو من كانت مؤهلاته العلمية كافية لأن يتقلد حقيبة وزارية.

منتصف الخمسينات بما فيها انتخابات العام 1954 والهيئة الشعبية في الضفتين ضد حلف بغداد وتشكيل حكومة النابلسي ونشاط الأحزاب بما فيها الحزب الشيوعي جذبت مدانات إلى هذا "المعمعان" وقادته في نهاية الأمر مع فرض الأحكام العرفية إلى السجن العام 1958 حيث مكث فيه حتى العام 1966. ليخرج بعدئذ إلى

منفاه في موسكو محج الشيوعيين وملاذهم.

بعد سنتين يزور الراحل الملك الحسين، العاصمة السوفيتية ويستدعي عيسى مدانات لغرض وحيد، وهو دعوته للعودة إلى وطنه. لبي عيسى الدعوة ممتناً، وجرى بذلك أول تطبيق للخواطر، وكان الراحل الحسين أخذ على مدانات في كتابه "مهنتي ملكاً" التحريض على التظاهر.

ما أن عاد إلى الوطن وأقام في عمان حتى واصل عيسى مدانات نشاطه القيادي والسري في الحزب الشيوعي، ويصفه أعضاء سابقون في الحزب بأنه كان في منزلة العقل النظري للحزب ومحرر و كاتب صحيفتي "الجماهير" و"الحقيقة" وقبل ذلك كان أسس جريدة "الفجر" كاتباً ومحرراً لها ولم تعمر سوى لعدد واحد يتيم، واحتجبت فيما احتجب هو عن أنظار أسرته وعارفيه وراء القضبان. وكان معهوداً في المطبوعات الحزبية العربية أن ينهض بها محرر أو اثنان مع إنكار الذات أي دون توقيع الأسماء.

إلى ذلك لم يعرف عن مدانات، كما يقول عارفوه ولعه بالمناورات والكولسات الداخلية، التي ميزت العديد من الأحزاب بما فيها الشيوعي الذي شهد العديد من التكتلات والانشقاقات في ظل "مركزية ديمقراطية" لا محل فيها لانتخابات... وباحتساب الانتخاب نقيصة بورجوازية.

بهذا ومع طرحه جانباً التطلعات القيادية العليا، فلم يزاحم على منصب أمين عام، فقد كان معنياً بانتاج حزب ذي معنى وصدقية.

ومما يستعري الانتباه أن أواسط الثمانينات التي شهدت حراكاً فكرياً في العديد من التنظيمات اليسارية على مستوى العالم، قد شهدت بعضاً منها داخل الحزب الشيوعي. ففي وقت كان هناك "الكادر اللينيني" الذي يسعى لمزيد من المركزية، فقد وجد مدانات نفسه مع جيل شاب في المناطق ينحو منحى التجديد والدمقرطة الداخلية. لم يكن في الأمر انشقاق، بقدر ما كان ينم عن استجابة لانتشار قيم الديمقراطية في العالم، وبخاصة في عقر دور المعسكر الاشتراكي. هذا التحرك مع المطالبة بعقد مؤتمر عام جوبه بالرفض من قبل قيادة الحزب على ما يقول مؤيدون له. وفي تلك الفترة جرى توقيفه مرتين إحداهما في أجواء هبة معان فيما استعد بعدئذ لخوض الانتخابات عن الكرك. وقد خاضها وحقق الفوز فيها.

وسارت الأمور بعدئذ وموضوعياً نحو التباعد مع رفاق القيادة، بعد افتراق الرؤى والأفكار. وقد دفعت مجموعة التكتل نحو "إنشاء الحزب

الاشتراكي الديمقراطي"، وبغير خوض مناوشات علنية مع قيادة الشيوعيين، وأختير عيسى مدانات في تلك المرحلة عضواً في لجنة "الميثاق الوطني" التي أرست نظرياً ومرجعياً عملية التحول الديمقراطي.

ومن وجهة نظر حزبية، فقد لقيت التفاعلات النظرية في صفوف الأحزاب الشيوعية بما فيها "الحزب القائد" في الاتحاد السوفيتي، استجابة من فريق عيسى مدانات، وينسب إليه قوله في هذا المضمار: "تريد الانصراف لمعالجة مشاكلنا، لا الوقوف جامدين بانتظار الوصول إلى حلم الاشتراكية".

بعد صدور الميثاق، حظي بلقاء مع الراحل الحسين، وهو اللقاء الثاني. أما اللقاء الثالث فكان في المدينة الطبية حيث استقبل عيسى مدانات على فراش المرض الملك الراحل وبث التلفزيون في حينها لقطات للزيارة الملكية. ثم أخذ الأمير الحسن، ولي العهد آنذاك و"متمدى الفكر العربي" في الاستئناس بأفكاره.

ومع مجموعات يسارية أخرى ومع التماس صيغ حزبية متلاحقة ومختلفة، أمكن لعيسى مدانات الوصول قبل نحو عشر سنوات لصيغة "حزب اليسار الديمقراطي" بفضل مبادراته وجهود آخرين منهم: مازن الساكت، وعلي عامر، ومؤنس الرزاز، وبسام حدادين، وجميل النوري، وحسين أبو رمان، وموسى المعايطة. على أن مدانات بعد السباحة لعقود في تيارات فكرية وأنواء سياسية متلاطمة وهو الرياضي هاوي السباحة إلى حد الاحتراف، قد أثر الاستراحة وتسليم "الرؤية" لجيل جديد، وإكتفى بموقعه منذ ذلك الحين رئيساً فخرياً لحزب اليسار.

يكشف أصدقاء له عن شكواه من خيانة ذاكرته له أحياناً. ورغم هذه "المزاعم" فهو يعكف بدأب منذ فترة على كتابة سيرة ذاتية - سياسية. وهو الذي لم يصدر مؤلفات رغم أنه كان يشكل مع قلة آخرين العقل النظري للحزب الشيوعي. إذ استنزفه العمل الحزبي والتنظيمي والمهمات السياسية. أما بعض رفاقه فيشيرون إلى أن اهتماماته الثقافية تتعدى الفكر السياسي وتمتد إلى السينما والأدب.

لم يتح له التفرغ لعمل فكري، وثقافي. ولم تحمله مؤهلاته لتبوء موقع يستحقه في الدولة. لكن مسيرة «أبو عامر» بما اشتملت عليه من مبدئية ونزاهة، وبما انطوت عليه من كفاءة وخبرات وتحولات، وكذلك من محطة نيابية وإسهام في وضع الميثاق، تضعه حكماً في منزلة رجل دولة متميز.



أردني

بورتريه سياسي

بسام العموش:

عين الرضى كليلة عن اعتداله واجتهاده..

خالد أبو الخير



غير أن موظفاً آخر قال إن «الديوان في عهد العموش كان عرضة، كغيره من المؤسسات، لطلبات الوزراء والنواب والأعيان التي تؤخذ بعين الرعاية».

غير أن حلم السفارة تحقق إبان حكومة فايز الطراونة التي تشكلت في آب/أغسطس 1998، ليس إلى إسرائيل ولا إلى المغرب التي أحبها وأحب أن يعيد أيامه بها، وإنما إلى إيران، التي رفضها أولاً نظراً لحساسية كونه سفيراً وأستاذاً في العقيدة في آن، في دولة ينص دستورها على اعتماد المذهب الجعفري. ثم عاد وقبل العرض.

يقر العموش بأن «العلاقة الأردنية الإيرانية لم تخط يوماً أبعد من المجاملات، وظلت في الغالب تراوح مكانها، ليس لأن الأردن يريد، لا سمح الله السوء بإيران، وإنما لأن إيران تريد التمدد في المنطقة». وربما لهذا السبب لم تكن أيامه في طهران عسلاً، إذ سرعان ما اصطدم مع الإيرانيين، خصوصاً بعد أن تبين حجم التدخلات الإيرانية في العراق والخليج، ومحاولة سفير إيراني سابق في عمان تنظيم نشاطات مسلحة، والقبض على أعضاء من حزب الله حاولوا تهريب أسلحة إلى فلسطين، ما دعاه إلى شرح الصورة إلى المسؤولين الإيرانيين، «بأن من مصلحة إيران دعم الأردن ومصر والسعودية لا هز الاستقرار فيها، انطلاقاً من مقولة الخميني بأن إسرائيل روم سرطاني تجب محاصرته، وهذه الدول تحاصر هذا الوم». ، يقول إنه «كان يلقي أذاناً صاغية من بعض العقلاء في إيران كالرئيس السابق «محمد خاتمي» ورئيس مجلس الشورى «مهدي كروبي»، إلا أن المحافظين المتشددين منهم ناصبوه العداً بسبب آرائه تلك».

ينقل عن مسؤول إيراني قوله إن «العموش كان يتحدث عندما يقوم بزيارات إلى المسؤولين الإيرانيين عن الإرهاب، وضرورة تحسين صورة الإسلام، بدل أن يتحدث في القضايا ذات اهتمام أولئك المسؤولين»، غير أن العموش ينكر ذلك، ويعتبر أن «زياراته للمسؤولين الإيرانيين في شتى مواقعهم كانت بغرض المجاملة فقط، والتعبير عن احترام إيران التي يجب أن تكون قوية ولكن ليس على حساب الآخرين».

سوء الفهم لأستاذ العقيدة ورجل الدين المستنير أدى إلى تعقيد الأمور، فقد وضع هاتفه تحت المراقبة كما روقبت تحركاته، وكف المسؤولين الإيرانيون عن استقباله، ما دعاه إلى الطلب من وزارة الخارجية اعفائه من منصبه. والغريب أن أحداً من «خارجيتنا» لم يسأله عندما عاد «شو صار معك»، وكأنه كان عبئاً على الوزارة، التي «ما صدقت»، كونه جاء من خارج سلكها الدبلوماسي.

أبو عبد الله، لقب العموش، الأب لثلاثة أبناء وثلاث بنات، والجد أيضاً، يمضي وقته حالياً بين التدريس وعمله كرئيس للمركز السياسي الأردني «مؤسسة خاصة أنشأها مؤخراً». حين خلق كوفيته، وينظر وراءه لا شك يتساءل: هل المسافة بين رجل الدين الذي يحمل برنامجاً ورؤية، والسياسي المحترف غير قابلة للتجسير...؟

لعضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق بعد إطلاق سراحه من الولايات المتحدة. وحظي بثناء الحسين، خلافاً لموقف كاتب آخر في «الرأي» أيضاً.

حادثة مهمة شكلت مفترقاً في مسيرته، فقد نقل عن أحد البعثيين قوله في اجتماع حزبي شارك به «سنحرق عمان» فرد عليه العموش فوراً: «اللي بده يحرق عمان إحنا بنحرقه!».

هذه الحادثة التي داعت نهاية التسعينات كانت سبباً في إعزاز الملك الراحل لعبد السلام المجالي بأن يضمه إلى حكومته التي تشكلت في آذار/مارس 1997، وفق العموش نفسه. فتسلم حقيبة التنمية الإدارية. إلى جانب «عرايه» إذا جاز التعبير، نذير رشيد الذي شغل حقيبة الداخلية.

يجادل مناوئو العموش بأن تنقله بين موقعي المعارضة والموالاة يعد قفزاً إلى أحضان الحكومة، ويراه هو تطوراً طبيعياً في المسيرة، مع ثبات المبادئ.

تقول شخصية إخوانية عرفت العموش مبكراً أنه «كان وطني المنطلقات، يوالي الدولة، ويعتبر أنها أفضل من أنظمة أخرى»، ويلتقي بذلك مع سياسة الإخوان «الذين وقفوا إلى جانب الدولة عام 1957 وخلال فتنه أيلول 1970 ولم يستغلوا أزمة تراجع صرف الدينار 1989 وأحداث الخبز 1996 لإحراز مكاسب سياسية».

تشرح شخصية سياسية أن أداء العموش الوزاري «كان عادياً، ولم تسجل له مواقف قوية أو يثبت أنه رجل دولة من طراز رفيع، الأمر الذي حال دون عودته مجدداً إلى مقعد الوزارة»، ويجادل هو بأنه «رجل موقف، عارض الكثير من القرارات، خصوصاً تلك التي تعرضت لزيادة الضرائب أو القضايا ذات الطابع الربوي، وبيع الأراضي «حتى شرح له رئيس الوزراء قائلاً: إذا شفت اسم شمعون بده يشتري أرض فلا توافق!». ويستشهد بأن «وزير المالية ميشيل مارتو كان يشده من «جاكيتته» بسبب كثرة اعتراضاته في مجلس الوزراء».

أهم إنجازاته كوزير عقده لمؤتمر البطالة الذي حرص أن تحضره ألوان الطيف السياسي كافة فضلاً عن الحكومة، وتمخضت عنه استراتيجية مكافحة البطالة، ومن ضمنها متابعة الوافدين وتنظيم سوق العمل وصرف تراخيص لهم، وهو ما هو معمول به حتى اليوم.

عند تشكيل عبد الرؤوف الروابدة لحكومته في آذار/مارس 1999 اتصل بالعموش عارضاً عليه تسلم ديوان الخدمة المدنية، فقال له: لماذا اخترتني للديوان الذي أعرف أنه «وجعة راس على الفاضي». فأجابته: لكي تضبطه. وجدال العموش الروابدة زميله السابق في مجلس النواب، بأنه إذا كان يريد راحته فليعيه سفيراً، غير أن الروابدة اقترح مازحاً تعيينه سفيراً في إسرائيل. فقال العموش: لا للإسرائيليين يقبلوني، ولا الدولة تقبل، ولا أنا أقبل. وعليه قبل بالعمل في ديوان الخدمة.

يرى مقرب من العموش في تلك الفترة أنه كان شفافاً، ألغى نظام المقابلة الشخصية للذين حان دورهم في التوظيف، ووضع شاشة حاسوبية تظهر للجميع أرقامهم التسلسلية، وأمام الملأ وعلى المتضرر مراجعته شخصياً..

طيبة أهل البادية فيه، سمة لا يحاول إخفاءها. وصفة رجل الدين المصلح والمستنير بارزة إلى حد سوء الفهم أحياناً. زرقاوي الهوى، رأى النور في شربانها التلجي- شارع السعادة- عام 1954، وإليها عاد بعد ترحال طويل، ليدرس في جامعها الأهلية، بعد أن خاض غمار السياسة ومعتكك الدبلوماسية منطلقاً من أساسات إسلامية.

هاجسه الأول وربما موقفه السياسي الأول، كان من العصا.. فقد رفض الالتحاق بالصف الأول الابتدائي في مدرسة المهلب، بسبب الضرب الذي كان سائداً آنذاك ويحظى بموافقة حكومية وأهلية.. فجره ذووه إليها جراً.

في العام 1971، أثناء دراسته الثانوية، انتمى برفقة ثلة من الطلاب من ذوي التوجه الإسلامي للإخوان المسلمين.

بعد إنهاء بسام العموش «التوجيهي»، لعب وزير الداخلية الأسبق المثير للجدال، نذير رشيد، دوراً في رسم مستقبله دون أن يدري. فقد كان للعموش عم يرتبط بعلاقة مع رشيد الذي كان سفيراً في المغرب، واستطاع أن يحصل على عدة بعثات دراسية كانت إحداها من نصيب الفتى الزرقاوي، فشد الرحال إلى جامعة القرويين في مدينة فاس دارساً للشريعة والقانون.

عاد العموش مجدداً إلى مدينة الزرقاء بعد حصوله على البكالوريوس، وعمل عاماً في مدرسة تابعة للشيخ عبد الباقي جمو، غادر بعدها إلى السعودية دارساً للماجستير والدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تخرج منها عام 1984، وعمل لعامين آخرين هناك مدرساً في جامعة الملك سعود، ليعود مجدداً إلى الوطن وينضم إلى السلك الأكاديمي في الجامعة الأردنية.

برز العموش نهاية الثمانينات كقائد إخواني، يحسب على تيار الحائث تارة وأخرى على الصقور، وسلطت الأضواء عليه أكثر حين انتخب في البرلمان الثاني عشر 1993 الذي أقر معاهدة السلام مع إسرائيل ومهر موافقته على أول ضريبة للمبيعات، وهما القراران اللذان حظيا بمعارضة نيابية و شعبية قوية، وكان نواب الإخوان والعموش على رأسها.

فصل من جماعة الإخوان المسلمين على خلفية موقفه الرافض لمقاطعة انتخابات 1997، رغم أنه كان دعا إلى انسحاب الإخوان من البرلمان احتجاجاً على إقرار معاهدة وادي عربة.

مقالته في صحيفة «الرأي» عن تنفيذ قرار مقاطعة الانتخابات كانت القشة التي قصمت ظهر البعير بينه وبين الإخوان، إلا إن مقالة أخرى له عن التكفيريين حظي بها باتصال من الملك الراحل الحسين. مثلما حظي بلقائه على مقالة أخرى رحب بها باستقبال الأردن آنذاك

تنويه ◀ سقط سهواً في العدد الماضي من «السجل» اسم الزميل خالد أبو الخير عن بورتريه الوزيرين باسم السالم وهالة لطوف. فاقتضى التنويه.

راية

للتنظيم
والاستثمار

التميز له اسم جديد

راية للتنظيم والاستثمار هي شركة مساهمة خاصة تخدم قطاعاً عريضاً من الأعمال على إنداء مشاريع سياحية واستثمارية وتجارية في مناطق مختلفة من المملكة، وتقوم على توفير وحدات سكنية والفروع الاستثمارية منسجمة التميز خلال العام 2007 من حيث التقييم الزاخر البناء، والتميز في الخدمة، لتقبل مشاريع راية السكنية والتجارية المتخصصة السكنية، بالإضافة إلى النقل والوحدات السكنية، إضافة مسيحية وفق أعلى معايير الجودة.

ما يضاف به مشاريع الشركة من راحة وأمن، تعود إلى مؤسسي الشركة راية للتنظيم والاستثمار والمصمم العام لهذا هذه المشاريع الاستثمارية، وسماحتهم المرموقة في هذا المجال، حيث إن مؤسسي راية يقاسون من دلائم الأمانة البريق، وهدت إشرافهم لخدم راية الجهة المصممة لتأمين



العمل بجهد في مجال استثماري، كما أن هذا العمل على تحقيق أعلى العائد الاستثماري والتطوير المستمر.

للتنظيم والاستثمار
شركة مساهمة خاصة
الرجوع إلى: 011 5000000
www.riyah.com

اقليمي

على أبواب الذكرى الستين لإنشاء الدولة العبرية

إدانة محرقة الفلسطينيين تتقدم على أي اعتبار سياسي



المرتكبين،
دون تحميلهم ثمناً
معنوياً يذكر يحسن من
وضع عباس التفاوضي.

هذه الحلقة المفرغة يستثمرها
الإسرائيليون لقطع أشواط إضافية
على طريق المحرقة وسلب المزيد من
الأرض.. أرض الدولة الفلسطينية التي وعد
بها بوش.

الطرف الآخر الجهادي الذي تمثله
حماس يراهن مجدداً على المنازلة وتعظيم
المقاومة،

في ظروف أصعب وأسوأ وسط شعب
مكلوم ومثخن بالجراح. النزعة الإردادية
هذه إذ ترفع الروح المعنوية لبعض الوقت
في بعض الأوساط الملتزمة (دينياً وقومياً)
فإنها تبث رسالة مغلوطة مفادها أن الحرب
سجال بين الجيش الإسرائيلي وجيش حماس.
وليس بين جيش محتل وشعب أعزل. يسهل
في الحالة هذه أن تقف دول وأطراف بغير
عدد، في صف الإسرائيليين مقابل "إرهاب
أصوليين".

تفضلت حماس غير مرة ورفضت فكرة
استقدام قوات دولية واعتبرتها استعماراً
واحتلالاً جديداً.. وهو ما يثبت أن حرصها على
الاستئثار بالسلطة ورفضها مزاحمة أية قوة
خارجية أو داخلية، يتقدم على حماية الشعب
من الوحشية الإسرائيلية المنفلتة من
كل عقاب. وقفت تل أبيب الموقف نفسه
ولأسبابها الخاصة بها ضد استقدام قوات
دولية، وتبرع وزير الخارجية الإيطالية دالما
قبل أيام وقلل من أهمية الفكرة معتبراً أن
وقف القتال واستئناف التفاوض يتقدم في
الأولوية على ما عداها. أما السلطة برئاسة
عباس، فقد تخلت عن هذا المطلب،
والراجح أنها نسيت. فلسطين لا تشبه
دارفور (قوات برعاية الأمم المتحدة)،
ولا كوسوفو (إعلان الاستقلال من
جانب واحد بإسناد دولي). إنها
لا تشبه أية قضية، فالحل
الوحيد عند عباس

هو التفاوض
فحسب،
وكفى الله
المؤمنين
شراً أي قتال
على أية
جبهة بما
فيها الجبهة

السياسية .
من شأن ذلك إعفاء
"المجتمع الدولي" والعرب وبقية العالم من
مسؤولياتهم، ما دام التفاوض يتم ثنائياً
بين طرفين "هما الأقدار على اجترار حلول
وسيط" دون تدخل دولي ومرجعيات دولية
ودون التزامات مسبقة.. الطرف الإسرائيلي
يجترح في أثناء ذلك المجازر ويسلب المزيد
من الأرض. هذه "التفاصيل" لا تفت في
عضد الطرف الثاني الذي يعتنق عقيدة
التفاوض، دون ربطها ببيئة سياسية مواتية
يتم فيها تحسين ظروف التفاوض، وممارسة
ضغوط على الطرف الآخر القوي والتلويح
ببدائل كاستئناف الانتفاض المدني.

بإضافة الصراع بين السلطة وحماس
وتحميل كل منهما الآخر مسؤولية الفصل
الدموي الجديد و"التغطية" عليه، الى
المشهد، يتبدى كم أن الطرف الفلسطيني
عاجز عن عقد إجماع سياسي وطني للرد على
الاستباحة الإسرائيلية، بصورة ناجحة تتفادى
المزيد من الضحايا وتضع حماية الشعب
وأرضه على جدول الاهتمامات الإقليمية
والدولية. فلا أحد من الحلفاء الإقليميين على
استعداد أن يهب للنجدة، على سبيل المثال
لا يتوقف أحمدى نجاد، حليف حماس، عند
تطورات المحرقة الفلسطينية، فهو منشغل
بانكار المحرقة اليهودية بالتبشير بإزالة
إسرائيل والسعي للسيطرة على العراق. فيما
تنشغل دمشق بتنظيم الفراغ الرئاسي في
لبنان وإطالة أمده. ويندفع أمين عام حزب الله
لتحديد مواعيد لنهاية هذه الدولة في العقد
الثاني من الألفية الثالثة. أما معسكر الاعتدال
العربي حليف السلطة الفلسطينية، فيري
في جرائم الدولة العبرية أمراً واقعاً لا يمكن
تعديله أو وقفه إلا عبر قنوات دبلوماسية
ومناشآت علنية.. أما العلاقة مع هذه الدولة
فباتت من "الثوابت".

في هذه الأجواء الرخوة تنتظم المحرقة
الصهيونية حلقة تلو أخرى، ويراد لها أن
تتواصل بلا نهاية تحت خيمة مفاوضات
أوبدونها، بإطلاق صواريخ القسام أو
سكوتها. ما دام القوي قويا ولا ضوابط على
استخدامه القوة في غير محلها وأوانها،
ومادام الضعيف مستضعفاً ولا
مصلحة أنية وملموسة تضغط
على أحد لمؤازرته
وحمايته.

مسلسل الإبادة.
صدرت ردود فعل روتينية وباهتة
من "المجتمع الدولي" على المحرقة،
وهو ما اعتاده الإسرائيليون وما ألفه
الفلسطينيون في السنوات الطويلة
لعذابهم. مجلس الأمن أخفق في
التوصل لقرار وأصدر بياناً رئاسياً بوسع
محرر سياسي متوسط الموهبة كتابته. الفرق
أن قيادات الفلسطينيين لا تجد ما تقوله
وتفعله ويستثير اهتماماً جدياً ويغير الوضع
المسموم والمتخثر.

يغضب الرئيس محمود عباس على غير
عادته، ويوقف التفاوض وكل الاتصالات مع
الإسرائيليين. لا ينقضي يوم واحد حتى يقوم
بتنفيذ غضبه داعياً للتهدة، متخذاً سمة
المحايد المسؤول، متفادياً التحديق في هول
ما ارتكبه المحتلون وصارفاً أنظار العالم عما
جرى، ومتجهاً نحو الهدف الأعز على قلبه. أبعد
من ذلك فإنه يعرض وساطة بين إسرائيل
وحماس. وساطة تقوم بها دولة فلسطينية
لا وجود لها باستثناء مكتب الرئاسة في رام
الله.

والمفارقة أنه يعرض ما يعرضه فيما
الجسور مقطوعة مع حماس، والحدود مغلقة
بين الضفة والقطاع. الأوهام تصبح في هذه
الحالة مبتذلة. بالنسبة له لعباس المفتاح
السحري يكمن في التفاوض، لا خلاص إلا به
ودون سواه. المجازر التي تعز على الوصف
والحصار، لا شفاء منها إلا بالتفاوض مع

والغربيون توفر غطاء ومرجعية للنشاط
العسكري المسمى أمنياً. وتمثل بطانة
ايدولوجية لتعبئة الجمهور ضد تكاثر
الفلسطينيين وبقاء معظمهم على قيد
الحياة. لا تتم الموافقة علنياً على مضمون
هذه الفتاوى ولا يجري كتمانها وملاحقة
مطلقها، بل يحدث شيء آخر أكثر أهمية هو:
العمل بمقتضاها.

أولمرت تلميذ نجيب في مدرسة شارون،
يتقيد بالسياسة نفسها، مع قدر أكبر من
المرارعة والمانورات، ورسم ابتسامات
عريضة وخليعة هي من لزوم بروباغندا
العلاقات العامة. لقد أسهم موضوعياً في
تصعيد حماس، بإغلاقه الطريق أمام أي حل
سياسي، فلما صعدت وفازت ثم انقلبت على
السلطة في غزة، شعر أنه بات مطلق اليدين
كي "يحارب الإرهاب" بينما هو يحارب الوجود
البشري في غزة، ويسعى لإلحاق القطاع
بمصر. وحتى الكيان الفلسطيني المجزؤ
والمشوه في غزة، يستكثره أولمرت ولا يريد
أن يرى قيامة له. الحل هو محرقة على دفعات.

ومن لم تخنه الذاكرة يستذكر أن خطة شارون
الطويلة المدى جرى تنفيذها على هذا النحو
دون هواده وبغير توقف وبصرف النظر عن أي
وضع سياسي في أية مرحلة من المراحل.
الوضع في الضفة الغربية أقل هولاً لكنه
بالغ السوء. هناك أعداد أقل من الضحايا، أما
عدد الأسرى المختطفين من الشوارع والبيوت
فيضاد باطراد. توسيع وتهويد القدس يتم على
قدم وساق. لا بأس إسرائيلياً أن تكون هناك
مفاوضات في الأثناء، فقد تخفف من غلواء
المتعدلين وجمعيات حقوق الإنسان وبعض
المنابر الليبرالية في أوروبا، وتطمئن العالم
العربي أن مسيرة السلام سائرة، وأن محفل
أنابولس لم يكن بغير نتيجة.

أما في غزة، فالمعركة مع حماس.. أي مع
الإرهاب. هناك أكثر من قناع متاح استخدامه
كي يجترح أحفاد المحرقة، محرقتهم
الخاصة بحق الفلسطينيين غير السعداء
باحتيال وطنهم. ومحاصرة غزة حصاراً
مطلقاً وتخفيض مستمر لمستوى
الحياة فيه وتقليص عدد سكانه.
وذلك أي الضغط العسكري
الوحشي يحمل على إطلاق
صواريخ القسام، التي
يتم "الترحيب" بها
كذريعة ذهبية
لمواصلة

سليم القانوني

◀ حين تحدث مسؤولون إسرائيليون من
بينهم نائب وزير الأمن عن «محرقة أكبر»
في غزة، فإن الأمر تعدى زلة لسان فريديية،
بدليل أن الرجل: متان فيلناتي لم يتراجع عن
فحوى ومنطوق تصريحه، والأسوأ أنه قرن
الأقوال بالأفعال، فأطلق منذ الأربعاء 27 آذار
الماضي سلسلة مجازر يومية ضد المدنيين.
وكان هو ورؤسائه أمينا لأدبيات الهولوكوست
التي استهدفت ملايين المدنيين بالجملة.
الفرق في المأثرة الصهيونية أن حملة الإبادة
تتم بالتقسيم، وقد مضى عليها الآن ستة
عقود هي أيضاً عمر الدولة العبرية. وكثيراً
ما يتخلل مراحلها تلاوة أدعية للسلام، وهو ما
فعله أولمرت في ذروة المجازر الأخيرة.

لا يعترف الإسرائيليون عن جرائمهم، وهم
غالباً يظلمون مكافآت على ارتكابها. يصادف
ذلك بدء الاستعدادات لاحتفالهم بإنشاء دولتهم
على أرض فلسطين وعلى أنقاض شعبيها.
القائم بأعمال مندوبهم في الأمم المتحدة
دانييل كارمون شدد على ذلك متكناً على أن
إطلاق صواريخ القسام لم يتوقف. كان يمكن
قبول هذه الحجة لو كانت سلطة الاحتلال
ارتضت عقد هدنة أو حتى تهدئة. حدث من
قبل ان اطلقت إشارات عديدة بهذا الاتجاه
ثم تراجعت عنها. وحدث أن الفلسطينيين
إلتزموا بهدنة عديدة قوبلت باستمرار
بقصف إسرائيلي يومي روتيني على بيوتهم
ومزارعهم. فحين تعيهم الحيلة والذريعة،
يقلب الإسرائيليون الموجة ويتحدثون عن
حملة لمكافحة الإرهاب.. وهي حملة لا نهاية
ولا حدود لها، وكما رسمها حلفاء لهم في
واشنطن غداة الحادي عشر من سبتمبر. وهي
حملة تلحظ أن المدنيين يدفعون ثمناً كبيراً
في "سياق" الحملة. واقع الحال أن استهداف
المدنيين هو "السياق" الأصلي.

بالصريح أن ما يجري محرقة وليس
أقل من ذلك أو غير ذلك، فإنه يمكن فهم
استراتيجية اليمين الإسرائيلي الجديد ()
يمين كاديا مقابل يمين الليكود التقليدي،
التي صاغها وشرع في تنفيذها شارون قبل
سبع سنوات، وبالتواقت مع حملة مكافحة
الإرهاب.. الدولية. كان الإجهاز على اتفاقية
أوسلو بمثابة تحصيل حاصل لا يستحق
التوقف عنده للتفكير به. ما يستحق الاهتمام
هو تدمير مرافق الكيان الناشئ وتقويض
البنى التحتية والمادية والقضاء على مظاهر
الحياة وتقليص أعداد البشر. ليست مجرد
حرب على السلطة، بل على الوجود البشري
والمادي. بحيث يتطلع الفلسطينيون الى مجرد
البقاء، وتنعقد تطلعاتهم حول تأمين
وجودهم البيولوجي بدل السعي
لبلوغ أهداف سياسية.

الفتاوى العنصرية
التي يصدرها كبار
الحاخامات
الشرقيين



مدفيديف الروسي يرشح نفسه فيفوز بوتين!

منه شخصاً مناسباً للعب دور الرجل الثاني. وهناك من المحليين من يرى أنه سيظل الرجل الثاني حتى وهو في المنصب الأول، وأن بوتين سيكون الرجل الأول رغم أنه يتقلد المنصب الثاني، فهو سيكون الحاكم الفعلي لروسيا وإن كان من وراء الستار.

غير أن هناك تجارب عدة أشارت إلى أن هناك من يوضع في المنصب الأول سوريا ولكنه يحوله إلى منصب دائم، وما دنا نتحدث عن روسيا فإن لنا أن نتذكر أن ستالين كان شخصية ظل أكثر من زعيماً كاريزمياً، ولكنه خلف السلطة من زعيم كاريزمي مثل تروتسكي واحتفظ بها لنفسه عقوداً طويلة. وفي الستينات كان نيكولاي بودغورني يحتل المنصب الأول في الكرملين كرئيس لمجلس الرئاسة في الدولة السوفييتية، ولكن الحكم الفعلي كان في يد ليونيد بريجنيف، الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي آنذاك. فهل يتحقق في روسيا سيناريو مماثل على يدي ديمتري مدفيديف الذي قد تدفعه طموحاته إلى البقاء في المنصب الأول؟

توقف بعض المحللين عند إجابة الرئيس الجديد على سؤال عما إذا كانت الشؤون الخارجية ستبقى في يديه بوصفه رئيس الدولة المكلف بهذه الشؤون بحكم الدستور، أم أنها ستكون من اختصاصات خارجي من اختصاصات الرئيس؟. فهل في ذلك إشارة إلى أنه سوف يمارس حقه كرئيس في رسم السياسة الخارجية وإقصاء بوتين عنها بعد أن حقق الكثير في هذا المجال في أثناء فترة حكمه؟

واستطرداً هل يقوم مدفيديف باستخدام صلاحياته كرئيس في عزل رئيس الوزراء، وهو حق كفه له دستور 1993، إن وجد نفسه راغباً في الخروج على بوتين؟ وماذا لو أراد الرئيس الجديد أن يرشح نفسه لولاية ثانية؟ وهو حق كفه له الدستور أيضاً. هل سيمضي قدماً في خطوة كانت بالتأكيد خارج إطار أي اتفاق محتمل بين الرئيسين الجديد والقديم، إذا كان هناك مثل هذا الاتفاق أصلاً، أم يكتمل بست سنوات في الحكم يحتفظ خلالها بكرسي الحكم دافناً لبوتين؟

أسئلة قد لا تكون ذات صلة، ولكن الأرضية غير الصلبة التي يقف عليها الحكم الجديد في روسيا تجعلها أسئلة مشروعة، فقد تعود الروس على سياسة جديدة تأتي مع كل قيصر جديد، فهل يكون مدفيديف أول قيصر جديد لا يأتي بسياسة جديدة؟



صلاح حزين

رشح ديمتري مدفيديف نفسه للانتخابات الرئاسية الروسية ففاز بوتين. هذا باختصار هو ما حدث يوم الأحد الماضي حين توجه الناخبون الروس لاختيار رئيس جديد لهم خلفاً لفلاديمير بوتين الذي خدم فترتين متتاليتين، وكان عليه بعدهما أن يتعد عن كرسي الحكم ست سنوات، يكون خلالها مدفيديف قد حافظ على حرارة مقعده، كما قال المعلق السياسي البريطاني ديفيد هيرست. وكما توقع الجميع، خلت الانتخابات من أي مفاجآت، ربما باستثناء حصول المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف على نسبة زادت على 18 في المئة، وهي نسبة لم تكن متوقعة للحزب الذي عانى من انشقاقات عديدة يفترض أنها أضعفته خلال الأعوام الستة الماضية.

زيوغانوف الذي احتفظ بموقعه ثاني أكبر حزب في البلاد، وحزب المعارضة الرئيسي فيها، قال إن تزويراً شاب الانتخابات، وهو انتقاد كرره بعض المراقبين الأوروبيين للانتخابات، ولكن النتيجة التي حققها مدفيديف بالفوز بنحو 70 في المئة من أصوات الناخبين الروس، تجعل أي حديث عن تزوير أمراً غير جدي. سخرية الشعب الروسي بدت واضحة في تعليق نقلته رويترز عن المعارض ميخائيل كاسيونوف، الذي وصف ما جرى بأنه «عملية سرية نفذها «الكي جي بي» بنقل السلطة من شخص إلى آخر». وتساءلت صحيفة التايمز اللندنية ساخرة عن الشخص الذي سيتلقى تهنئة رئيس وزراء بريطانيا غوردون براون؛ مدفيديف أم بوتين؟ وقالت الصحيفة إن الناس في موسكو يعبرون عن الوجود القوي لبوتين بعد فوز مدفيديف، بجمع اسميهما معا في اسم واحد هو «بوتفديف».

الرئيس الجديد، بسنوات عمره الاثنتين وأربعين، هو الأصغر الذي يحكم روسيا منذ ستالين. وهناك إجماع على أنه لن يكون أكثر من صدق لبوتين الذي سيحتل منصب رئيس الوزراء في بلد يتمتع فيه رئيس الدولة بصلاحيات واسعة. وعلى أي حال فإن مدفيديف لم ينف ذلك، بل أكد من خلال إجاباته على أسئلة الصحفيين بقوله «إن العمل المشترك مع بوتين يمكن أن يعطي نتائج مثيرة للاهتمام، وأن يصبح عاملاً إيجابياً في تطوير دولتنا».

ويعيد كثيرون اختيار بوتين لمدفيديف ليكون أقرب مساعديه إلى عملهما المشترك في سانت بطرسبورغ في مطلع التسعينات. ولكن هناك من يضيف إلى ذلك أسباباً تتعلق بشخصية مدفيديف من بينها أنه لم يخدم في أجهزة الأمن أو الشرطة بحيث يتعلم أصول المؤامرات والديبلوماسية؛ ومن بينها أيضاً أن الرئيس الجديد إداري وليس صاحب رؤية؛ بيروقراطي وليس مثقفاً؛ تنفيذي وليس مبتكراً.

كل هذه الصفات تجعل

مأساة الإقليم مؤكدة رغم اختلاط تأويلاتها السياسية دارفور والعرب و"إسرائيل" في خمسة أعوام دامية



عبد الواحد نور

التي سوّغها نور بوجود دارفوريين في الدولة العبرية شردوا إليها في الشهور الماضية، تردد أنهم وصلوا إلى هناك بترتيب مسبق معه. ومما يضاعف من وطأة هذا السلوك أنه جاء فيما المذابح على أشدها في قطاع غزة يفتقرها الوحش الإسرائيلي، وقد قال أولئك النازحون إن مأساة أهل دارفور أسوأ من مأساة فلسطيني غزة. ولا مدعاة هنا للتأكيد أن ما غامر به نور سيضاعف من تشوش الحقائق التائهة في رمال وخرائب دارفور، التي حدث أن ثلاثة اتحادات مهنية مدنية عربية حاولت قبل نحو ثلاثة أعوام التعرف عليها ميدانياً، أو استقصاءها، بحسب التعبير المألوف، وهي اتحادات الصحفيين والأطباء والمحامين العرب، واتصفت تقاريرها بعمومية مرتجلة، وتماهت تماماً مع الخطاب الحكومي، واستندت إلى مصادر رسمية، ولم تقف أبداً على ما يدل على عمق معرفة بالصراع وخرائطه وتعميقاته. ومن ذلك أن تقريراً نشر في نيسان/أبريل 2005، أعده وفد اتحاد الصحفيين العرب، (ترأسه الزميل سيف الشريف)، استطرده في الحديث عن تسهيلات الحكومة السودانية للوفد، وحمل على منظمات إنسانية كثيرة، غربية خصوصاً، ووصف دورها بأنه مشبوه، وأنها تتمنى أن يطول أمد الأزمة لتتمكن من تنفيذ برامجها لصالح حكومات المتمردين، وذكر التقرير، ومن دون أي دلائل داعمة، أن إسرائيل تعيبت في دارفور وتساعد المتمردين، ولم يحمل التقرير أي شواهد على ذلك، على الرغم من أهمية هذه النقطة، ولم يُوّشر إلى ما هو مثبت بشأن حوادث اغتصاب وانتهاكات وجرائم حرب.

ومن المفارقات أن تقريراً أعده وفد من جامعة الدول العربية نشر في أيار/مايو 2004 خرج بنتائج ميدانية تقترب من خلاصات منظمات دولية، وأغضب الحكومة السودانية، وإن صيغ بلغة دبلوماسية، وكان جريئاً بالمقاييس الرسمية العربية التقليدية، وكان أكثر أهمية من تقارير الاتحادات الثلاثة. ودفعاً لأي استدلال من مصادر أجنبية، كتب الرئيس التنفيذي لمؤسسة الإغاثة الإسلامية محمد سيف مقالاً في "الحياة" في 23 أيلول/سبتمبر 2006 أنه من دون حدوث شيء لوقف ما سماها المأساة المزدوجة في دارفور إذ "ستكون كميات الجثث من الكثرة بحيث لا يمكن لوسائل الإعلام أن تتجاهلها، وسوف يحوم الصحفيون حولها كالحشرات"، ووصف الرجل الحادث هناك بأنه "أسوأ كارثة في العالم". لم يشر سيف إلى "إسرائيل" التي لا يجوز أن يستهجن أحد إذا ما ثبت وتأكد أنها تعبت في دارفور، لكن ذلك لا يجوز أن يسوّغ التعمية المتواصلة عن مذبحه متواصلة هناك.

معن البياري

وولايته الثلاث. وفي أجواء التنازع على مصادر المياه، ومطالبات المجموعات المتمردة بتقاسم أفضل للثروات وحكم ذاتي أوسع لمناطقهم، ظلت فظائع مهولة تتوالى ضد المدنيين، قالت منظمات دولية، ومنها "هيومان رايتس ووتش" في تقرير لها الشهر الماضي، إن جميع أطراف النزاع ترتكبها. أن الحقائق المؤكدة طوال السنوات الخمس الماضية كانت من ضحايا هذا النزاع في هذه المنطقة التي تتجاوز فرنسا في مساحتها، ويقطنها ستة ملايين نسمة بحسب إحصاءات سابقة. ومن ذلك إصرار الخرطوم والأجهزة السودانية الرسمية أن تسعة آلاف فقط سقطوا قتلى في النزاع، فيما وكالات الأنباء واللوبيات الناشطة تحت شعار "إنقاذ دارفور"، ومشاركة اليهود فيها كبيرة، تردد رقم المائتي ألف الذي يعده كثيرون خرافة غريبة، ويؤشر إلى مئاة الحقائق الضائعة أن كبير مساعدي الرئيس السوداني رئيس السلطة الانتقالية الإقليمية في دارفور مني أركو مناوي يصف قصف الجيش للبلدات الثلاث في 8 و9 شباط/فبراير الماضي بأنه مجزرة، ويخالف بيانين حكوميين عن استهداف مواقع متمردين مسلحين، ويطلب المجتمع الدولي بتحقيق يكشف حقائق ما جرى. والمعروف أن مناوي هو الوحيد بين زعامات التمرد الذي تم معه اتفاق سلام في أيار/مايو 2006.

وفي موازاة الاهتمام الإعلامي الأميركي والغربي الكبير بالمأساة المتواصلة هناك، وفي موازاة العمليات الإنسانية الكبرى التي تنشط فيها منظمات الأمم المتحدة ومؤسساتها الإغاثية وهيئات غربية، أخرى (برنامج الغذاء العالمي يقوم في السودان بأكبر عملياته في العالم) .. في موازاة ذلك، يستطيط إعلام عربي واسع الاستسلام لفكرة التآمر ضد السودان ووحدة أراضيه ونظامه، وتصل كاميرات فضائيات عربية إلى القطب الشمالي للتصوير هناك، ولا تبذل جهداً استقصائياً في تظهير المحنة الإنسانية في الإقليم غير النائي، حيث جميع الضحايا فيه مسلمون، سواء أكانوا من قبائل الفور الداعمة للمتمردين أم من القبائل العربية التي تستند إلى دعم حكومي ظاهر لها. ولا يستطيط الذهن العربي أي انتباه إلى الذي يجري هناك، فلا يلحظ المراقب تعاطفاً بيناً، أخلاقياً وإنسانياً وتوجيه الشرائع الدينية، باتجاه السودانين الذين يتم تشريدهم ويتوالى قتلهم واغتصاب نسائهم، وثمة روايات وشواهد موثقة دالة على ذلك وغيره، وحدث غير مرة أن أقر مسؤولون حكوميون بوقوع مثل هذه "التجاوزات". وساعد على شيوع هذا الضمور في تظهير العواطف الواجبة، وعدم تنشيط جهود عملية لمعاونة وإسعاف الضحايا واللاجئين والمصابين والجائعين في دارفور، أن حركات التمرد التي تنسب لنفسها تمثيل المستضعفين شديدة التذرر والترهل ومتوزعة الولاءات والارتباطات.

وقد جاء فتح عبد الواحد نور مكتباً لمجموعته، أو جناحه في حركة تحرير السودان على الأصح، في إسرائيل ليزيد في ذخيرة الاتهامات ضد المسلحين في دارفور ممن يوجهون قوات الحكومة وأجهزتها. وإن أعلنت زعامات في قبيلة الفور، وهي أكبر القبائل الإفريقية في دارفور، تبرؤوا منه، وقالت إن فعلته لا تقدم قضية أهل الإقليم، واستنكر نازحون الخطوة

وسط دوّامات العنف وجولاته في إقليم دارفور في غرب السودان، طوال خمس سنوات اكتملت الشهر الماضي، ظل الحكم في الخرطوم يُطلب في أن الجاري مؤامرة أجنبية على بلاده لتفتيتها ووضعها ضمن أجندات مشبوهة. وشاع هذا الخطاب في الرأي العام العربي، على مستوى الشارع العام، وأيضاً في أوساط نخب ونقابات واتحادات وأحزاب عربية غير قليلة، ومن ذلك شبه الإجماع على أن الإقليم السوداني المنكوب يتعرض ل «مؤامرة صهيونية أمريكية»، كما تبدى في مؤتمر لقيادات هيئات حقوقية ونقابات محامين عربية في القاهرة في أيلول/سبتمبر الماضي. وجاء إعلان رئيس حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور عبد الواحد نور الأسبوع الماضي فتح حركته مكتباً لها في «إسرائيل» لتدلل به الحكومة السودانية على دعاوها.

وقال نافع علي نافع، مستشار الرئيس عمر



ما غامر به نور سيضاعف من تشوش الحقائق التائهة

البشير، «إنه دليل ملموس على أن أياد أجنبية هي التي تحرك قضية دارفور». وفي هذه الأثناء، غاب الجهد الذي يستدعيه دخول الصراع الدامي الأهلي في الإقليم عاملاً أساسياً بشأن تظهير الحقائق في أثناءه وأسباب عدم الوصول إلى نهاية له، لا سيما أن ثلاث بلدات في غرب دارفور تعرضت قبيل اكتمال السنة الخامسة بأيام لقصف حكومي، وقد جاءت وكالات الأنباء الأجنبية على شهادت لسكان عن فظائع مهولة وقعت، وعن حرق أكواخ وبيوت وطرود ونهب وعمليات اغتصاب، وعن مدنيين قتلى وجرحى، وتشرد نحو 12 ألف.

وكما في كل واقعة في الاشتباكات والاعتداءات التي استمرت منذ 26 شباط/فبراير 2003 عندما هاجم متمردون حامية للجيش السوداني، كانت الرواياتان إياهما: الحكومية التي تقلل من حدة الحوادث وتلقي المسؤوليات على ميليشيات حركات التمرد التي تناسلت بشكل أربك كل الوساطات والمفاوضات، والأخرى عن ثورة دارفوريين ضد التهميش وردّ اعتداءات ميليشيات الجنجويد المدعومة من القوات الحكومية. وفي الأثناء، تكاد تكون وسائل الإعلام الغربية ومنظمات الإغاثة والمساعدات الأجنبية والدولية وهيئات الحقوقية والإنسانية الناشطة المصادر الوحيدة للوقائع الميدانية في نحو 500 ألف كيلو متر مربع هي مساحة دارفور

الانتخابات الأميركية: هيلاري تستعد لرمي زهرة النرد الأخيرة



التشهير بأصوله الإفريقية وإعادة التذكير بخلفيته الإسلامية. على الجبهة الأولى، قالت هيلاري إنها في حال نجاحها في الانتخابات، سوف تطالب برحيل شركات الحماية الخاصة العاملة في العراق مثل شركة بلاكووتر التي قتل موظفوها 19 مدنياً عراقياً في ساحة النسر في بغداد في شهر أيلول من العام الماضي. وبذلك فإنها أبدت موقفاً أفضل من موقف أوباما الذي قال إنه سيحتفظ بهذه الشركات، ولكنه سوف يضعها تحت مراقبة صارمة ويعرضها للمساءلة.

على الجبهة الثانية، عرضت هيلاري فيلماً إعلانياً يصور البيت الأبيض في منتصف الليل، ومجموعة من الأطفال تغط في نوم عميق بينما جرس الهاتف يرن. وسرعان ما ينطلق صوت قائلاً: «إنها الثالثة فجراً، لا بد أن شيئاً يحدث. من الذي سيرد على الهاتف؟» يمثل هذا الإعلان التلفزيوني الذي يحذر من أن فوز أوباما يحمل خطراً على الأطفال من الإرهابيين. وعلى الجبهة نفسها أشارت هيلاري إلى تأييد الزعيم الشعبوي الأسود المسلم لويس فراخان لأوباما، وذلك في المناظرة الأخيرة التي جرت بينها وبين أوباما، وفي الإطار نفسه يمكن وضع الاتهامات التي وجهتها لأوباما بأنه ينتحل خطاباته وأنه يسير على خطى كارل روف، مساعد بوش الذي أجبر على

الاستقالة في الإدلاء بمعلومات كاذبة، وكذلك نشر صورة لأوباما وهو يرتدي عمامة في موطن أبيه كينيا، مع ما في ذلك من تلميح إلى الأصول الإفريقية والإسلامية لأوباما. وقد نفت هيلاري أن تكون هي التي سربت الصورة لنشرها، ولكنها بالتأكيد جزء من السباق الذي ازداد سخونة مع دخول المرشح «اليساري» ذي الأصل اللبناني رالف نادر؛ فمن المعروف أن نادر سوف يأخذ أصواته من المرشح الأكثر «ديمقراطية» إن جاز التعبير، وهو في هذه الحالة أوباما، ما يعطي السيدة كلينتون التي أرهقتها الحملة بعض الأمل في الفوز، وبخاصة أنها خسرت 11 ولاية خلال الشهر الأخير من السباق بعد الثلاثاء الكبير. غير أن هيلاري تبدو أكثر صلابة مما تظهرها الصور وأقوى مما تشير إليه استطلاعات الرأي، وقد بدأت تلمح أخيراً إلى الخيارات العديدة التي تمتلكها، ومنها: الفوز في الولايتين، أو الفوز في ولاية منهما والاستمرار في تحدي إرادة قادة الحزب الكبير الذين يريدون مرشحاً أكثر قوة وذكاء، أو التركيز منذ الآن على الفوز بأصوات ولاية بنسلفانيا التي سيجري فيها التصويت فيها بعد ستة أسابيع. وبين خياراتها، كما قالت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية رفع دعوى في المحكمة للمطالبة بإعادة فرز الأصوات في ولايتي فلوريدا وميتشيغان، بل وخوض معركة حول قوانين الانتخاب في تكساس

على الرغم من المدى الزمني الطويل نسبياً الذي يفصلنا عن الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في تشرين الثاني المقبل، فإن الرحلة إلى البيت الأبيض ما زالت تلد المفاجآت. وفيما رست رهانات الجمهوريين على جون ماكين، فإن رهانات الديمقراطيين ما زالت تراوح بين هيلاري كلينتون وباراك أوباما.

هيلاري التي تصدرت المتسابقين إلى البيت الأبيض لشهور، وتقدمت على الجميع في استطلاعات الرأي تبدو هذه الأيام في وضع صعب تماماً في مواجهة باراك أوباما الذي تزداد فرصه ليكون المرشح الديمقراطي الذي سيخوض انتخابات الرئاسة ضد ماكين، وهي في سعيها المحموم للفوز في ولايتي تكساس وأوهيو إنما تستعد لرمي «زهرة النرد الأخيرة» في جعبتها على حد تعبير صحيفة «الأوبزرفر البريطانية»، ففشلتها في أي منها إنذار بخروجها من السباق، وخروج آل كلينتون من السباق؛ فالمعركة التي تخوضها هيلاري هي في أحد وجوهها معركة آل كلينتون الذين أقاموا في البيت الأبيض ثماني سنوات ويودون العودة إليه.

ولأنها تدرك مدى صعوبة المعركة التي تبدو في نهايتها، فإنها بدأت في التحرك على جبهتين: الإدلاء بتصريحات تبدو فيها أكثر ليبرالية وديمقراطية من أوباما، وشن هجمات متتالية على خصمها القوي حتى من خلال

الحصول على 35 مليون دولار، ولكن أوباما جمع نحو 50 مليون دولار.

ربما كان من المبكر القول إن السيدة كلينتون تعيش آخر لحظاتها كمتنافسة على السباق إلى البيت الأبيض الذي تعرفه جيداً، ولكن ما تعرفه السيدة الأولى السابقة تماماً هو أنها لا تواجه خصماً عادياً بل تواجه حركة بأكملها؛ تواجه ظاهرة اسمها باراك أوباما.

التي ترى أنها غامضة، وذلك حتى قبل التصويت فيها.

قد تبدو هذه كلها علامات يأس أكثر منها خيارات معقولة ومطروحة، ولكن هذا، في النهاية، هو الوضع الذي وجدت هيلاري نفسها فيه اليوم؛ وقبل أيام حاولت هيلاري إظهار قدراتها في الحصول على المال اللازم لتمويل حملتها الانتخابية، فتمكنت من

أميركا أقامت مراكز تعذيب على أراضٍ بريطانية من وراء ظهر لندن

من المحتجزين لديها عبر الأراضي أو الأجواء البريطانية (بما في ذلك تلك الواقعة في ما وراء البحار) من دون موافقتنا.»

مثل هذا الإصرار على النفي يجعل حكومة بلير على الأقل، وجماعة سترو على وجه الخصوص، في موقف المتواطئ مع الأميركيين في حربهم على «الإرهاب»، وقد عبرت كيت آلن من منظمة العفو الدولية، عن قلقها، أن تكون قضية الأسيرين هي الجزء الظاهر من جبل الجليد في قضية الرحلات السرية. أما المحرر السياسي في صحيفة نيو ستيتسمان البريطانية مارتن برايت، فقد تتبع خيطاً من المواقف المرحجة لجاك سترو لم يكن آخرها نفيه السابق لإمكان استخدام أميركا للأراضي البريطانية في رحلات التعذيب.

وقد أشار في صورة خاصة إلى تسريب وثيقة في مطلع العام 2006 إلى صحيفة نيو ستيتسمان تتضمن مذكرة وضعتها سترو نفسه، تشير إلى ما كانت تعرفه وزارة الخارجية البريطانية عن رحلات التعذيب الأميركية التي تمت على الأراضي البريطانية، مع إقرارها بأن أي تعاون بريطاني في هذا المجال هو تعاون غير قانوني.

عنها النقاب مؤخراً في معتقل غوانتانامو، وشدد على أن أي رحلة تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الأميركية في المستقبل سوف تخضع لموافقة الحكومة البريطانية التي ستحرص بدورها على أن تكون تلك الرحلات متطابقة مع التزامات بريطانيا بما في ذلك التزامها بمعاهدة جنيف المناهضة للتعذيب.

قبل كشف الحقائق الجديدة كان المراقبون يعتقدون أن الأمر يتعلق فقط برحلتين قامت بهما طائرتان أميركيتان توقفنا في دبيغو غارسيا في العام 2002، لكن الاكتشافات الجديدة تشير إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، وبخاصة أن كلا من رئيس وزراء بريطانيا السابق توني بلير، ووزير خارجيته جاك سترو كانا نفيًا أن تكون أميركا استخدمت الأراضي البريطانية في رحلات التعذيب سيئة السمعة.

ففي كانون الثاني 2007، أكد بلير للجنة من جهاز المخابرات البريطاني أن الولايات المتحدة لم تستخدم الأراضي البريطانية في نقل أي متهم بالإرهاب بعد 9 / 11. وقبل عامين قال سترو رداً على سؤال مشابه: «إننا متأكدون من أن الولايات المتحدة لن تسلم أبداً

الجندي البريطاني، وبدعى بن غريفيث، من الإلقاء بمزيد من التصريحات المماثلة تحت طائلة الاعتقال.

وكانت فضيحة دبيغو غارسيا، قد كشفت قبل نحو أسبوعين حين أعلن مليبان ما كان معروفاً لدى البعض من أن طائرات أميركية قادمة من سجون خارج الولايات المتحدة وعلى متنها أشخاص متهمون اعتقلتهم أميركا بشبهة ارتكاب أعمال إرهابية، هبطت في قاعدة أميركية في جزيرة دبيغو غارسيا في المحيط الهندي التابعة لبريطانيا، وتزودت بالوقود قبل أن تغلق في اتجاه معتقل غوانتانامو في كوبا، وذلك من دون إبلاغ بريطانيا بحقيقة هذه الرحلات.

وخلال إعلانه هذا أمام مجلس العموم البريطاني، قدم مليبان اعتذاره، واعتذر الولايات المتحدة الأميركية، لعدم إبلاغ بريطانيا بأمر الرحلات السرية، مؤكداً أنها تصرفت «بنيّة حسنة»، وأنها قدمت اعتذارها لبريطانيا على هذا السلوك الذي عزاه الوزير إلى خطأ في السجلات الأميركية. وأكد مليبان أن أيًا من المختطفين لم يتعرض للتعذيب بطريق «الغمر بالمياه» التي كشفت

ولكنه قال إن ذلك يستغرق وقتاً. تزامن هذا الكشف الجديد مع تصريحات أدلى بها أخيراً جندي بريطاني خدم في العراق لمدة ثلاثة أشهر، قال فيها إنه عرف أن مئات الأشخاص من العراق وأفغانستان اعتقلوا ونقلوا إلى مراكز تعذيب خارج البلاد حيث واجهوا تعذيباً شديداً.



كشف الحقائق الجديدة كان الاعتقاد أن الأمر يتعلق فقط برحلتين قامت بهما طائرتان أميركيتان

ورغم أنه لم يحدد المكان الذي اعتقل فيه هؤلاء، فإن محكمة بريطانية منعت

لم يمض الكثير من الوقت على إعلان وزير خارجية بريطانيا، ديفيد ميليباند، عن أن طائرات أميركية، استخدمت أراضي جزيرة دبيغو غارسيا التابعة لبريطانيا في المحيط الهندي لنقل متهمين بالإرهاب إلى سجون خارج الولايات المتحدة من دون إبلاغ بريطانيا، حتى كشفت حقائق جديدة عن تلك الجزيرة التي تقيم فيها الولايات المتحدة قاعدة عسكرية.

الحقائق الجديدة تقول إن القاعدة الأميركية لم تكن محطة لنقل المتهمين بالإرهاب إلى مراكز تعذيب في بلدان خارج الولايات المتحدة فقط، بل كانت تضم مركزاً للاعتقال يتعرض فيه المحتجزون للتعذيب. أما من كشف هذه الحقائق الجديدة فهو المقرر الخاص للأمم المتحدة حول التعذيب والمكلف بتقصي الحقائق حول انتهاكات حقوق الإنسان.

وقد أكد المسؤول في الأمم المتحدة، وهو مانفريد نوفاك، أن متهمين بالإرهاب قد احتجزوا في الجزيرة بين عامي 2002 و2003، وأنه قابل بعض هؤلاء شخصياً، مشيراً إلى أنه سوف يقوم بإبلاغ السلطات البريطانية بالأمر، بموافقة هؤلاء الأشخاص،

اقتصادي

إعادة تسعير الغاز ومضاعفة الفيول والسولار وراء القرار المرتقب

تضارب في المواقف حيال احتمالات رفع تعرفه الكهرباء

حسبة السبعة قروش

د. يوسف منصور

صرح محافظ البنك المركزي بأن لا زيادة على سعر صرف الدينار، وأن أي زيادة على السعر سيكون لها أثر طفيف على المدى القصير معتمداً على دراسة أعدتها البنك المركزي طالبت بالإبقاء على سعر الصرف كما هو دون الحاجة إلى رفع سعر الدينار مقارنة بالعملة العالمية. الغريب في الأمر أن مثل هذا التصريح لم يلق أي تعليق في الشارع الاقتصادي على الرغم من أهميته الاستراتيجية للأردن، خاصة في مواجهة الغلاء. كتبت في العديد من المقالات عن الآثار الإيجابية التي يوفرها رفع سعر صرف الدينار لا سيما على التضخم، وحين بدأت الكتابة كان سعر صرف الدولار بالنسبة لليورو 1,43 دولار لكل يورو، الآن أصبح سعر الصرف 1,53 تقريباً أي أن كل يورو ربح من فارق العملة 10 سنتات أميركية، أو 7 قروش على مدى شهرين فقط، ومعنى هذا الارتفاع أيضاً أن المواطن في أوروبا أصبح بإمكانه شراء السلع من أميركا بأسعار أقل من السابق.

أما المواطن في الأردن، وبكل بساطة، فسيجد أن الأسعار سترتفع لجميع السلع المستوردة إلا تلك المشتراة بالدولار، كما أن قيمة الدين العام الخارجي بعملة تختلف عن الدولار سيرتفع؛ أما فيما يخص المدافعين عن الصادرات التي شرحنا في السابق بأنها غير مرنة بالنسبة لأسعار الصرف، فهي لم تتحسن مع تراجع الدولار، ومعها الدينار، بل تراجعت قيمتها مقارنة بالمستوربات وفاتورتها، ولم ترتفع كمياتها، مما يعني أننا أصبحنا ندفع أكثر لسلع أقل.

قبل أيام وفي محاضرة في الخليج كان المتحدث الرئيسي فيها الآن جرينسبان، رئيس نظام الاحتياطي الأميركي السابق، نصح هذا الاقتصادي الذي كان يعتبر بحكم مركزه وتاريخه العلمي، الاقتصادي الأقوى في العالم، دول الخليج بفك ارتباطها مع الدولار لتعالج بعض مشاكل الغلاء الناجم عن انخفاض سعر الدولار، ودوت نصيحته في جميع أنحاء العالم إلا في الأردن. الأردن كان يستمع لنصائح جرينسبان، وكان منفو السياسة المالية يترقبون مع جميع العالم كل حركاته، حتى الشخصية منها، فيوم تعثر والتوت ساقه وتهاوى في اليوم التالي سوق الأسهم في نيويورك كانت كل الأنظار متوجهة له.

وكنا كلما رفع سعر الفائدة نرفعها معه دون تردد، فعلنا ذلك 18 مرة على مدار سنتين وبفارق ساعات في بعض الأحيان. ترى ماذا سيقول الآن جرينسبان لو دعونا إلى الأردن؟ هل سينصحنا أيضاً بفك الارتباط، ولو جزئياً، كما فعلت الكويت، وارتفعت عملتها بـ 6 بالمئة وتمكنت من كبح جماح التضخم الذي يهدد دول الخليج الآن؟ طالبنا مع بعض المحللين الاقتصاديين على مدى شهر برفع قيمة سعر الدينار دون فك الارتباط، ورغم جميع المحاولات والكتابات، لا شيء يحدث.

ربما لأن الموضوع غير مهم، فما هي سبعة قروش زيادة على كل يورو من ديون الأردن باليورو؟ الإجابة 70 مليون دينار ديون إضافية. وما هو أثر هذه القروش السبعة على ارتفاع أسعار الواردات باليورو؟ الحسبة بسيطة، 100 مليون دينار إضافية على فاتورة الواردات. طبعا لم نحسب أثر تراجع الدولار ومعها الدينار على معاملتنا بالعملة الأخرى، لأنه لا يوجد داع لذلك، فأمرنا بخير، والأردن دولة غنية لا تعاني من الفقر والبطالة والغلاء، وتستطيع موازنتها أن تحتل مثل هذه الخسائر.

جمانة غيمات

تضارب مواقف رسميين ومسؤولين في شركة الكهرباء حيال احتمالات رفع تعرفه هذه السلعة الاستراتيجية بعد شهر من رفع أسعار المحروقات. فبينما يتحدث وزير المالية حمد الكساسبة عن حتمية رفع التعرفة قريباً ضمن معادلة جديدة "تنصف أصحاب كميات الاستهلاك المتدنية"، تؤكد هيئة تنظيم قطاع الكهرباء أن الارتفاع المخطط له لن يطل "الشريحة الدنيا" التي تشكل 30 بالمئة من الأسر - التي يقدر عددها بـ 100 ألف.

بين هذا وذاك يؤكد نائب رئيس وزراء سابق - ساهم في إبرام صفقة طويلة الأجل لاستيراد الغاز من مصر - أن أي رفع في تعرفه الكهرباء لن يكون مبرراً لأن معظم الطاقة المولدة تتأني من استخدام الغاز المصري ثابت السعر على مدى 15 عاماً.

عضو هيئة تنظيم قطاع الكهرباء غالب معاربه يفسر رفع الأسعار، معتبراً أن تغيراً في عملية احتساب الغاز المصري وارتفاع تكلفة إنتاج ربع الكهرباء من النفط تزيد النفقات 118 مليون دينار، فضلاً عن 22 مليوناً تكلفة إنتاج إضافية متفرقة لم يحدد أسبابها.

ويشرح معاربه: "مع أن 80 بالمئة من إنتاج الكهرباء يعتمد على الغاز، إلا أن رفع الدعم عن قطاع الطاقة يشكل أساس مشكلة شركات إنتاج الكهرباء". إذ أن تكلفة إنتاج الخط المعتمد على الفيول الثقيل ارتفع 70 مليون دينار. كذلك رفع المصريون سعر "الربع الثالث فما فوق" من كميات الغاز المستورد، حسبما يضيف.

لم يحدد معاربه تكلفة استيراد الغاز

المركزية (الشريحة الأولى والثانية) واكتفى بالقول أن الزيادة التي فرضها المصريون كلفت شركات الإنتاج 48 مليون دينار.

بدأت الاتفاقية بمعدل استيراد 1,6 مليار متر مكعب مفتوحة، إلا أن تدفق عشرات آلاف العراقيين إلى الأردن عقب الحرب الأخيرة عام 2003 دفعه إلى استيراد 700 مليون متر مكعب إضافية حتى عام 2008، بحسب معاربه، الذي أوضح أن زيادة السعر تشمل حصراً الكمية الأخيرة.

أما سعر الفيول فتضاعف من 165 ديناراً إلى 348 مليون دينار خلال السنوات الثلاث الأخيرة، فيما زاد سعر السولار بنسبة 70 بالمئة ليصل 555 فلساً صعداً من 315 فلساً.

هذه الزيادات ستجبر إلى فاتورة المستهلك، يصير معاربه، مضيافاً أن الهيئة قدمت للحكومة عدة سيناريوهات "مش بطالة" لرفع الأسعار. ويرى أن الرفع المرتقب "ليست عالية أو منخفضة".

رئيس هيئة تنظيم قطاع الكهرباء هشام الخطيب - وزير طاقة سابق - يرفض قطعياً التعليق على الموضوع، مؤكداً أنه لا يتوفر لديه أي معلومات حول نية الحكومة رفع تعرفه الكهرباء.

وزير صناعة وتجارة أسبق يستغرب التوجه لزيادة التعرفة متكاً على أساس أن 85 بالمئة من إنتاج الكهرباء يعتمد على الغاز المصري الذي تشتريه المملكة بأسعار ثابتة حتى 2015.

لكن مسؤول سابق وخبير في الطاقة يقول إن الحكومة مضطرة لرفع أسعار الكهرباء في هذا الوقت لا سيما بعد خصخصة شركات الكهرباء التي ستبث بلا شك عن تحقيق هوامش ربح.

خصخصة أضواء الناس

بدأت الحكومة بخصخصة قطاع الكهرباء منذ سنوات، وباشرت ببيع "الكهرباء المركزية" لشركة الأردن دبي كابيتال، مزود مناطق الوسط

(عمان، السلط، الزرقاء، ومادبا)، لتصبح شركة مساهمة عامة تم طرح أسهمها للتداول في سوق عمان المالية.

تلا ذلك، بيع شركة توليد الكهرباء

تستعد شركة "مياها"، التي ورثت ليما الفرنسية، لرفع أثمان المياه لتغطية فرق تكلفة تشغيل مولدات الكهرباء المستخدمة في ضخ المياه، حسبما أعلن أخيراً وزير المياه رائد أبو السعود.

تقسم شركات الكهرباء شرائح المستهلكين طبقاً لحجم الاستهلاك. فعلى سبيل المثال تقسم شرائح الاستهلاك المنزلي إلى خمس شرائح

مقالة ضلحة	معامل الصرف	التخمس
0	1.0000	0
القرارة العادية	القرارة الحالية	كمية الاستهلاك
23433	728	728
تفاصيل الدعم المساهمة		
رقم الفاتورة	رقم الفاتورة	رقم الفاتورة
0	200	316
رقم الفاتورة	رقم الفاتورة	رقم الفاتورة
0	456	728
رقم الفاتورة	رقم الفاتورة	رقم الفاتورة
0	1000	1000
رقم الفاتورة	رقم الفاتورة	رقم الفاتورة
4	306	306
رقم الفاتورة	رقم الفاتورة	رقم الفاتورة
53	006	006
رقم الفاتورة	رقم الفاتورة	رقم الفاتورة
0	000	000

بنود فاتورة الكهرباء

تبدأ من 160 كيلو واط وتنتهي بمن يزيد استهلاكه عن 500 كيلو واط.

وكانت الحكومة وقعت عام 2004 اتفاقية خط الغاز العربي الذي يوفر للأردن الغاز المصري. اتفق البلدان في حينه على توريد 2,6 مليار متر مكعب من الغاز بحلول 2011. اعتمدت التقديرات آنذاك على رؤيا المسؤولين الذين توقعوا أن لا تزيد حاجة المملكة عن ذلك الحد، بخلاف نصيحة الوزير الأسبق.

لكن التطورات التي ألمت بالمملكة خصوصاً تدفق 700 ألف عراقي، النمو الاقتصادي الكبير نتيجة السيوالة الكبيرة والطفرة في العقار والأراضي أدى إلى مضاعفة الكميات التي تحتاجها المملكة خلال فترة التعاقد.

هذه التطورات تدفع الحكومة، بحسب المسؤول، إلى السعي لزيادة كميات الغاز المستوردة هذا العام إلى 3 مليار متر مكعب سنوياً.

المسؤول يلفت إلى الأثر السلبي لارتفاع الكهرباء على الاقتصاد متوقفاً تراجع العديد من قطاعاته لا سيما الصناعة، السياحة، والقطاع التجاري الأمر الذي سينعكس على تنافسية الاقتصاد الوطني ويرفع معدلات التضخم.

بيانات دائرة الإحصاءات العامة تشير إلى زيادة الرقم القياسي العام لأسعار المنتجين الصناعيين 13.6 بالمئة لشهر كانون ثاني/يناير 2008 عن نفس الفترة من عام 2007. إذ بلغت 9.8 بالمئة لشهر تشرين ثاني/نوفمبر لعام 2007 عن نفس الفترة في عام 2006.

كذلك، تؤكد ارتفاع الرقم القياسي لشهر كانون ثاني/يناير الماضي 3.2 بالمئة عن شهر كانون أول/ديسمبر 2007، نتيجة ارتفاع أسعار الصناعات التحويلية بنسبة 3.3 بالمئة، الصناعات الاستخراجية بنسبة 3.9 بالمئة في حين انخفضت أسعار الكهرباء بنسبة 0.2 بالمئة.

وسط شكاوى من ارتفاع أسعار المشتقات النفطية

بئر السرحان 4 يجدد الجدل حول وجود نفط في الأردن

السجل - خاص

الإنتاج مع سلطة المصادر الطبيعية بإجراء دراسات حول منطقة السرحان ومن بينها بئر السرحان-4. بموجب الاتفاقية، ستدفع الشركة جميع تكاليف الاستكشاف والتنقيب والحفر والإنتاج المطلوبة للمشروع. شركة يونيفيرسال الهندية بدأت بإجراء الدراسات الجيوفيزيائية للمنطقة وإعادة تقييم الخطوط الزلزالية فيما يتوقع ان تبدأ بإجراء الدراسات الجيو-كيميائية للمنطقة خلال شهر ايلول/سبتمبر المقبل إضافة إلى مسح زلزالي ثانوي وثلاثي الأبعاد. بعد ذلك تحدد مواقع تجريبية لحفر آبار استكشافية جديدة وتحدد جدواها الاقتصادية. العام الماضي سوتت وزارة الطاقة مناطق الامتياز «بلوكات» لمجموعة من الشركات لتبدأ باستكشاف النفط والغاز كل في منطقته. تقع منطقة البحر الميت ووادي عربة ضمن امتياز شركة بروسيتي الأمريكية، وفي الأزرق شركة سنوران الأمريكية، وبيترل الأيرلندية شرق الصفاوي وفي غرب الصفاوي شركة جلوبال بتروليوم الهندية وشركة يونيفيرسال الهندية في منطقة السرحان.

أما «بلوك» المرتفعات الشمالية، فمن المتوقع أن يجري الاتفاق عليه مع شركة ايننا الكرواتية الشهر المقبل. كما يتوقع أن يجري تسويق منطقة الجفر خلال الأشهر القليلة المقبلة بعد طرح العطاء الفني للمرة الثانية وتقديم شركتين لهذا العطاء.

يقدر إنتاج الأردن من الغاز الطبيعي ب 8.9 مليار قدم مكعب فيما يبلغ الإنتاج اليومي حوالي 23 مليون قدم مكعب يستخدم بالكامل لتوليد الكهرباء في منطقة الريشة. كما ينتج الأردن عبر حقل حمزة 33 برميل نفط يوميا أي حوالي 12 ألف برميل في السنة وحتى نهاية العام 2006 أنتج من الحقل 866 ألف برميل نفط خام. بالرغم من هذه الشواهد والتقديرات فان الحكومة تبقى الباب مشرعا للاستثمار في مجال استكشاف النفط وتبقي الاجابة حول اذا ما كان النفط موجودا في أراضي الأردن ام لا... مفتوحة.



الجيولوجي بهجت العدوان من سلطة المصادر الطبيعية يقول إن السلطة استبقت حفر هذه الآبار بدراسات فنية ومسوحات زلزالية، وبدأ الإنتاج من البئر-4 عند عمق 1390 متراً. إنتاج بئر السرحان يبين أن نوع النفط خفيف وإنتاجه ضعيف وغير تجاري، بحسب المقاييس العالمية. ويعود ضعف الإنتاج لضعف المسامية والنفاذية في الخزان النفطي. بحسب العدوان ستقوم شركة يونيفيرسال الهندية الموقعة على اتفاقية مشاركة في

مليون برميل نفط في منطقة السرحان البالغة مساحتها 11.6 ألف كم². ثمن هذه الكمية في السوق العالمية 200 مليون دينار فيما تقدر تكلفة الاستثمار لاستخراجه 500 مليون دولار. سلطة المصادر الطبيعية، التي حفرت ست آبار حول بئر السرحان-4، لم تحصل على أي دلالات نفطية في الآبار الستة. شخ الكميات لم يمنع المصادر الحكومية من وصف نوعية النفط التي تخرج «بالأفضل» بين النفوط العالمية وفقاً لقياسات معهد البترول الأمريكي ABI.

كوادر السلطة عام -1988 وهو ينتج حوالي 20 برميل نفط خام يوميا فقط. دراسات السلطة والشركات التي استقدمتها لمنطقة السرحان تؤكد عدم جدوى الاستغلال دون دراسات معمقة، لكن مع إبقاء الباب مفتوحاً لشركة يونيفيرسال الهندية. «النفط الذي يخرج من البئر بشكل تلقائي وذاتي غير مجدي اقتصادياً للاستثمار في منطقة صحراوية تخلو من الطرق المعبدة»، حسبما تؤكد شركة ستات أوبلائي التي تشير إلى «احتمال وجود 2

«عبث» مجموعة فتيان ببئر نفط مهجورة حفر قبل عشرين عاماً قرب منطقة الجفر الصحراوية، حوالي 280 كيلو متراً جنوب عمان، أعاد إثارة الجدل حول وجود نفط بكميات تجارية في المملكة.

الفتية الذين قاموا بتعبئة كميات من النفط الخام ليستخدموها لأغراض منزلية لم يدر بخلدهم أن مسلكتهم سيجدد الحديث حول مسألة تشغل بال الأردنيين الذين يعانون من ارتفاع أسعار المشتقات النفطية بعد رفع الدعم عنها قبل شهر.

الجدال يأتي وسط مساع حكومية ترويجية تكثفت منذ عام 1996 لاستكشاف النفط والغاز في المملكة من قبل شركات خاصة بعد توقيع اتفاقيات مشاركة في الإنتاج معها، لتخفيف تكلفة الاستكشاف والإنتاج العالية على الخزينة.

دراسات وزارة الطاقة والثروة المعدنية وسلطة المصادر الطبيعية لا تنفي ولا تؤكد وجود النفط في المملكة، وتبقي المجال مفتوحاً للدراسات بالقول ان أراضي المملكة غير مستكشفة بالكامل بالـ not existing، أما الغاز الطبيعي فموجود باحتياطات محدودة نسبياً Small local gas reservoir.

آخر البيانات الصادرة عن وزارة الطاقة تقول إن 113 بئراً حفرت في مختلف مناطق المملكة على مساحة 98 ألف كيلو متراً مربعاً، منها 87 بئراً حفرتها سلطة المصادر الطبيعية بين عامي 1980 و 1996 بتكلفة 110 ملايين دينار. إلا أن تلك الآبار لم تكن كافية، لرصد النفط تحت طبقات الأرض كما أثبتت المسوحات الزلزالية فينا.

يقول مختصون في سلطة المصادر الطبيعية إن بئر السرحان 4 - حفر من قبل

تأجيل تعديل سعر المحروقات يعكس تخبطاً في السياسات

السجل - خاص

وتفرض على المشتقات النفطية ضرائب لتغطية تكاليف النقل خارج وداخل الأردن وبديل التأمين والفوائد والاعتماد المستندي، وكلف رسوم مؤسسة الموانئ والتخزين والمناولة في مرافق شركة المصفاة في العقبة.

وتشمل التكاليف الإضافية ضريبة مبيعات على البنزين الخالي من الرصاص رقم اوكتان 95/16 بمقدار 16 بالمائة وعلى البنزين الخالي من الرصاص رقم اوكتان 90/19 بمقدار 4 بالمائة ورسوم البلديات على جميع المشتقات النفطية بمقدار 6 بالمائة من سعر باب المصفاة باستثناء زيت الوقود الثقيل وفقاً لقانون البلديات رقم 14 لعام 2007 ورسوم المطارات على مادة وقود الطائرات بمقدار 1 بالمائة من السعر النهائي للمستهلك تنفيذاً لنظام رسوم الطيران المدني رقم 45 لعام 2007.

عالمية متخصصة في مجال المعلومات المتعلقة بصناعة الطاقة/ مضافاً إليه تكاليف وصول المشتق النفطي إلى المستهلك. ويتم احتساب معدل السعر العالمي اعتماداً على معدل الأسعار الشهرية في أسواق «سنغافورة» و«المتوسط» للفترة من اليوم السابع والعشرين للشهر الذي يسبق الإعلان عن السعر إلى اليوم السادس والعشرين للشهر الذي يسبق شهر البيع لجميع لمشتقات النفطية.

يستثنى من الفترة الزمنية السابقة احتساب أسعار مادة الغاز البترولي المسال/البيوتان والبروبان/ والمحصورة بالشهر الذي يسبق شهر البيع، كون «ثابت السعودية» لسعر الغاز البترولي المسال يعلن بشكل شهري وليس بشكل يومي، وهذه الأسعار العالمية للمشتقات النفطية يتم نشرها يوميا ضمن نشرات «بلاتس» العالمية.

الدعم نهائياً عن المشتقات النفطية وإعلان الحكومة عن اعتماد خطة شهرية للتسعير ترتبط مباشرة بالأسعار العالمية. الحكومة تركت الباب مفتوحاً أمام الجدل حيال مؤشر تعديل أسعار المحروقات صعوداً أو هبوطاً في آذار/مارس، عندما أثرت وزارة الطاقة والثروة المعدنية- التي يرأس أمينها العام لجنة تسعير المحروقات- عدم الرد على استفسارات حول وجهة «التعديل».

من جهته، يقول رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب خليل عطية إن الحكومة حسمت قرار «تعديل أسعار المحروقات لشهر آذار» بالإبقاء على السعر الحالي حتى مطلع الشهر المقبل، لأن معدل ارتفاع الأسعار عالمياً لا يستوجب تعديلاً في السوق المحلية. تركز آلية تسعير المشتقات النفطية إلى احتساب معدل السعر العالمي في النشرات الاقتصادية مثل نشرة «بلاتس» وهي شركة

الماضية». الوزير، الذي طلب عدم نشر اسمه، يقول إن تعديل الأسعار كان يقضي بزيادتها بمعدل 5 بالمائة، كلما قفزت في السوق العالمية. لكن إدراك صانع القرار بتأثير الارتفاع الأخيرة على محافظ الأسر الأردنية دفع باتجاه تأجيل الارتفاع الثاني، بعد أن اخترق سعر البرميل حاجز ال 100 دولاراً وصولاً على 103 دولارات.

تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن مداخيل غالبية الأردنيين تتآكل، حتى بعد زيادة رواتب موظفي القطاع العام والمتقاعدين، نتيجة ارتفاع معدلات التضخم. تتراوح رواتب 75 بالمائة من القوى العاملة بين 100 و300 ديناراً، أي أقل من نصف خط فقر الفرد السنوي. غض الطرف عن تعديل تسعيرة المشتقات النفطية يأتي بعد شهر من رفع

قرار الحكومة عدم تعديل أسعار المحروقات لشهر آذار، بخلاف الترتيبات الأولية التي واكبت رفع الدعم، يعكس تخبطاً حكومياً في إدارة قطاع الطاقة، في وقت تفكر فيه بزيادة تعرفه الكهرباء.

وزير طاقة أسبق يرجع قرار الإبقاء على أسعار شهر شباط/فبراير إلى «خشية» الحكومة من فرض مزيد من الارتفاعات على أسعار المشتقات النفطية التي أخذت أسعارها العالمية منحى صعودياً خلال الفترة

اعلان ابل بيز موجود لدى "الغد"

مستثمرون عرب يرفعون سهم المصفاة وسط تراجع الرقم القياسي



◀ مؤشر سعر سهم شركة مصفاة البترول

الأوراق المالية نمو في ملكية صندوق التقاعد لأعضاء نقابة المهندسين، بعد أن قام الصندوق بشراء 13.5 ألف سهم ليصبح رصيدهم 27.9 ألف سهم من رأسمال "المصفاة" والبالغ 32 ألف سهم. تسعى الحكومة عقب تحرير أسعار المحروقات في السوق المحلي إلى تأسيس 4 شركات تتولى تزويد السوق إلى جانب المصفاة بالمشتقات النفطية، فيما تضمنت الإستراتيجية الوطنية الجديدة لقطاع الطاقة التي أعلن نهاية العام الماضي تأسيس الشركات التسويقية اللوجستية مملوكة للقطاع بقيمة 312 مليون دينار. مهمة لتنظيم السوق ستناط بهيئة موحدة لتنظيم سوق المشتقات النفطية. تقدر تكلفة مشروع التوسعة الرابع للمصفاة ليصل 1.3 مليار دولار إلى ذلك، يقول رئيس جمعية معتمدي سوق رأس المال جواد الخاروف إن "البورصة تشهد تحولاً من الأسهم القيادية التقليدية إلى أسهم إستراتيجية أخرى في القطاعات المختلفة".

والذي يعد من الأسهم الإستراتيجية تحقيق المكاسب لينهي جلسة الأربعاء الماضي عند سعر 10.75 دينار للسهم. يقول مستثمرون أن "سهم" المصفاة" شهد عمليات شراء من محافظ وصناديق استثمارية خليجية تزامناً مع انتهاء عقد امتياز الشركة وتوجهاتها للتوسعة الرابعة". تظهر الإحصاءات الصادرة عن بورصة عمان أن قيمة الأسهم المشتراة من قبل مستثمرين غير أردنيين منذ بداية العام وحتى نهاية شهر شباط/ فبراير الماضي بلغت 388.4 مليون دينار مشكلة ما نسبته 14.5 بالمئة من حجم التداول الكلي، فيما بلغت قيمة الأسهم المباعة من قبلهم 366.4 مليون دينار. بذلك، بلغ صافي الاستثمار غير الأردني منذ بداية العام وحتى نهاية شهر شباط ارتفع 22 مليون دينار، مقارنة مع ارتفاع قيمته 4.6 مليون دينار لنفس الفترة من العام 2007. على صعيد متصل، يظهر مركز إيداع

السجل - خاص

◀ تراجع الرقم القياسي لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان بنسبة 0,5 بالمئة ليغلق المؤشر العام عند المستوى 8394 نقطة يوم الأربعاء الماضي مقارنة مع 8436 نقطة، جراء عمليات جني أرباح على عدد من الأسهم الإستراتيجية. كذلك، تعثر المؤشر في تخطى حاجز 8500 نقطة في جلسة الثلاثاء الماضي، نتيجة توجه المستثمرين لتحقيق المكاسب من التداول على أسهم الأسهم الإستراتيجية التي شهدت ارتفاعات كبيرة في مستويات أسعارها والتحول إلى الأسهم التقليدية لاسيما الأوراق المالية الخدمية. واصل سهم مصفاة البترول الأردنية

رغم وصول المؤشر لمستويات جيدة لامست 8500 نقطة".

ويؤكد الخاروف "أن أسعار بعض الأسهم ما تزال منخفضة نسبياً، ولم تحقق مكاسب

الإشتراك السنوي لصحيفة السجل

للأفراد 25 ديناراً للمؤسسات 35 ديناراً

نموذج إشتراك بصحيفة السجل

Full Name:	الإسم الكامل:
Address:	العنوان:
Street:	اسم الشارع:
Building No.:	رقم المبنى:
Apartment No.:	رقم الشقة:
Postal Address:	العنوان البريدي:
E-mail:	البريد الإلكتروني:
Phone No.:	رقم الهاتف:
Fax No.:	رقم الفاكس:
Mobile No.:	رقم الجوال:

البريد الإلكتروني: info@sajil.com

فاكس: 5 5237991

هاتف: 5 5142797

5 5237991

79 شارع وسطية عمان

عمان 11953 الأردن

نحن لا نجمل الحدث

السجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

زووم..

وجوه

خالد أبو الخير



◀ تراها تنساب في مسارح الزحام، حيث تمتد الأسواق في عمان القديمة وامتداداتها..
وجوه أتعبا الأسي والعمر الذي لا ينثني، وأخرى بدّ ملامحها فرح مقتنص من تفاصيل حياة.
تأمل حتى يشجيك التأمل، في مشهد لم يكتمل، لمدينة نصفها قديم ونصفها الآخر لم يولد بعد.

.. وجوه « سئمت تكاليف الحياة ..»، تسعى في مناكبها، تحت وطء السنين الى حيث تريد او حيث الأقدار تريد. أخرى يحجب مقدم الحجاب الشمس عن جباهها. على قارعة النقيض تماما، من وجه تنم عنه انحناءة شطر كأس، والأذرع تبحث في فضاء بالموسيقى ودخان السجائر عن انتشاء.

.. في الركن تعد سيدة أثقلها العمر ما تبقى من شكاوى تسكبها على مسامع عابرين قلما توقفوا.
فالعمر لا ينتظر.
ولقمة العيش لا تنتظر.
والوجوه التي اقتنصتها الكاميرا هذه المرة.. لا تتكرر.



استهلاكي

غليان في سوق المواد الغذائية

سجلت أسعار المواد الغذائية ارتفاعات متفاوتة تصل في بعضها إلى 100 بالمائة بعد حجبها عن رفوف المحلات التجارية عدة أسابيع قبل تطبيق قرار رفع أسعار المحروقات. مستهلكون ومتابعون لأسعار عدة مواد غذائية أبرزها الحليب، المر تدبلا، والبقول، يؤكدون ارتفاع أسعارها بعد فترة حجب عن رفوف المحلات التجارية.

سعد، لما وسامر - أرباب بيوت متابعون لمؤشر الأسعار - يؤكدان أن أسعار غالبية السلع قفزت بنسب متفاوتة تصل، في بعض الأحيان، إلى 100 بالمائة، ويتهمون التجار بحجبها ضمن تكتيك رفع الأسعار. في المقابل يرجع تجار تلك الارتفاعات إلى عوامل خارجية أهمها الغلاء في بلدان المنشأ ومسلسل ازدياد أسعار النفط عالمياً.

يعتل نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق ارتفاع أسعار معظم المواد الغذائية «بسبب ارتفاعها عالمياً»، ويؤكد أن «الارتفاع بحد ذاته يضر بالتجار ويخفض مبيعاتهم».

نقيب تجار المواد الغذائية يلحظ أيضاً أن «المواطنين أصبحوا يبتاعون سلعا ذات أحجام أقل، ويختارون عبوات أصغر، في مسعى تقشفي».

بترافق الارتفاع الحاد في أسعار المواد التموينية مع اختفاء العديد منها. يفسر مسؤولو مبيعات في عدة مولات حجب السلع بقيام «بعض التجار» بحجز تلك المواد لفترة، ويطلقونها مجدداً في السوق بأسعار أعلى.

مدير السوق في إحدى المولات الكبرى يفيد بأن مستوردي بعض المواد باتوا «يفرضون عليهم رفع أسعار بعض المواد الغذائية، وإلا منعوا توريدها إليهم».

ينفي الحاج توفيق إقدام تجار على حجب مواد بعينها بهدف رفع سعرها، شارحاً «أن الأسواق العالمية تشهد تغيرات جذرية وارتفاعاً في الطلب ما يؤدي إلى انخفاض الكوتات المخصصة للتجار الأردنيين».

يقتصر دور وزارة الصناعة والتجارة على مراقبة وجود تسعير للمواد الغذائية، وليس ارتفاعها؛ «لأن الأسعار معومة ضمن مبادئ السوق المفتوحة» بحسب مكتب الشكاوى في الوزارة الذي يوزع رسائل نصية على المواطنين يدعوهم فيها إلى التأكد من وجود سعر مثبت على السلع في السوق.

ينفي مسؤول حكومي وجود احتكار في السوق، داعياً المواطنين إلى «تغيير أنماط استهلاكهم وأماكن تسوقهم وفقاً للتغيرات التي تشهدها السوق».

المسؤول الحكومي، الذي يفضل عدم الكشف عن هويته، يدعو «المواطنين إلى ملاحظة الفروق في الأسعار وشراء احتياجاتهم من المتاجر التي تقدم أسعاراً مخفضة، مع الالتزام بالجودة».

وقال: «الأيام التي كانت الدولة فيها ترعى المواطن ولت إلى غير رجعة، ليحل مكانها الاقتصاد المفتوح الذي سيرفعنا إلى مصاف الدول الكبرى».



حراك تجاري بطيء لمقاطعة السلع الدنماركية

الممكن إذن المقاطعة دليل على أنه ما زالت عندي بقية كرامة وما زال عندي بقية ضمير، وما زلت أستطيع أن أقول لا لمن يهين مقدساتي، وما زلت حياً أرزق وعجبي لمن لا يقاطع! القائمة على الموقع، وهو شاب مصري فضل عدم الكشف عن اسمه، قال لـ «السجل»: «نحن شباب مسلم من مختلف البلاد العربية قلبنا قلب واحد مسلم غيور على دينه وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم... وإنا والله لا نتردد في الدفاع عن ديننا لحظة بل نفني حياتنا وسعادتنا وأبائنا وأمهاتنا فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

فروعها، فقد رفعت المنتجات الدنماركية من على رفوفها ووضعت لوحات تشير إلى أن «هذه الرفوف كانت تحتوي على منتجات دنماركية تم إزالتها نصرة لرسول الله». بأي حال، حملة المقاطعة هذه المرة كانت أقوى على الإنترنت. أعضاء موقع التشبيك الاجتماعي (فيس بوك) انشغلوا بالتنديد بالرسومات، والتعريف بالبيضاء الدنماركية التي تباع في العالم. وفي موقع آخر هو www.no4den.com ، كتب أحد المعلقين أنه «إذا كانت المقاطعة هي الحد الأدنى

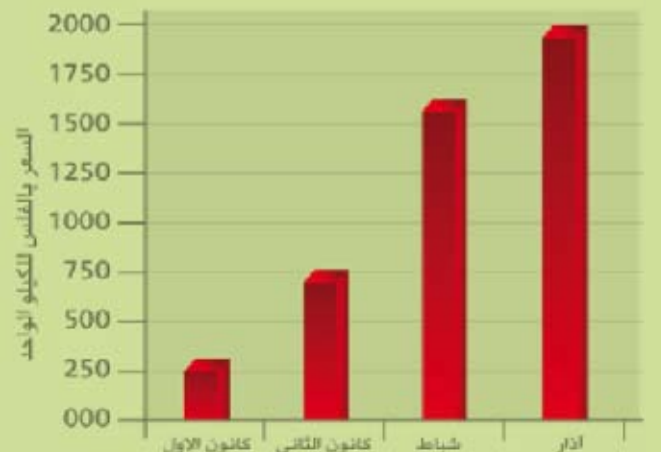
ومستوردوها قبل عامين عندما اشتدت حملة المقاطعة في نسختها الأولى. أحد المراقبين في السوق قال إنه لمس استجابة باردة لحملة المقاطعة التي «كبدت التجار الأردنيين خسائر كبرى فيما كان تأثيرها محدوداً على الصناعات الدنماركية». تجنباً لهذه الخسائر، قال مدير عام محلات فودسيتي (شميساني مول) إنهم سيستمرون في بيع الكميات المتوافرة لديها أصلاً من البضائع الدنماركية، في موازاة قرار بوقف عمليات التوريد الجديدة من هذه المنتجات. أما مخازن (سي تاون) بمختلف

لا اعتبارات تجارية ومبادئ الربح والخسارة حالت دون فرض حظر شامل على السلع الدنماركية، فيما فشل الحراك الشعبي في إقناع القطاع التجاري بمقاطعة المنتجات الدنماركية ضمن حملة دعت إليها جهات نقابية و حزبية و صحفية لـ «نصرة رسول الله» إثر إعادة نشر رسوم مسيئة للرسول الكريم في ثلاث عشرة صحيفة دنماركية. تجار ومتعاملون في السوق ومديرو «مولات» كبرى أكدوا أنهم لن يقوموا بتكرار تجربة المقاطعة للأثر السلبي الذي تعرض له وكلاء البضائع الدنماركية



بورصة الاستهلاك الباذنجان

ما زالت أسعار الباذنجان تسجل ارتفاعات متوالية في السوق المحلية عد تأثر محصوله بنسبة 100 % بضربة الصقيع فيما عدا الباذنجان المزروع في البيوت البلاستيكية والذي سلم «بعضه» من ضربة الصقيع التي شلت القطاع الزراعي. المزارع مازن الحمارنة يتوقع أن يستمر مسلسل ارتفاع أسعار الباذنجان حتى بداية إلى منتصف شهر نيسان/أبريل المقبل عندما يبدأ إنتاج الأشتال التي زرعت مؤخراً.



ثقافي

«مرأة» التشكيلي في «ليونز» استعراض للمرايا الداخلية لنبش أحلام الطفولة

السَّجَل - خاص

عدد لا نهائي من تداعيات الصور. ويقول الفنان العامري إن فكرة «المرأة» دائما يطفو على سطحها ما هو وهمي، وكلنا إذا نبشنا سطحها جيدا ستسقط الحقيقة في دواخلنا، فالمعرض هو دعوة لاسترجاع ما غادر من تشظيات و دعوة لان تأمل مرايانا الداخلية لنسقط في الحقيقة. ويوضح العامري: المعرض هو مرآتي الشخصية، و استرجاع ل«مرايا» المكانية والزمانية، فتارة ترى مرآة القرية قد تشظت وتداخلت مع أماكن أخرى، وتارة ترى الشلالات (مكان الطفولة) قد امتزجت بماء دجلة.. وأحيانا ترى أقواس المقامات قد تداخلت واحتضنت قباب مساجد بغداد.. من يقرأ عملي (مرآتي) سيرى الكثير مني، وسيرى تجليات النهر، (القليعات) مسقط رأس الفنان، وبغداد التداعيات التي جرت على (مكان الدراسة)، حاولت في كل مرآة أن أرى حالاتها وتقلباتها في نفسي وفي الواقع، والمعرض بالإجمال هو نص بصري واحد توالد بأكثر من وجه وروح. ويقول العامري: إن في المعرض الكثير من البحث في قضية الفن، وقد خلصت إلى بعض الحلول عبر تجارب كثيرة ناجحة دون المساس بالجوهري، والناظر إلى الأعمال يرى بان هناك مزجا في التقنيات، كالطباعة الحجرية والطباعة على الخشب.

أما الناقد د. بلاسم محمد فيكتب في دليل وزع في المعرض إن المرأة في أعمال العامري تقدم حركة باتجاهات مختلفة منها ما يحاكي الواقع أو ما نسميه المشابهة، وهي نقل الواقع ليس كما نتمناه بل كما نراه، فكانت الأشكال تقوم على بقايا أهملت أو أسقطت مضامينها من خطوط وبقع وألوان ملأت حياتنا المعاصرة من دون أن نلتفت إلى جمال تكوينها، مرآة الفنان عكستها في حدود ما نسميه لوحة مليئة بالأثر الذي ندير ظهرنا له دون شعور.

ويضيف د. بلاسم أن الأعمال بمجملها حملت جزءاً من أوهامنا، وأحلامنا المنسية، أما الجانب الخفي من فكرة المرأة.. فهو الواقع.. إنه واقع حقيقي، ولكنه محمل بمعان متعددة. وقد استطاع جهاد أن يستنطق الجوانب الخفية فيه.

تحمّل التجربة الشخصية الثالثة للفنان الأردني جهاد العامري بعنوان «مرأة» اقتراحات جديدة في الموضوع والتقنية تتصل الأولى بإعادة إنتاج الذاكرة بما يمكن أن ينعكس على سطح الماء، والثانية في تعدد المرايا.

ويقدم العامري الحاصل على بكالوريوس الفنون الجميلة من جامعة بغداد. وهو عضو الهيئة التدريسية في كلية الفنون والتصميم بالجامعة الأردنية في معرضه الذي يختتم نهاية الشهر الجاري في غاليري ليونز 51 عملا غرافيكيا.

يزوج العامري في أعماله بين الطباعة الحجرية والخشب، وتناول فيه مشاهدات الفنان التي اختزنت في الذاكرة متشابكة مع المرئيات والأحداث التي تحيط بالإنسان العربي المعاصر.

وبدت الأعمال الطباعة للعامري الحاصل على الجائزة الأولى في مجال الرسم في مهرجان الشباب - الأردن 2002، الجائزة الثانية مناصفة بالمعرض السنوي لرابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين 2005، في عدد الطبقات والألوان جملة من الخطوط الحادة والكتل التي تشق المساحة والسطح بحدّة، فالمفردات تتنوع بين النمات والتنقيط والخطوط القصيرة والتونات البيضاء والأشكال الكبيرة التي تبدو أحيانا كمدان أو تجسيدات بشرية أو كتل من الردم والفوضى غير أن هذه الفوضى منحت الأعمال ملهما شعريا غامضا.

في أعمال الفنان العامري الذي شارك في أكثر من 40 معرضاً جماعياً، وأقام ثلاثة معارض شخصية تتشابه الأمكنة والأزمنة، والواقع والأحلام والحقائق والأوهام في مساحة متشظية، زادها الفنان تمزيقا بإعادة الطباعات في ثلاث أو أربع لوحات لتشير إلى

أحزاب وطلاب وجامعات حديث عن أيام اللولو: منح وبعثات لـ «الرفاق»..

د. فايز الصيّغ

مما يشبه البعثات المجانية، إلى جامعات الموصل، وبغداد، والبصرة. بيد أن أعداد هذه البعثات والمبعوثين بدأت تنقلص منذ غزو الكويت وحرب الخليج، وكانت تتذبذب وفق درجات الحصار الخارجي والقمع الداخلي، إلى أن توقفت بصورة شبه نهائية بالغزو الأميركي وسقوط بغداد وإسقاط صدام. وإذا كان للتطورات العالمية، والإقليمية دور أساسي في انحسار موجة المنح الجامعية المُؤدّجة تلك في الأردن، ودول عربية شرقية، فرمما كانت التطورات السياسية على الصعيد الأردني المحلي هي الأكثر حسماً. ففي العام 1992، صدر قانون الأحزاب الذي «أُردن» الحياة الحزبية، والسياسية، وقطع بالفعل الصلات العقائدية، والتنظيمية أو المادية بين الأحزاب التي ستنشأ وفق هذا القانون من جهة، والتنظيمات «الأم» التي رعت انشاءها ودعمتها بكل الوسائل على الصعيدين الإقليمي (مثل حزبي البعث العراقي والسوري)، أو الدولي (مثل الحزب الشيوعي) من جهة ثانية. وبانقطاع هذه الصلات، كما كانت تنطوي عليه من أنواع الدعم والمساندة، ومن بينها البعثات الجامعية، تقطعت السبل بين الطلبة من أبناء الأسر المُسيّسة أو غير المقدرة، وبين الدراسة في الجامعات في الدول الاشتراكية، أو السورية، أو العراقية.

وربما لعب انقطاع الدعم هذا دوراً كبيراً في انحسار الدعم الشعبي الذي كانت تتمتع به الأحزاب الأردنية. وبين أيام اللولو التي انقرضت أو كادت، وأيام التراجع الضاري على العلامات والمقاعد في الجامعات الأردنية الرسمية المكتظة، وتعاطف الشكوى من كلفة الجامعات الخاصة، فإن سحبا قاتمة من الشك والتساؤل والحيرة حول التعليم الجامعي، والعمل، والمستقبل، ما زالت تظلل رؤوس الجانب الأكبر من نحو مائة ألف طالب وطالبة يدخلون القاعات لأداء امتحانات «التوجيهي» كل صيف.

الشعبية» منذ تلك الأيام يتحملون كلفة الدراسة الجامعية فيها كليا، على الرغم من أن أعدادهم أخذت بالانكماش والتضاؤل، قياساً على ما كانت عليه من قبل.

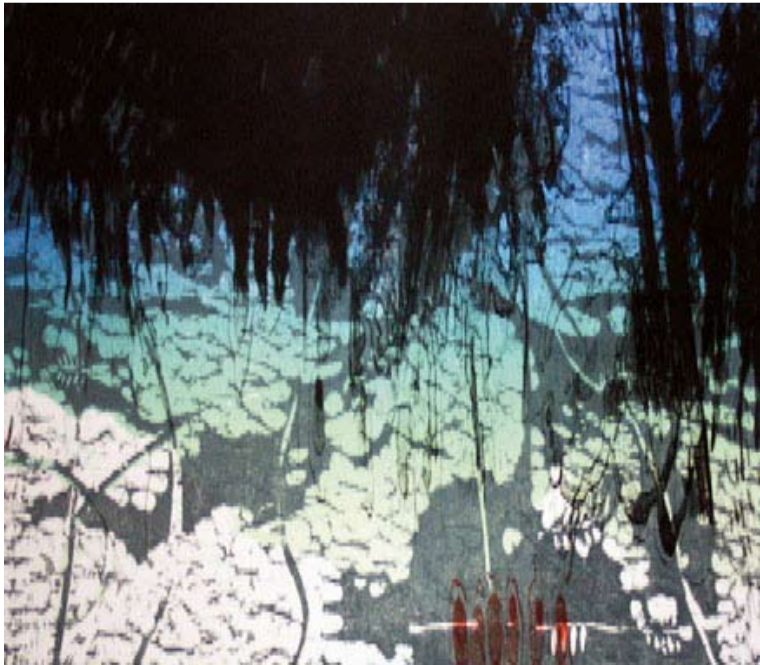
ولم يكن الأمر أحسن حالاً في الجامعات السورية. فقد أخذت الأريحية العقائدية فيها تجاه الطلبة العرب تنحسر تدريجياً منذ التسعينات، وبدأ ذلك بتناقص الدعم المادي وانتهى بإلغائه كليا تقريباً عن الوافدين العرب بصورة عامة، ثم انتقل إلى التشدد الأكاديمي في القبول في كليات وتخصصات معينة إلا بمعدلات عالية في شهادة الدراسة الثانوية. وأفضت الدعوات «المعلنة» ضد الفساد داخل سورية إلى مزيد من التصلب في هاتين الناحيتين. وإذا كانت الشام في نظر الكثيرين، هي «بلد الفقير»، سواء لاعتبارات حزبية أو سياسية أو اقتصادية، فإن الأمر لم يعد مثلما كان منذ عدة سنوات.

من «مآثر» الشيوعيين والبعثيين على مدى عقود: بعثات دراسية ورواتب شهرية

أما بغداد، فإنها، لاعتبارات وظروف استثنائية، فقد كانت آخر المرابطين على تخوم البعثات الجامعية المُسيّسة. فمنذ مطلع المرحلة الصّدامية في أواخر الستينات، راح بعثيو العراق يضحون أبناء أنصارهم والمتعاطفين مع صدام في موجات متعاطمة

يتحدثون عن «أيام اللولو» بكل خير في أغلب الأحيان، عندما كان الحزبيون وأشباه الحزبيين والأنصار، من شيوعيين وقوميين وبعثيين وغيرهم، مطمئنين إلى أنه إذا أعتهم الحيل، فإن أبناءهم سيجدون أنفسهم على مقاعد الدراسة الجامعية في موسكو، ودمشق وكيف، وبغداد، وبرلين (الشرقية)، و حلب، والموصل، وبراق وغيرها. وتعظم فرحة الأهل عندما تكتمل هذه «المأثرة» العقائدية ببعثة دراسية أو مرتب شهري، وربما كلفة السفر بين الأردن وتلك البلدان، طيلة أربع سنوات أو خمس، وقد يضاف لها سنة أخرى في البلدان غير العربية لتعلم «اللغة».

مآثر التعليم الجامعي شبه المجاني تلك، في مختلف مجالات الدراسة الهندسية، والطبية والعلمية الأخرى، كانت إحدى زهوات الشيوعيين الأردنيين منذ أواسط الخمسينات من القرن الماضي، وتلاههم في ذلك البعثيون بعد بضع سنوات. غير أن انهيار الشيوعية في مطلع التسعينات في الاتحاد السوفييتي، ثم في دول الكتلة الشرقية في أوروبا الوسطى، وضع الألفاً من هذه البعثات العقائدية في مهب الريح. فأرغم المبعوثون على العودة إلى الأردن والأقطار الأخرى بنصف شهادة، أو الاعتماد على موارد عائلية متواضعة لمواصلة الدراسة، ولكن بمنطق «السوق الحر» والاقتصاد الحر المكلف هذه المرة. وغدا الطلبة الأردنيون المتوجهون إلى ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي و«الأنظمة الديمقراطية



من «مرايا» جهاد العامري



ثقافي



قد يُقال في القريب العاجل:

"دكتور ويفك الخط"

حكمت النوايسة

وشينا. حين نذكر طه حسين، لا أدري، هل نذكر الدكتور طه حسين، أم نذكر كتيبه، وعندما نذكر أدونيس هل نذكر الدكتور «أدونيس»؟ وكذا عندما نذكر إحسان عباس، فإننا نستذكر كتيبه ولا نستذكر شهاداته، وكلمة «دكتور» تمرّ في سجله كأنها لا شيء. وكذا عندما نذكر ناصر الدين الأسد، أطل الله في عمره، نذكر كتيبه وإنجازاته العلمية الكبيرة، وإن كانت كلمة «دكتور» تسبق اسمه فإنها تأتي من باب التأدّب، إذ لا تعني الشهادة، قدر ما تعنيه كلمة السيد أو الأستاذ أو ... أو غيرها.

جامعاتنا «تضخّ» دكاترة، حتى إنّ كثيراً ممّن لا يعرفون شخصاً متادياً من قرب ينادونه: يا دكتور، كأن اللقب قد صار إلى شيوع يجعله يعادل كلمة «أستاذ» التي كانت تعني المتعلم قبل سنوات قليلة. ومن الصور التي تبعث في النفس كثيراً من الاحترام والراحة، أن يستقبلك أستاذ بقامة ناصر الدين الأسد، ويبارك في عملية التعارف بقوله: «أنّي أقرأ ما تكتبه وأتابعه»، وكلام آخر من عالم جليل حتى إنني خلت رأسي قد وصل الثرى. حدث ذلك عندما قمت بمرافقة وفد حركة الشعر العالمي بزيارة عالمنا الجليل، برفقة الشاعر التونسي يوسف رزوقة،

والشاعر التشيلي لويس أرياس ماثيو. وحين غادرنا أفصح مرافقي عن الإعجاب الشديد والفرح الغامر بهذه الزيارة، بكثير من العبارات التي يمكن تلخيصها بأنّ هذا الرجل كبير .. كبير. من ناحية أخرى، يذكرك عدد من «المتدكترين باللغة العربية حديثاً، في غفلة زماننا بأنّه دكتور، يحدث ذلك إذا ناقشته في قضية وأعيته الحيلة أو الحصيلة، حتى إن عبارة «يا أخي أنا دكتور» قد ترد في نقاش عارض حول رفع اسم إن! كما ترد العبارة/ أو الجملة السابقة عندما يجد (المتدكتر) في نفسه رغبة في أن يعلمك ويشرح لكي يقدّم لك «الوصايا»... وكل هذا لاشيء إذا عرفنا أنّ بعضهم إذا طلب منه قراءة كلمة، أو تقديم شاعر، أو كاتب، يستنفر جهوده وجهود من حوله في ضبط «الكلمة» نحوياً والتدرّب عليها قبل بدء العرض، كأنه تلميذ سادس ابتدائي. هؤلاء «دكاترة» ولا أتكلّم عن أميين!

قد نقول في القريب العاجل: دكتور و«يفك الخط»! ربّما... ففي تجربتي الشخصية كان بعض من تتلمذت عليهم، مضطراً، لا يحسن القراءة، كما لا يحسن الكتابة. ولا ألومه على الكتابة لأنها هبة، لكنني ألومه على عدم القراءة.

ما إن يحوز أحدهم على لقب «دكتور» حتى يأخذ اللقب من نفسه شيئاً، ويسلبها شيئاً. يأخذ منها تقديرها لذاتها ويسبغ عليها وهماً على وهم. أما مدار البحث فهو شيوع ظاهرة «الدكترة»، وما يرافقها من اللفظة للحصول على المنادة بـ «يا دكتور»، وليس في الأمر ما يعيب، لكنّ ما يعيب أن يظن من حصل بغفلة من الأكاديمية الصارمة وبقيّة زمن، على هذا اللقب، فتأخذه العزّة بالإنتم، فظنّ أنّه ختم العلم، غير متعظ بمن درس عليهم ولم يفهمهم، غير متعظ بتواضعهم الجم، وأريحيتهم التي تسبق كل عظة.

إن نيل شهادة الدكتوراه هي بداية الطريق، والطريق والنجاح الحقيقي هو في ما يأتي بعد ذلك من بحث وتجارب وعطاء، ونحن إذ نستذكر المبدعين الكبار والأكاديميين الكبار، فإننا نجد أفضل نتاجهم هو ما أنجز بعد نيل الشهادات، وأن الشهادات لم تضاف إلى قاماتهم

صيد اللحظة في "رؤى" بعمان

تصويرات المصري رضا عبدالرحمن

السّجل - خاص



لوحة «ناس من حولي» لرضا عبد الرحمن

شخص أعماله في وضع عفوي، بلا تصنع. ويقترح الفنان أو يكمل النص البصري من خلال الخلفية التي تجيء في أكثر الأحيان باللون الأصفر أو البنفسجي الذي يعد احد درجات الاسود فيزيائياً أو الموت في تأويلات الضوء. ويقول الفنان في دليل وزع مع العرض عن معرض له اقيم العام 2007 ، "وجدت نفسي مهتما بالعودة الى تكوين النماذج الإنسانية، وعمل حوار مع هذه النماذج والتوقف عند العمل من خلال الذاكرة المؤقتة ومحاولة تشكيلها بطريقة أكثر معاصرة وتشكيل ألوان تسيطر على مساحة العمل وإضاعة اللوحة أحياناً والسيطرة على العاطفة بمصاحبة اللون في محاولات عديدة للتعرف على الحقيقة وعلاقتها بمساحة اللوحة".

الفنان عبد الرحمن وان كان يميل الى التخطيطات، الا انه يشبه الهيئات الشخصية بعدد من العناصر التشكيلية التي تتصل بالظلال والانوار والتحبيرات، فهو يشتغل على اللوحة بطريقة كلاسيكية وفق المنظور التقليدي، لتبدو الاعمال اشبه ما يكون بالموديلات او عارضات الازياء، وخصوصاً في الهيئات المنتقات لشكل الجسد الذي يثري الشكل بعدد من الخطوط المرنة المكونة من الاشكال المنحنية والقوسية.

ويقول الناقد المصري كمال الجويلي في تقديمه للمعرض: من خلال وصفه لإحدى اللوحات، "يقدم عبدالرحمن في معرضه معروضه الشخصي الجديد لوحة على خلفية وردية هادئة، تندمج فيها الشخصية "الموديل" بالأبعاد الثلاثة للمنظور، الحاضر بالإيهام، وينجح الفنان في جعل مركز التكوين متمثلاً في وجه الفتاة المتأمل في بساطة ثرية، بينما تمتد الحركة الى اليدين المسترخيتين، من أعلى إلى أسفل، متجهة الى اليسار مع حركة القدم، صاعدة من جديد مع بقعة الخلفية الحرة. كل ذلك بحس موسيقي غنائي، يجمع بين التجريد ولمحات الواقع بهمس رقيق".

ويضيف الجويلي: "إن المعرض اضافة جديدة بين اعمال الفنان بعد معرضه الاخيرين في فرنسا، حيث حقق نجاحاً ملحوظاً يستوجب ولا شك التقدير ويدعو إلى المتابعة والتأمل. وهو دعوة من الفنان إلى الشباب إلى تعميق الدراسات والبحث وتملك لغة التشكيل التي يفتقر إليها الكثيرون".

الحاصل على شهادة الدكتوراه "الفلسفة في الفنون الجميلة" تخصص تصوير جداري. يعمل مسؤولاً عن الفنون التشكيلية بصندوق التنمية الثقافية في وزارة الثقافة المصرية، وله مشاركات في أكثر من 16 معرضاً داخل مصر وخارجها.

أسس أول مطبوعة شهرية منتظمة للفنون التشكيلية في مصر تحت اسم «بورتريه»، وأنشأ لها قاعة عرض تحت الاسم نفسه وأسس مركز القاهرة القديمة للفنون، كما أقام أول سمبوزيوم دولي للتصوير في مصر (2007).

بأحجامها المختلفة تشدو بموسيقى خطية عبر قلم فصيح لا يعرف التردد أو الارتباك. ويضيف ان الفنان عبد الرحمن: "يمارس اللعب بحيل الظل والنور على جسم الخط نفسه، والذي يطأ الورق في مساحة زمنية وموضعية محدودة، اعتماداً على تحول القلم إلى إصبع سادس في كف اليد من لحم ودم وأعصاب.. وفي هذا الإطار نراه في اللحظات التي يحاكي فيها المشاهد يستطيع أيضاً من دون عناء يذكر أن يضبط أبعاده الفيزيائية المألوفة للعين عند الحد الأدنى للإجهاد الذهني". يذكر أن الفنان رضا عبدالرحمن

تشكل الخلفية في معرض الفنان المصري رضا عبد الرحمن موضوعاً أساسياً لا ينفصل عن الشخصيات التي تحضر مفردة في العمل، أو في ثنائيات ينقطع بينها الحوار.

المعرض الذي حمل عنوان "ناس من حولي"، وتم تمديده يمثل مرآة عاكسة لبيئة الفنان الذي يرصد المحيط الساكن، الذي تجلّى في حضور مفرد للأفراد الذين انشغلوا بجوانياتهم وهمومهم، وهو يعبر في أربعين عملاً نفذت بمواد مختلفة منها الأكريليك والأحبار والأصباغ الخاصة على الورق والقماش عن اللحظة العابرة التي بدت فيها الوجوه غير واضحة الملامح، وإن كان إبحاؤها قويا لجهة إبراز حالة الوحدة والضيق التي يعاني منها الإنسان.

الميزة التي تنبع منها أهمية المعرض الذي يقام في مركز رؤى للفنون ان الفنان الذي يحمل دفتر الرسم اينما حل يحاول ان يقدم لقطاته كصياد للحظة التي يكون فيها

ثقافي

بين التواصل والانقطاع

الأجيال الأدبية على الساحة الأردنية

هيا صالح *



«ليس عندنا آباء في الحركة الأدبية الأردنية»، هذا ما يقول به الروائي والقاص يوسف ضمرة، فيما يؤكد الشاعر يوسف عبد العزيز خلاف ذلك: «ليس هناك كتابة مخلوقة من العدم، فبالضرورة يمكن أن تكون هناك كتابة مؤسسية وآباء روجيون».

تختلف الآراء وتتعدد وجهات النظر حول وجود ما يمكن أن نطلق عليه «ظاهرة الأب الأدبي» على الساحة الأردنية، فبينما يرى بعضهم أنه لا وجود لمثل هذا «الأب» لأسباب تبدو مقنعة، يؤكد آخرون أن «الأب في الأدب موجود عموماً» وإن كان تأثيره يظهر بصورة شتى، ويتجلى في نصوص الأجيال اللاحقة من وراء حجاب.



«قلما نجد من يعترف بالأبوة الأدبية لأديب عباسي أو عرار حتى بمؤنس الرزاز»

ويبقى في الأصل، أن لكل تجربة إبداعية هواجسها ورؤيتها وتقنياتها ومفرداتها الخاصة، لكنها في الوقت نفسه لا تنفصل عن التجارب السابقة عليها. فهناك نصوص تسعى لاجتراح خط تجديدي حداثي، وهناك نصوص تنتشغل بالأبعاد الملحمية والأسطورية، وهناك نصوص تعتمد رؤية فلسفية إنسانية.. وهي جميعها تعد امتداداً لتجارب سابقة، وهو ما يعبر عنه الشاعر «السبعيني» إن جاز الوصف، يوسف عبد العزيز بقوله بـ«التجاوز لا التجاوز».

رؤية المبدع تتداخل فيها مفردات شتى، تتنوع وفقاً لبوصلة المبدع الزمانية والمكانية وموقعه الاجتماعي والمؤثرات الحياتية اليومية المتلاحقة التي يتعرض لها، وهو ما يفرضي إلى اختلاف المفردات الإبداعية لكل جيل من الأجيال الأدبية من جهة، وتلاقيها عبر مؤثرات تراكمية من أجيال سابقة من جهة أخرى.

من هنا، يتطلب الحديث عن «الأب» في الأدب الأردني حركة أدبية راسخة الجذور، لا حالات إبداعية متفرقة، قد لا يكون لها ذلك الأثر في جيل الإبداع اللاحق لها، وتفاعله معها بما يمنحه الدافعية والإقبال على الكتابة. من هذه الزاوية يتحدث الشاعر غازي الذبيبة، عازياً غياب أثر الأب في الأدب الأردني إلى الطبيعة الجغرافية والأوضاع السياسية في الأردن، خصوصاً «موجات الهجرة الفلسطينية والحرب على العراق»، لافتاً إلى أن «الأردن لم يؤسس لخلق آباء في الأدب»، وهو ما يشير إليه الروائي هاشم غرابية أيضاً بتأكيده أن «انتماء الساحة الأردنية كان للأدب العربي عموماً».

وهذا أيضاً ما يراه عبد العزيز حول التجربة الشعرية بقوله: «إننا في الأردن متفاعلون

إلى حد كبير مع القصيدة العربية التي تُكتب في البلاد العربية جميعها»، مؤكداً أنه ليس هناك من قُطرات في الشعر العربي، وليس هناك من حدود سياسية.. «هناك شعر عربي حسب ينتمي إلى هذه الأمة العربية العظيمة ويعبر عن طموحاتها».

القطيعة مع جيل الآباء على الساحة الأردنية هو ما يؤكد الذبيبة الذي يرى أنه ليس بالضرورة أن تكون الأجيال المؤثرة في الشاعر ضمن رقعة جغرافية محددة، فقد يتأثر المبدع بكتاب لا يقع ضمن محده الجغرافي، لافتاً إلى أنه لا يوجد حواجز تحول دون التواصل الإبداعي، و«من يدعي ذلك فهو واهم». لكن «القطيعة» كما يحددها الذبيبة، لا تعني عدم اطلاع الجيل اللاحق على منجز الجيل السابق، وإنما مدى التأثير الذي تركه هذه القراءة في منجز الجيل اللاحق، يقول في هذا السياق: «تأثرت ببعض الشعراء الأردنيين لكن ليس تأثيراً أوبياً. لقد تأثرت بشعراء عرب كثيرين، ولم تكن هناك بلاغة تأثير حقيقية من التجارب الأردنية في تجربتي.. لم يكن لها تلك السطوة المتوقعة عليّ»، لافتاً إلى أنه «قد يكون هناك آباء من الثقافة العربية والعالمية، لكن ضمن الساحة الأردنية قلما نجد من يعترف بالأبوة الأدبية لأديب عباسي أو عرار حتى بمؤنس الرزاز وغيره من الآباء»، وهو ما يلفت إليه غرابية في إطار حديثه عن تجربة عرار الذي عدّه غرابية «ظاهرة أثرت في الأجيال اللاحقة كافة»، رغم أنه يميز بين الكتابة عن عرار والتأثر فيه، مؤكداً: «لا نستطيع أن نقول إن هناك من سار على خطى عرار بالمعنى الدقيق للكلمة».

ولعل الانتشار المحدود للجيل السابق لجيل السبعينات، كما يرى ضمرة، أحد الأسباب التي أدت إلى عدم وجود آباء أدبيين في الأردن، مشيراً في سياق متصل إلى جيل السبعينات الذي ينتمي له، وهو الجيل الذي كان له، بحسب ضمرة «دور أكبر في التأثير بالأجيال اللاحقة»، وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه عبد العزيز الذي ينتمي أيضاً للجيل الشعري السبعيني بقوله: «لقد تأسس جيلنا على قصيدة المقاومة»، وهو الجيل الذي نهل، بحسب عبد العزيز، من المدرسة الشعرية العراقية ممثلة بروادها الكبار مثل السياب والبياتي وسعدي يوسف ويوسف الصائغ، وتفتح وعيه على قصائد محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد، مضيفاً: «من هذه التوليفة خرجت موجة شعر السبعينات في الأردن».

وجود «الأب» لا يقتصر على الساحة الأردنية أو العربية، فهناك عدد غير قليل من المبدعين تأثروا بكتاب عالميين، فالشعر مثلاً، كما يرى عبد العزيز «ينتمي إلى التراث الإنساني العظيم». وأحياناً يرتبط تكوين الشاعر بالحياة وبكل ما فيها من زخم.

يؤكد هذا الأمر القاص والكاتب المسرحي مفلح العدوان الذي يقول: «قضية الآباء لا تنحصر بشخص أو كاتب أو مبدع» فأحياناً قد يكون الأب مرجعية أسطورية أو دينية أو موروثاً إنسانياً. ويشير العدوان إلى أن هناك مرجعيات كثيرة تصيف الكثير لذاكرة المبدع وتجعله يتفاعل معها أثناء فعل الكتابة. ويشير العدوان إلى ما يمكن تسميته «الوحدة المرجعية» ويوضح ذلك بقوله: «قد تأثر بالمكان عند عرار، هذا يعني أنني تأثرت بالمكان كما تأثر به عرار».

ومن جهته يرى الروائي عبد السلام صالح أن «الأب الأدبي» هو ذلك الذي يستطيع أن يتناقد ويتواصل معه وجهاً لوجه، لكنه يرى أن لا وجود لمثل هذا الأب على الساحة الأردنية، عازياً ذلك إلى أن «الجو الثقافي ليس حميماً أو دافئاً» حتى يخلق آباء أدبيين من جيل سابق يؤثر بفاعلية على الجيل اللاحق، مضيفاً حول تجربته بشكل خاص: «كنت أتواصل مع إلياس فركوح كروائي مهم، لكن إلياس لم يشكل تياراً أو مدرسة معينة في الرواية، بالإضافة إلى أنه كاتب مقل. أتمنى أن يراكم تجربته ليكون أباً للأجيال اللاحقة».

التواصل والانقطاع بين الأجيال الأدبية على الساحة الأردنية، عملية ليس من السهل رصدتها وتتبعها بدقة، إلا أن ثمة حقيقة لا يمكن نكرانها تتمثل في أن الأجيال المتلاحقة هي امتداد لبعضها بعضاً، ولا يوجد هناك قطيعة بالمعنى الحرفي للكلمة، قد يكون هناك محدودية للتأثير بين الأجيال تحول دون بروز «أب أدبي» على الساحة الأردنية، وقد يكون هناك نكران من الجيل اللاحق لهذا التأثير، وقد يفتتح معنى «الأب» على فضاءات تتجاوز الحدود الزمانية والمكانية..

وفي السياق نفسه يؤكد عبد العزيز أن هناك من يزعم أن القصيدة المكتوبة ينبغي أن تكون منبئة عما قبلها، وفي هذا، كما يرى، مغالطة كبيرة «لا يوجد هناك هدف من ورائها سوى تلميع اسم كاتبها» بحسب عبد العزيز الذي يضيف: «الذي يريد أن يميز اسمه وكتابه عن الآخرين هو الذي توازي قامته الإبداعية قامات الأسلاف، هؤلاء الذين حققوا إنجازات خاصة تركت بصماتها في جميع مراحل الكتابة الشعرية».

ثمة حادثة تروى عن برنارد شو، فقد سُئل بعد أن حقق حضوراً وشهرة عالمية: «مَن أفضل، أنت أم شكسبير؟»، فرد دون ترد: «أنا». استغرب محاوره من هذا الجواب وقال: «أنت؟! أقول لك شكسبير». فرد شو: «نعم أنا أفضل منه.. أنا قرأت شكسبير، وهو لم يقرأني».

قد يتوهم القارئ المتعجل أن برنارد شو امتلك نظرة فوقية استعلائية على أستاذه، والحقيقة غير ذلك، إذ في هذا المثال ما يدل على التقدير والاحترام لإبداع شكسبير، واعتراف شو بفضل أستاذه.

التوظيف البراغماتي للمسرح

شكسبير وغزو العراق وأفغانستان

عواد علي

كانت حرب طروادة من أكثر الحروب التي خاضها اليونانيون حضوراً في الدراما الأغريقية، وهي قبل أن يستلمها شعراء مسرحهم الكبار (أسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس) في تراجيدياتهم كانت المادة الأساسية لملمتهم الكبيرة (الإلياذة). ولم يكن الدافع التعبوي وراء اتخاذ هذه الحرب موضوعاً لتلك النصوص الدرامية غائباً عن أذهان مبدعيها، على الرغم من تصدر الوظائف الدينية والمدنية فيها، من خلال مفهومي القدر والحتمية اللذين يفضيان إلى حالة من التبرير المنطقي والتسليم العاطفي بالنظام المهيم على المجتمع. ولذلك لا نجد إدانة لتلك الحرب، أو تصويراً لفظائعتها ومأسيتها ولاشروعيتها، كما يفعل الكتاب المعاصرون، بل على العكس نجد مسوغات لها، وتمجيهاً لأبطالها وتناجها، مما يتيح للناقد أن يقرأ فراغاتها، أو المسكوت عنه في خطاباتها ليمسك بذلك الدافع المعبر عن رغبة السلطة، فالمتلقون اليونانيون الذين يقودهم العرض المسرحي خطوة فخطوة بصورة محتومة إلى الخاتمة، فيزفرون آنذاك زفرة جماعية تنم في آن واحد عن الألم والارتياح (أي التطهير حسب المصطلح الأرسطي)، يستوعبون في الوقت نفسه الدرس التعبوي للدراما وهو: شجاعة اليونانيين، وقدرتهم على تحقيق النصر، والحق الهزيمة بالعدو.

وفي مسرح عصر النهضة ثمة مسرحيات كثيرة تدور حول الحروب التي شهدتها أوروبا، ومنها بعض مسرحيات شكسبير المعروفة، وتعد مسرحيته (هنري الخامس) من أكثر مسرحياته تمجيهاً للحرب التي شنها الإنجليز على الفرنسيين في (أزينكورا) عام 1415، إثر تحالف دوق بورغونيا الفرنسي (جان) مع ملك انكلترا هنري الخامس، ونتج عنها احتلال الجيش الإنجليزي لفرنسا. وقد عرضت هذه المسرحية أول مرة في لندن عام 1599، وجرى تحويلها إلى فيلم سينمائي أكثر من مرة، كان أولها على يد لورانس أوليفيه خلال الحرب العالمية الثانية عام 1944، وقد عمد أوليفيه إلى حذف جميع المشاهد التخريبية في النص المسرحي، ومنها قتل الجيش الإنجليزي للأسرى الفرنسيين، لإنتاج فيلم وطني يهديه إلى القوات التي ستقوم بتحرير فرنسا. ثم تلاه المخرج الإنجليزي بيتر أيوس عام 1957، ثم المخرج الكندي لورن فرد عام 1966، ثم المخرج الإنجليزي كينيث برانا عام 1989، ثم مخرجون آخرون. ومثل بيتر أوتول دور الملك هنري الخامس في فيلمين من هذه الأفلام، ورُشح عن هذين الدورين لجائزة الأوسكار في غضون أربع سنوات، وبذلك أصبح أول ممثل يُرشح للأوسكار مرتين عن أداء الشخصية نفسها. وفي كانون الأول (ديسمبر) 2000 عرضت المسرحية ضمن مهرجان (أرونديل) البريطاني في فناء القلعة التي يحمل المهرجان اسمها. وفي صيف 2002 عندما ظهرت ملامح النزاع بين إدارة الرئيس الأميركي بوش والعراق اختار نيكولاس هيتنر،

مدير المسرح القومي الإنجليزي، المسرحية وأجريت عليها التمرينات بإخراج حديث خلال الغزو الأميركي عام 2003، وبدأ عرضها الأول في 13 أيار (مايو) في لندن. وقد أشارت المقالات التي كتبت عن العرض إلى أن المخرج استخدم الملابس العسكرية وسيارات الجيب والبنائيل الرشاشة، وأسند دور هنري الخامس إلى الممثل الأسود اللامع أديان ليستر. وضمن مجرى الفعل الدرامي يحاول مستشارو الملك إيجاد مسوغات لغزو فرنسا، لكنهم لم يجدوا صعوبة في إقناع ملك مصمم على القيام بهذه المهمة. وتذكر أقوال الملك، التي يشير من خلالها إلى أن الله سيحرص على أن يكون النصر من نصيبه، بـ «الإيمان القوي» لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، تناغماً مع «إيمان» صديقه الرئيس بوش. وعلى الرغم من توكيد مدير المسرح هيتنر على أنه لم يختر المسرحية بهدف إثارة الجدل حول الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق، بل لجعل الناس ينظرون إليها في إطارها الجديد، فإن توقيت اختيارها آنذاك كان ذا مغزى تعبويًا لمواجهة الأصوات التي نددت بالحرب وأدانت اشتراك حكومة بلير فيها.

ومما يؤكد استثمار هذه المسرحية لأغراض تعبوية أيضاً أن الجنرال الأميركي نورمان شوارزكوف استوحى فقرات من خطاب هنري الخامس لإثارة حماسة جنوده خلال حرب الخليج الثانية عام 1991، وأن اللفتنانت-كولونيل البريطاني تيم كولين، المتهم بارتكاب أعمال وحشية ضد الجنود العراقيين في أثناء الحرب، ألقى خطاباً حماسياً لتشجيع قواته مذكراً بالعبارات التي استخدمها هنري الخامس مما أثار إعجاب الرئيس الأميركي بوش، وولي العهد البريطاني الأمير تشارلز. وفي خطوة ربما تكون أكثر وضوحاً من ذلك قامت وزارة الدفاع الأميركية (البنثاغون) في شتاء 2003 بتوزيع نص المسرحية على الجنود الأميركيين، قبل بدء غزو العراق لتحفيزهم على القتال، متناسيةً أن المسرحية تكشف أيضاً عن وحشية الجيوش مع حملاتها الدعائية، والإذلال الذي يتعرض له الجانب المهزوم في الحرب. اليوم وبعد مرور خمس سنوات على إنتاج المسرح القومي الإنجليزي لهذا النص تعيد إنتاجه فرقة مسرحية أميركية، مسقطه أحداثه، حسب أحد مواقع الإنترنت، على احتلال أميركا لأفغانستان. وقد وظف المخرج في العرض مقاطع عديدة من خطاب بوش، التي يدعو فيها إلى مواصلة تمويل الحرب على الإرهاب، وصور الجنود المرسلين إلى الحرب أبطالاً ذاهبين لأداء مهمة مقدسة، وانتزاع البلاد من قبضة القائد العسكري الفرنسي برتراند دوغوكلان، الذي كان يوماً ما أداة بيد هنري الخامس قبل أن يصبح عدواً له وتفرق بينهما المصالح والمطامع.

إن توظيف هذا النص الدرامي الشكسبييري، الذي يحمل في طياته نبرة تهكمية تجاه التهور الإنجليزي، لأغراض حربية يقدم مثلاً صارخاً على نزعة تحويل الإبداع، الذي يتناقض جوهره الإنساني والجمالي مع أي نزعة عسكريتارية، إلى وسيلة في خدمة مقاصد سياسية، وهو في جل منها، من خلال التلقي البراغماتي لخطابه. والمفارقة هنا أن نص شكسبير قد جرى توظيفه لهدف تعبوي على يد أشخاص ومؤسسات تنتمي إلى نظام ديمقراطي وليبرالي وليس إلى نظام شمولي.

اعلان برغر كنچ موجود لدى "الغد"

بعد أسبوعين من الوثيقة الوزارية الإعلامية

وقف بث فضائيتين وبرنامج تلفزيوني على "النابل سات"

السّجل - خاص

النابل سات يجلب قناتين فضائيتين بناء على مقررات وزراء الإعلام العرب ..



وأضاف «قرأت كثيراً أن القرار سببه وثيقة البث الفضائي أو أن برامج القناة تزج البعض، لكنني أؤكد أنه ليس لدينا أي مشكلة في مضمون برامجنا، لأنها مواد خدمية وتنقيفية تستهدف دفع الإنتاج وعجلة التنمية، وليس لنا أي توجهات سياسية أو علاقة بأي تيار أو حزب أو حركة سياسية».

وزير الإعلام المصري أنس الفقي الذي كان أحد العربيين الأساسيين لوثيقة وزراء الإعلام العرب التي لاقت نقداً شديداً من قبل منظمات صحفية وصحفيين وكتاب قال إن الفضائيات العربية على القمرين العربي «عرب سات» والمصري «نابل سات»، التي تتجاوز 500 فضائية، تخضع حالياً للوثيقة الجديدة التي وصلت بالفعل للمسؤولين في هذه الأعمار الصناعية وإدارة مدينة الإنتاج الإعلامي لبدء العمل بها.

أما الحالة الأخرى، التي شهدتها مصر بعد توقيع (الوثيقة)، فتعلقت بأحد أهم البرامج الحوارية، وهو «90 دقيقة» الذي يذاع على قناة «المحور» المصرية، فقد قالت صحف مصرية إن «تعليمات عليا» صدرت بمنع إذاعة حلقة منه مخصصة لمناقشة مشروع قانون «مكافحة الإرهاب» المثير للجدل.

وقالت تقارير إن ضيوف الحلقة فوجئوا باتصال من مسؤولي القناة قبل بث البرنامج بساعتين يعتذرون فيه عن عدم إمكانية إذاعة الحلقة بسبب «تعليمات عليا» من وزارة العدل، التي بررت المنع بعدم فروغها من صياغة القانون، ومن ثم يجب أن لا يناقش القانون حتى لا يثير بلبلة بين المواطنين.

هذا القرار ولا نعرف أسبابه، لقد قدمنا أوراقاً جديدة، ونأمل حسب وعود الجهات المعنية أن نعود للبث خلال أسبوع».

بثها بانتظام برامجها لثمانية شهور بطريقة علنية. مدير القناة، عبد الحميد توفيق، قال «هناك أوراق لم تكتمل، نحن متضررون من

القائمون على القناة إنهم فوجئوا بتلقيهم معلومات تفيد أن سبب الإغلاق «عدم استكمالها أوراق اعتمادها رسمياً للبث، رغم

أوقفت الحكومة المصرية الأسبوع الماضي، بعد أقل من أسبوعين، على توقيع وثيقة «تنظيم عمل الفضائيات العربية» بث قناتين إسلاميتين ومنعت برنامجاً حوارياً شهرياً بدواع أمنية.

فقد تم إيقاف قناة «البركة» الاقتصادية، وقناة «الحكمة» المتخصصة في «علوم السنة النبوية»، وبرنامج «90 دقيقة» الذي يقدمه معزز الدمرداش على فضائية «المحور» العامة اثر إلغاء حلقة من حلقاته الأسبوع الماضي. كانت مخصصة لمناقشة مشروع قانون «مكافحة الإرهاب» في مصر. الوثيقة التي وقعها وزراء الإعلام العرب في القاهرة بمباركة سائر وزراء الإعلام العرب باستثناء قطر التي تحفظت، جاءت باقتراح مصري سعودي مشترك ووضعت القائمين على الفضائيات تحت طائلة تشريعات مكبلة. قناة «الحكمة» قالت في بيان أصدرته حول قرار وقف بثها «في ظروف غامضة ودون سابق إنذار، تم قطع بث إرسال القناة من قبل مدينة الإنتاج الإعلامي (المصرية) وليس لأسباب أمنية».

الأمر ذاته تكرر مع قناة «البركة»، وقال

«أريج» تحصد اثنتين من ثلاث جوائز في الصحافة الاستقصائية

السّجل - خاص

(102 عن الصحافة المطبوعة و18 عن الصحافة المرئية) منهم 43 صحفياً من سورية التي تقدم منها العدد الأكبر.

وقال السفير واط إن لجنة التحكيم ابلغته أنها لاحظت «تحسناً كبيراً في نوعية التحقيقات التي قدمت للمشاركة في المسابقة بالمقارنة مع العام 2006 مما صعب من عملية اختيار الفائزين».

يجرى التحكيم، عادة، على مرحلتين، في الأولى يجري ترشيح الأعمال، وفي المرحلة النهائية يتم اختيار ثلاثة من الأعمال المرشحة للعمل المطبوع ومثلها للتلفزيوني، وبعدها، اختيار المحكمين من البلدان الأربعة المشاركة، بينما إنتقاء التحكيم النهائي لإعلاميين ينتمون إلى دول أخرى.

شبكة «أريج»، ممولة لفترة انتقالية، من البرلمان الدنماركي بالتعاون مع مؤسسة الدعم الإعلامي الدولي ومقرها كوبنهاغن ومنظمة الصحافة الاستقصائية الدنماركية لكي تعينها على تغطية تكاليفها الأساسية، بينما تتحول صوب الاعتماد على القدرات الذاتية من خلال نشاطات تدريبية في الفترة المقبلة لتنمذ في أجزاء أخرى من العالم العربي

من المسابقة وبدعم من الشبكة. الزملاء هم: حيدر المجالي من الأردن (صحيفة الرأي)، والسيوريون بثينة عوض (مجلة أبيض أسود) ومعن عاقل، وجديع دواره من موقع سيربانيوز الإلكتروني.

وقالت إن هذه النتيجة «هي ثمرة جهد كبير قامت به مجموعة رواد تضم أكاديميين جامعيين ومدربين إعلاميين عرباً وأجانب من الدنمارك وفرنسا والسويد، لتأسيس معايير عالية تصبح المرجعية لبيان مهنية وحرفية التحقيق الاستقصائي ليكون له وقع على الرأي العام».

تخلل حفل مساء الجمعة توزيع ثلاث جوائز أخرى لأفضل أعمال استقصائية تلفزيونية. فاز بالمرتبة الأولى الزميل ضياء أبو طغام من لبنان تناول قضية تلوث بيئي مرتبطة بالفساد، ومراد البطوش من الأردن لتحقيق تلفزيوني لصالح الشركة الأردنية المتحدة للبث التلفزيوني حول ظاهرة الأخطاء الطبية، وحصل فراس حاطوم من لبنان، تلفزيون قناة الجديد على المرتبة الثالثة لقاء تحقيق عن الأوضاع في سجن رومية.

تقدم للمشاركة 120 مشاركاً من الدول الأربع -سورية، والأردن، ولبنان، وفلسطين

وفق محاولة الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الحرفية، واحترام القارئ أمران ساعدا على ترشيحي لهذه الجائزة». وأضافت: «طبعاً من الرائع أن يجد الصحفي وأي شخص يعشق عمله جهات تقدر مجهوده وتحترمه، أشكر كل الزملاء على خبراتهم التي أفادوني بها، وأخص مؤسسة أريج التي لولا دعمها لما خرج التحقيق بصيغته هذه التي نالت رضا لجنة التحكيم».

المسابقة أصبحت عرفاً سنوياً منذ العام 2003. وتشمل الإعلام اللبناني والسوري والأردني والفلسطيني، وهي ممولة من قبل الخارجية البريطانية بالتعاون مع مؤسسة طومسون البريطانية، وهي مؤسسة غير ربحية تعمل في مجال التدريب العملي للمهارات الإعلامية.

الزميلة رنا الصباغ، المديرية التنفيذية «لشبكة أريج» عبرت عن سعادة مجلس الإدارة وكادر مكتب المنظمة الإقليمي ومقره عمان والمشرفين الإعلاميين والصحافيين الـ 120 من أعضاء الشبكة في سورية والأردن ولبنان، بالفوز الذي حققته الزميلات الجودي ورضا والأربعة الآخرون ممن لم يحالفهم الحظ مع أنهم وصلوا إلى المرحلة النهائية

تلال أثرية: تل قرقيسيا تحت قرية «البصيرة» شرق سورية تحكي قصة الحضارات المتعاقبة منذ العام بسبب جهل السكان، وقصور التشريعات، ونقص في حراس الآثار وفي المخصصات المالية.

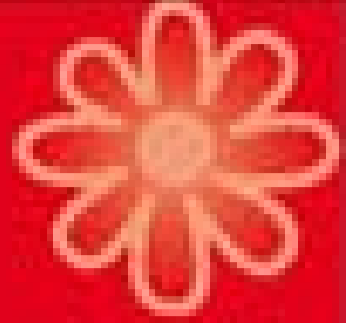
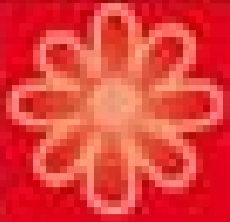
التحقيقان الفائزان أجريا بإشراف وتمويل ودعم من شبكة أريج، أول منظمة إعلامية تدعم الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، تأسست العام 2006 ومقرها عمان. وحصل الزميل الفلسطيني رائد لافي من جريدة الأخبار على المرتبة الثالثة لتحقيق تناول ظاهرة جرائم الشرف.

أعلنت النتائج خلال حفل عشاء أقيم الجمعة الماضي في عمان برعاية السفير البريطاني في المملكة جيمس واط، ووزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، ناصر جودة مندوبا عن رئيس الوزراء نادر الذهبي. عبرت الزميلة رضا، المحررة والصحفية في ملحق أسرة والصفحة الإلكترونية في يومية «الحياة»، عن سرورها وقالت انه نابع من أنها أنجزت عملاً صحافياً، تداوله أشخاص من أهل الاختصاص وقيموه.

الزميلة الجودي (23 عاما) الطالبة في قسم الإعلام في جامعة دمشق، قالت إن العمل

أعلن في عمان عن فوز صحافية لبنانية وأخرى سورية بجائزة الصحفي المتقصى 2007 الممولة من الخارجية البريطانية، نظير تحقيقين، نشرتهما في صحيفة «الحياة» اللندنية، بإشراف وتمويل من شبكة - أريج - «إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية».

الجائزة الأولى فازت بها الزميلة اللبنانية فاطمة رضا مقابل تحقيقها عن ظاهرة «مكتومو القيد في لبنان»: «آلاف لم يولدوا في وثائق الدولة اللبنانية... ولم يموتوا» تناولت الأوضاع الاجتماعية والمعيشية لمكتومي القيد في لبنان وانعكاس غياب بطاقة الأحوال الشخصية على حياتهم العامة والخاصة ذهبت الجائزة الثانية للزميلة السورية لينا الجودي لنشرها تحقيقاً تناول ظاهرة اختفاء



التنزيلات التي
صلاك انتظارها

20% - 50%

من 3/1 الى 3/22 فقط

في محلات ميداس

و KARE - سيتي مول



ميداس

حريات

سامر خير

في يوم المرأة العالمي

الأردنية وحرّياتها: ما هو أبعد من التشريعات

مناسبة عالمية.. لا غريبة

ثمة من يعتقد أن الاحتفال بيوم المرأة العالمي، هو تقليد أعمى للغرب الذي ابتكر هذه المناسبة، على خلفية الحركة الصناعية النشطة التي كان يشهدها في القرن التاسع عشر، التي دفعت لدخول المرأة سوق العمل. ويقولون: إن قادة الغرب تنبهوا لإمكانية استثمار الطاقة النسوية في الأغراض السياسية، وبالذات الانتخابية، فدفعوها للمطالبة بالحصول على حق الاقتراع، بغرض زيادة كم الأصوات الانتخابية التي تنحاز لهم في المعارك السياسية.

ونحن لا نناقش في هذه القراءة التاريخية، لكننا نعترض على إسقاط ذلك البعد التاريخي على واقعنا الراهن، وافترض أن يوم المرأة العالمي هو في الحقيقة يوم المرأة الغربية، إذ نرى أن تفسيراً كهذا لا يمكن قبوله من الناحية المنطقية، وبخاصة في عصرنا الراهن الذي أنجزت فيه المرأة الغربية الكثير، بينما ما تزال فيه النساء في عالمنا العربي، يرفلن في أثواب القيود المصطنعة والمتخيلة، التي تتعلل بالشرف تارة، وبنقص في المرأة تارة أخرى، لتمنع حصول المرأة العربية في المحصلة، على حقوق متكافئة مع الرجل.

لا بد من القول هنا، إن الدعوة لحصول المرأة على حقوق متكافئة مع الرجل، لا تنبع من أبعاد إنسانية فقط، بل من حاجة موضوعية للإفادة من طاقات نصف المجتمع في عملية البناء والتنمية، التي تحتاجها أمتنا من أجل الخروج من حالة التخلف الحضاري التي تعيشها، وتطرح أفكاراً مرتبكة للخروج منها، لم تنجح أي منها حتى الآن، وهذا طبيعي ما دامت لا تعمل إلا بنصف طاقتها الممكنة، هذا على افتراض أن نصفها الآخر قادر على العمل وحده، من دون التكتاف مع النصف الآخر!

ولهذا، فإن يوم المرأة العالمي مهم بالنسبة لنا، ولا يجوز القول بأنه مناسبة "غريبة" لمجرد أنه نشأ في الغرب، بل لعلنا نحتاج إلى الاحتفال به وإحيائه، أكثر من حاجة الغرب لذلك بكثير.

المحرر

يحتفل العالم بيوم المرأة العالمي في الثامن من آذار من كل عام. وقد درج النشطاء والناشطات والمهتمون والمهتمات على إحياء هذا اليوم للمطالبة بمزيد من المساواة بين الرجل والمرأة في أنحاء العالم كافة، وإن كان التمييز ضد المرأة يتباين من منطقة جغرافية لأخرى في العالم.

في الأردن، أحرزت المرأة خلال السنوات الأخيرة مزيداً من المكتسبات في هذا المجال، في الأطر السياسية والاقتصادية، لكن ما يقال في هذا السياق إن كثيراً من تلك المكتسبات المنصوص عليها قانونياً في التشريعات، قد لا تجد طريقها للتطبيق في كل الأحوال، ما يشي بثقافة اجتماعية ترفض فكرة المساواة، وتسعى لاستعمالها دعائياً فقط، والتملص منها في التطبيق.

رغم ذلك، ما يزال معظم النشاط في موضوع تمكين المرأة وتعزيز فرصها ومساواتها مع الرجل، ينحو للتركيز على التشريعات دون الثقافة الاجتماعية، فقبل زهاء أسبوعين، وفي خبر أوردته "السجل" في العدد الماضي، زار وفد من اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، ترأسه الوزيرة السابقة أسمى خضر، الأمينة العامة للجنة، رئيس الوزراء وسلمه وثيقة مطالب النساء، التي تضمنت الإشارة إلى 12 قانوناً تطالب النساء بتعديل بعض نصوصها بهدف "إزالة أشكال التمييز ضد المرأة". ومن أهم تلك القوانين: العمل، الأحوال الشخصية، الجنسية، العقوبات، التقاعد المدني والعسكري، إضافة للمطالبة بزيادة مقاعد الكوتا النسائية في مجلس النواب بما لا يقل عن 20 بالمئة.

الحركة النسائية الأردنية ترى أن الجانب التشريعي ذو أهمية خاصة، فهو يساعد في صياغة الوعي العام تجاه المرأة من جهة، ولأن إنجازات ذات أثر لم تتحقق لصالح المرأة على صعيد القوانين حتى الآن، من جهة ثانية.

تقول أمّنة الزعبي، رئيسة اتحاد المرأة الأردنية، إن معوقات حصول المرأة الأردنية على حقوقها التي تجعلها شريكاً كاملاً للرجل، لا تتمثل بالثقافة السائدة وحدها، بل هي نتاج عدة عوامل يمثل الجانب التشريعي أولها وأهمها، ويضاف إليه جوانب اقتصادية وممارسات اجتماعية وأعراف مترسخة. وترى أن تغيير الذهنية يتم عبر تغيير القوانين والإجراءات، وبخاصة تلك التي تكرس صورة نمطية «دونية» للمرأة، وتحتج حقوقها وفرصها في المجتمع.

وتؤكد أن فكرة تغيير الواقع عبر تغيير القوانين، لم تجرّب بعد، لأن الأردن لم يشهد حتى الآن تغييرات حاسمة في القوانين التي تمس المرأة، برغم بعض التغييرات التشريعية التي حدثت في بعض القوانين، ولهذا فإن الحركة النسائية ما تزال متمسكة بتعديل القوانين، وهو ما يفسر احتواء وثيقة مطالب النساء على تعديلات قانونية بشكل أساسي. وترى أن بعض التعديلات التي قُدمت على أنها في صالح المرأة، كانت ضارة بحقوق المرأة أكثر مما كانت نافعة، بما في ذلك الكوتا النسائية في قانون الانتخاب، التي تصفها الزعبي بأنها «تمييز جديد ضد المرأة» كونها لم تمكن المرأة من إثبات كفاءتها وأهليتها للعمل السياسي، ولم تقدمها باعتبارها نصف المجتمع. إلى جانب ذلك، تقول الزعبي، فإن جملة من القوانين ومشاريع القوانين المطروحة، لا تخدم قضية المرأة بشكل خاص، وتضر المرأة باعتبارها مواطناً بشكل عام، ومنها قوانين الاجتماعات



دلالات خاصة، وتمثل محطات لتقييم الواقع وإنجاز، لذلك فإن «يوم المرأة العالمي» يعد فرصة لمراجعة منجزات الحركة النسائية الأردنية، في الوقت الذي تُطرح فيه شعارات كثيرة حول أوضاع المرأة العربية وضرورة إعطائها دورها، من دون تحقيق إنجازات فعلية، لدرجة أنه بات ينطبق على واقعنا القول المعروف: «نسمع جعجة ولا نرى طحنا».

بل سعت دوماً للنهوض بأوضاع المجتمع، والمناداة بالإصلاح الشامل قبل ظهور دعوات الإصلاح الحالية، ليشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية، بما يمكن من إشراك المرأة وتحسين أوضاعها، فضلاً عن عمل الحركة النسائية الدؤوب والمتواصل في مجال تدريب المرأة وتمكينها.

العامّة والجمعيات، إلى جانب قانون الجنسية الذي «لا يفكر أحد بطرحه» بحسب الزعبي، رغم أهميته للمرأة في مجال منحها الجنسية لأولادها في حال كانت متزوجة من غير أردني، وهو موضوع شديد الأهمية، لأنه الوسيلة لمخ الأهل حياة كريمة. رغم ذلك، تضيف الزعبي، فإن الحركة النسائية الأردنية لم تكتف يوماً بالمطالب المتعلقة بتعديل التشريعات،

يوم المرأة الفكرة انطلقت في نهاية القرن التاسع عشر

1917 أمام الخسائر التي تكبدتها روسيا في الحرب، وبلغت مليوني جندي، حددت الحركة النسائية الروسية من جديد آخر يوم أحد في شهر شباط/ فبراير لتنظيم الإضراب من أجل «الخبز والسلام». وبعد أربعة أيام أجبر القيصر على التنازل عن سلطاته، ومنحت الحكومة المؤقتة المرأة حقها في التصويت. ووافق يوم الأحد ذاك يوم 25 شباط/ فبراير من التقويم اليوليوسي المتبع آنذاك في روسيا، ولكنه وافق يوم 8 آذار/ مارس من التقويم الغريغوري المتبع في غيرها. ومنذ ذلك التاريخ، بات يوم الثامن من آذار/ مارس هو اليوم العالمي للمرأة.

لكن الاحتفال بهذه المناسبة لم يشمل العالم، إلا بعد أن اعتمدها أول مؤتمر للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الذي عُقد في باريس عام 1945 بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وفي العام 1977، وبعد عامين من الاحتفال بالسنه الدولية للمرأة في العام 1975، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يدعو الدول لتخصيص يوم الثامن من آذار/ مارس للاحتفال بحقوق المرأة والسلام الدولي، وذلك وفقاً للتقاليد والأعراف التاريخية والوطنية لكل دولة. وقد عُرف هذا اليوم فيما بعد بيوم المرأة العالمي.

طابع دولي، بغرض المساعدة على تطبيق حق المرأة في الاقتراع. ووافق المؤتمر الذي شاركت فيه ما يزيد على 100 امرأة من 17 بلداً على هذا الاقتراح بالإجماع. ولم يحدد المؤتمر تاريخاً للاحتفال بيوم المرأة.

1911 ونتيجة للقرار الذي اتخذته اجتماع كوبنهاغن في السنة السابقة، تم الاحتفال لأول مرة باليوم العالمي للمرأة في 19 آذار/مارس، في كل من ألمانيا والدنمارك وسويسرا والنمسا، وشاركت نحو مليون امرأة في الاحتفالات. وبالإضافة إلى الحق في التصويت والعمل في المناصب العامة، طالبت النساء بالحق في العمل، والتدريب المهني وإنهاء التمييز في العمل.

1913 - 1914 وكجزء من حركة السلام التي أخذت في الظهور عشية الحرب العالمية الأولى، احتفلت المرأة الروسية باليوم العالمي للمرأة لأول مرة في آخر يوم أحد من شهر شباط/فبراير 1913. وفي الأماكن الأخرى من أوروبا نظمت المرأة في 8 آذار/مارس من السنة التالية، تجمعات حاشدة للاحتجاج ضد الحرب.

بدأ الاحتفال بيوم المرأة العالمي بشكل محدود في نهاية القرن التاسع عشر، حين بدأت حركة نسائية في أوروبا وأميركا الشمالية المطالبة بطروف عمل أفضل والاعتراف بالحقوق الأساسية للمرأة بما في ذلك حقها في التصويت (اختيار من يمثلها في المجالس الوطنية المنتخبة). ومن الشائع أن فكرة الاحتفال بيوم عالمي للمرأة نبعت من الإضرابات التي قامت بها العاملات في صناعة النسيج في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية في العامين 1857 و1909 التي صادفت يوم الثامن من آذار/ مارس، وذلك احتجاجاً على ظروف عملهن السيئة.

1909 تم الاحتفال بأول يوم وطني للمرأة في كامل الولايات المتحدة في 28 شباط/ فبراير، بناءً على إعلان من الحزب الاشتراكي الأميركي، وظلت المرأة تحتفل بهذا اليوم في آخر يوم أحد من ذلك الشهر حتى العام 1913.

1910 قررت الاشتراكية الدولية، المجتمعة في كوبنهاغن، إعلان يوم للمرأة، يكون ذا

ورشة حول نشر ثقافة حقوق الإنسان عبر الإنترنت

المستوى الشعبي.
 * تمليك الجمهور الأدوات والمفاهيم للناس.
 * سرعة النشر وتمتعه بالمصادقية.
 * رفع وعي العاملين بوسائل الإعلام من قبل الحقوقيين والتواصل المتبادل بين الحقوقيين والإعلاميين، مع التركيز على الحاجة للتثقيف والتدريب.
 * زيادة مساحة التعاون المتبادل بين وسائل الإعلام والمدونين.
 * التأكيد على أنه لا تعارض بين احترام القوانين من جانب، وعدم الرضوخ للقوانين القمعية من جانب آخر.
 * التدريب على استخدام الآليات والمهارات والتقنيات التحريرية.
 * مناقشة إمكانية عمل خريطة توضح كم من السجون العربية التي تضم سجناء رأي وسجناء ضمير.
 * إصدار كتيبات مبسطة توضح كيفية تفادي النشطاء والصحفيين والإعلاميين القضايا التي قد تلفق لهم بسبب نشاطهم وكتاباتهم.
 * التأكيد على دعم تجربة المدونين العرب، وتوفير الحماية لهم، ونقل خبرتهم للمؤسسات الحقوقية.

في تسهيل التواصل بين المدونين ونشطاء حقوق الإنسان من جهة، والمواقع الإلكترونية للمؤسسات الحقوقية الكبرى والمواقع الإعلامية المعروفة، بغية التعريف بالانتهاكات المرصودة على أوسع نطاق ممكن.
 وأضاف دعبس أن بعض مواقع المدونين المهتمين بالحريات العامة وحقوق الإنسان، باتت معروفة أكثر من مواقع إنترنت كبرى ومتخصصة. لكنه لا يعتقد أن في الأردن تقصيراً في استثمار الإنترنت في مجال الحريات، حتى وإن كانت شهرة المدونين وإفادتهم من مدوناتهم في هذا المجال، تقل في الأردن عنها في دول عربية أخرى مثل مصر، ويقول إن مرد هذا الاختلاف في الشهرة هو كون الأردن بلداً منفتحاً في مجال الحريات، إذ إن لدينا مراكز وطنية حكومية متخصصة تتابع هذا الملف وتهتم به، على غير ما هو دارج - برأيه - في دول عربية أخرى، ما يقلل الحاجة لاستعمال الإنترنت والتدوين للإشارة إلى الانتهاكات إن وجدت.
 وقد خلصت الورشة للتوصية باستثمار الإنترنت في الجوانب التالية المتعلقة بحقوق الإنسان:
 * تبسيط الخطاب الحقوقي، وتوصيله لجمهور أوسع، ونقل الحركة الحقوقية إلى



للمعلومات حول العنف ضد المرأة - أمان» وهو المشارك الوحيد من الأردن في الورشة: إن الورشة تضمنت بحث مسائل جديدة، وبخاصة قدرة «المدونين» في شبكة الإنترنت على فضح الانتهاكات التي تطال حقوق الإنسان، وكيفية الإفادة من مجال التدوين في تسليط الضوء على أية انتهاكات تمس كرامة الإنسان وحقوقه. وكذلك كيفية الإفادة من الإنترنت

التي يتيحها، في مقابل الوسائل التقليدية التي تحكم الحكومات العربية سيطرتها عليها، وكذلك كيفية توظيف الإنترنت لكسب المنصرين وتوصيل القضايا الحقوقية لجمهور أوسع.
 وعن أهمية الورشة وما فيها من جديد حول حقوق الإنسان، قال منير دعبس المشرف على موقع «المركز العربي

◀ عقدت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في القاهرة يومي 20 و21 شباط/فبراير الماضي، ورشة عمل متخصصة حول موضوع «الإنترنت وحقوق الإنسان: آليات للدعم المتبادل» شارك فيها نشطاء في مجال حقوق الإنسان من اثنتي عشرة دولة عربية، هي: مصر، السعودية، المغرب، تونس، الإمارات، الأردن، عمان، سورية، فلسطين، لبنان، ليبيا والبحرين.

بحثت الورشة ما يتيح الإنترنت من أدوات إضافية لتعميم ثقافة حقوق الإنسان وتكريسها في الواقع العربي. وقالت الشبكة إن المشاركين في الورشة استمعوا لخبرات وتجارب العديد من المدونين العرب في توسيع هامش حرية التعبير في العالم العربي، والحملات الناجحة لتسليط الضوء على قضايا تهم المواطنين العرب مثل التعذيب وحرية الاعتقاد والدفاع عن سجناء الرأي. كما بحثت الورشة كيفية توسيع مجال استخدام البرمجيات بين الشباب والنشطاء، وكذلك العلاقة بين الصحافة التقليدية والإعلام الإلكتروني. وتعرض البحث أيضاً لدور الإنترنت في كشف انتهاكات حقوق الإنسان، والعراقيل التي تحول دون التوسع في استخدام الإنترنت رغم الإمكانيات العديدة

أخبار

الحد من العنف بالجامعات

◀ انتقدت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» نية وزارة التعليم العالي إصدار نظام جديد يحمل اسم «نظام الحد من العنف في مؤسسات التعليم العالي»، معتبرة إياه «نظام عقوبات جديد». وقالت الحملة إن النظام المقترح، انطوى على استعمال مصطلح «لم نجد له مثيلاً في كتب اللغة العربية وقواميس الجامعات والسياسة، حين أشار إلى أنه يهدف إلى الحد من العنف في المؤسسات التعليمية وأي فعل من شأنه إثارة النعرات السياسية أو الطائفية أو الإقليمية أو الجهوية أو القبلية بين الطلبة» مضيفاً: «ولا ندري من أين أتى مصطلح النعرات السياسية؟». وطالبت الحملة بضرورة أن يشمل النظام الجديد تعريفاً واضحاً لمعنى كلمة «العنف الجامعي» وتمييزها عن النشاطات والفعاليات التي تقوم بها الحركات الطلابية من توزيع لبيانات أو اعتصامات أو مسيرات. كما انتقدت الحملة نص النظام على حرمان الطالب الحاصل على إنذار نهائي، من الاستفادة من المنح والقروض والبعثات التي تقدمها أو تشرف عليها الوزارة أو الجامعة، معتبرة إياه تهديداً لأولياء الأمور في ظل الظروف الاقتصادية القاهرة التي يعيشونها.

إصابات بعيدة عن تظاهرة في البحرين

◀ قالت «جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان» إن قوات الأمن قمعت بالقوة تظاهرة ذات طابع ديني نظمها الطائفة الشيعية بالبلاد يوم الأربعاء 27 شباط/فبراير الماضي، حيث قامت قوات مكافحة الشغب بإطلاق غاز مسيل للدموع بكثافة عالية واستخدام القنابل الصوتية، ما تسبب في وقوع إصابات عديدة بين المشاركين وغير المشاركين في التظاهرة. ومن بين الإصابات في صفوف غير المشاركين، أوضحت الجمعية أن سيدة تدعى «كبرى الموسوي» أصيبت بحروق في الوجه والظهر نتيجة

شظايا قنبلة دخلت غرفة منزلها، الواقع في الطابق الثاني من بناية في الشارع الذي وقعت فيه التظاهرة، ما استدعى نقلها للمستشفى، لكن الطبيب هناك رفض حديثها حول أن قوات الأمن هي من اعتدت عليها، محاولاً الضغط عليها كي تتهم زوجها بأنه قام بالاعتداء عليها بالضرب. وطالبت الجمعية بمحاسبة رجال الأمن المسؤولين عن سوء استخدام السلطة.

الطالبات وحرية اللباس في تونس

◀ قالت لجنة الدفاع عن المحجبات في تونس، إنها تلقت رسالة من عدد من طالبات «معهد محمود المسعدي» في مدينة نابل، جاء فيها أن مدير المعهد يمنع الفتيات المحجبات من إكمال الدراسة وحضور المحاضرات. وجاء في رسالة الطالبات: «لقد قام بإخراجنا من قاعات الدروس بكل عدوانية متلفظاً بكلمات غير لائقة ومهدداً لنا. ورغم أننا نغطي رؤوسنا بقبعات معاطفنا وبأغطية شتوية، فإنه منعنا من الدخول إلى المعهد مصرّاً على أن لا يسمح لنا بالدراسة إلا كاشفات الرأس والعنق، مدعياً أن لباسنا هو لباس طائفي وأن الفولارة التونسية خاصة بالعجائز، ناعتاً إيانا بالمتطرفات والخمينيات وسلسلة من النعوت التي يستحي الإنسان من إعادتها». وقالت اللجنة إن تصرف مدير المعهد يعد تجاوزاً على حرية الإنسان في اللباس، وهي حرية يكفلها الدستور التونسي.

اعتصام أمام السفارة السورية بلندن

◀ نظمت «اللجنة السورية لحقوق الإنسان» يوم الجمعة 29 شباط/فبراير الماضي، اعتصاماً أمام السفارة السورية بلندن للمطالبة بإخلاء سبيل المعتقلين السياسيين، وبخاصة معتقلو إعلان دمشق، والتنديد بقوانين الطوارئ. واعتبرت اللجنة في بيان لها أن الاعتصام كان «ناجحاً»، حيث حضره خمسون

أو نسبه لقبيلة غير قبيلته، يعد في عُمان بمثابة التنزيل لدرجة اجتماعية أدنى، ما يفتح باب التمييز الاجتماعي بشكل واسع ضد هؤلاء المواطنين، ويهدد مبدأ المساواة مع بقية المواطنين في الدولة. وأضافت أن القرار يطال هوية مواطنين عمانيين مدونة في وثائقهم الرسمية قبل نشأة دولة عُمان نفسها، ويبلغ عددهم نحو 450 مواطناً. وكانت وزارة الداخلية اعتمدت في قرارها، على توصية قدمتها «لجنة تصحيح مسميات القبائل والألقاب والأسماء» التابعة لها، بخصوص هاتين القبيلتين، في أيار/مايو الماضي. ولم تتضح الدوافع الفعلية لهذا القرار.

ترحيل مؤبني مغنية غير الكويتيين

◀ قال وزير الداخلية الكويتي في تصريحات صحفية إن الكويت ستقوم بترحيل عدد من غير الكويتيين العاملين على أراضيها، عقاباً لهم على مشاركتهم في تجمع تأييني أقيم في الكويت لـ «عماد مغنية» القيادي في حزب الله اللبناني، الذي تتهمه الكويت بالمسؤولية عن اختطاف طائرة كويتية في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، وقتل اثنين من المواطنين الكويتيين، في إطار تداعيات الحرب العراقية الإيرانية. ولم يوضح الوزير موعد الترحيل أو عدد المرشحين. يُشار إلى أن النائبين الكويتيين (الشيعيين) عدنان عبد الصمد وأحمد لاري، يواجهان دعوى قضائية رفعت ضدهما، لتنظيمهما التجمع التأييني، فضلاً عن أنهما فضلاً من كتلتها البرلمانية.

دعوة

◀ تدعو **السجل** قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الإلكتروني www.al-sijill.com

شخصاً. وأضافت أن السفارة بدلاً من الاستماع لهاتفات المعتصمين، فقد «نصبت ثلاث كاميرات في نوافذها لتصوير المعتصمين. ولم يمض وقت طويل حتى وردتنا أنباء عن استفسار الأجهزة عن بعض النشطاء الذين تلتقط صورهم لأول مرة».

لا غاز.. لا مازوت

◀ قالت «المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سورية» إن السلطات السورية اعتقلت «أسامة إدوار بن موسى» الكاتب والناشط في لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان، بعد أن استدعته إلى فرع أمن الدولة في الحسكة يوم 27 شباط/فبراير، على خلفية كتابته مقالاً بعنوان: «لا غاز، لا مازوت، لا كهرباء»، موضحة أنه لم ترد عنه أية أخبار بعد ذلك. وقالت المنظمة إن وتيرة وحدة سياسة الاستدعاء والاعتقال التي تمارسها السلطات قد توسعت في الآونة الأخيرة لتطال الكتاب ونشطاء حقوق الإنسان، معتبرة أن هذا السلوك يخالف أحكام الدستور السوري الذي جاء في مادته الثامنة والثلاثين: «لكل مواطن الحق في أن يعرب عن رأيه بحرية وعلنية بالقول والكتابة ووسائل التعبير الأخرى كافة».

مسميات القبائل في عُمان

◀ انتقدت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» قرار وزارة الداخلية العمانية القاضي بتغيير وثائق أسماء قبيلتين عُمانيتين، هما: قبيلة «آل تويّه» وقبيلة «آل خليفين» ونسبتهما إلى قبيلة أخرى، معتبرة أنه عودة بالمجتمع إلى عصور التمييز الاجتماعي الضارب في العنصرية، بناء على الأصل والمركز الاجتماعي. وقضى القرار بإلغاء مسمي القبيلتين واستبدالهما بـ «آلاد خليفين» و«آلاد تويّه»، أو استبدال كلمة آل خليفين وآل تويّه بكلمة «الحارثي». وأوضحت الشبكة إلغاء صفة القبيلة من الأوراق الرسمية لأي مواطن

إنترنت إكسبلورر 8 ... وعود وترقب



مهنا ناجي

متصفح إنترنت إكسبلورر، فمن الواضح أن فريق التطوير الخاص بهذا المتصفح قد أصبح على وعي بالمشاكل التي يواجهها المستخدمون سواء تلك الخاصة بالمتصفح أو المتعلقة باستقرار النظام حيث يقول أحد مطوري المتصفح في مدونته: "نحن على وعي تام بأهمية توفير دعم كامل للمعايير التي يضعها اتحاد الشبكة العنكبوتية W3C مع عدم إهمال التوافق مع الإصدارات السابقة بحيث يستمر الإصدار الثامن في إظهار المواقع المصممة للعمل على الإصدارات السابقة التي تعد اليوم بمليارات الصفحات."

ويريد فريق تطوير الإصدار الثامن من إنترنت إكسبلورر أن يتمتع المتصفح الجديد بدعم كامل لمعايير الويب دون أن يؤدي ذلك إلى إهمال التوافق مع المواقع الموجودة حالياً التي صممت للإصدارات السابقة.

وتتابع المدونة: "انتهج العديد من مطوري الويب أساليب التفافية للتغلب على عيوب الإصدار السادس من إنترنت إكسبلورر، لكن هذه الأساليب لم تتوافق مع الإصدار السابع مما سبب العديد من المشاكل التوافقية للمستخدمين والمطورين. لكن هذا لن يحصل عند الترقية إلى الإصدار الثامن."

وقد اجتازت النسخة الأولى من إنترنت إكسبلورر 8 اختبار «ACID2»، وهو اختبار مستقل يختبر مدى الدعم الذي يوفره المتصفح لمعايير الويب. ويجدر الذكر أن النسخة الأولى من «Firefox» (Alpha 1)، التي تم طرحها في العام الماضي من قبل شركة «Mozilla»، كانت نسخة المتصفح الوحيدة التي اجتازت اختبار «ACID2»، وقد يكون إنترنت إكسبلورر 8 هو ثاني متصفح يجتاز هذا الاختبار بنجاح.

وعلى الرغم من تاريخ إنترنت إكسبلورر الطويل مع الثغرات والعيوب، إلا أن متصفح «Firefox» له نصيبه من هذه الثغرات والعيوب. فعلى الرغم من أن هذا المتصفح يمتاز بالسرعة والموثوقية، إلا أنه يعاني من مشاكل تتعلق بالأداء، إذ يتسبب تشغيله بحدوث تسرب للذاكرة العشوائية، وبالتالي بطء النظام. ويقول مطورو الإصدار الثالث من «Firefox» إنهم قد قاموا بإزالة 350 ثغرة في المتصفح تسبب تسرب الذاكرة. ليس هذا فحسب، بل يعد هؤلاء المطورون بإزالة العديد من العيوب عند طرح النسخة النهائية من الإصدار الثالث.

◀ في الوقت الذي تستقطب فيه الإصدار الثالثة المرتقبة من المتصفح «Firefox» انتباه المستخدمين ومطوري الويب، تنشغل مايكروسوفت في التحضير للترقية الكبرى لمتصفحها إنترنت إكسبلورر من خلال الإصدار الثامنة التي يتوقع إطلاق النسخة التجريبية منها في منتصف العام الحالي.

ويقول مسؤولون في مايكروسوفت إنهم يخططون لاستعراض النسخة الأولى للإصدار الثامن في مؤتمر «Mix '08» والذي يعقد في الخامس من الشهر الحالي في مدينة لاس فيجاس. كما يقول المسؤولون إنهم يخططون لإضافة ميزة اصطلاحاً على تسميتها نمط الدعم الفائق للمعايير «Super-Standard Mode» الذي سيجعل المتصفح أكثر دعماً للمعايير. مايكروسوفت لم تعلن إلى الآن عن موعد طرح النسخة النهائية من هذا الإصدار.

وتدعو الشركة في الوقت الحالي عدداً محدوداً من مختبري الإصدارات التجريبية إلى تركيب المتصفح الجديد الذي تقول مايكروسوفت إنه متصفحها الأكثر توافقاً مع معايير W3C حتى الآن. ولم تكشف مايكروسوفت بعد عن تفاصيل حول مميزات المتصفح الجديد والتطبيقات التقنية، إلا أن ذلك لن يطول حيث سيتم الحديث عن مميزات في مؤتمر «Mix '08».

وسيسر مضموم ومطورو مواقع الإنترنت بسماع الوعود التي أطلقتها مايكروسوفت والتي تبشر بدعم كامل لمعايير الويب في الإصدار الثامنة من المتصفح مما سيوفر عليهم الكثير من العناء الذي كانوا يتكبده عند تصميم وبناء صفحات الإنترنت. أما بالنسبة لمستخدمي الإصدارات السابقة من «Internet Explorer» الذين يفوق عددهم النصف مليار مستخدم، فإن المتصفح الجديد يبشر بتصفح أسهل وأسرع للإنترنت. ومهما كانت نظرتك للإصدارات السابقة من

Playstation 3 قريباً في الأسواق



◀ نكرت مجلة T3 الإلكترونية أن Sony ستطرح نسخة جديدة من منصة ألعابها PlayStation 3 خلال النصف الثاني من هذا العام. المجلة وصفت وحدة مماثلة تقريباً للجهاز الحالي من حيث المواصفات وإن كانت أخف وزناً وأقل سمكاً وأجمل شكلاً بدرجة كبيرة من سابقتها. كذلك يتوقع محررو المجلة أن تأتي الوحدة الجديدة بسعات تخزينية أكبر من المتاح حالياً. الشكل المرافق يبين كيف تخيلت المجلة الجهاز الجديد.

Asus تطلق راديو الانترنت



◀ أعلنت ASUS عن ابداع جديد باطلاقها راديو الانترنت ASUS In-ternet Radio AIR الذي تم تصميمه بشكل كلاسيكي متميز تقنية حديثة. يمكن لهذا الراديو "التقاط" نحو 10 آلاف قناة راديو تبث عبر الانترنت و بأسلوب عملي ودون الحاجة إلى ربطه بالكمبيوتر. الجهاز يمكن استخدامه من الاحتفاظ بعدد من المحطات المفضلة بعدد يصل إلى 250 محطة فضلاً عن ميزة اختيار محطة راديو مفضلة لتوقظ المستخدم في الوقت الذي يريده.

ميزة "الزوم الصوتي" من Panasonic



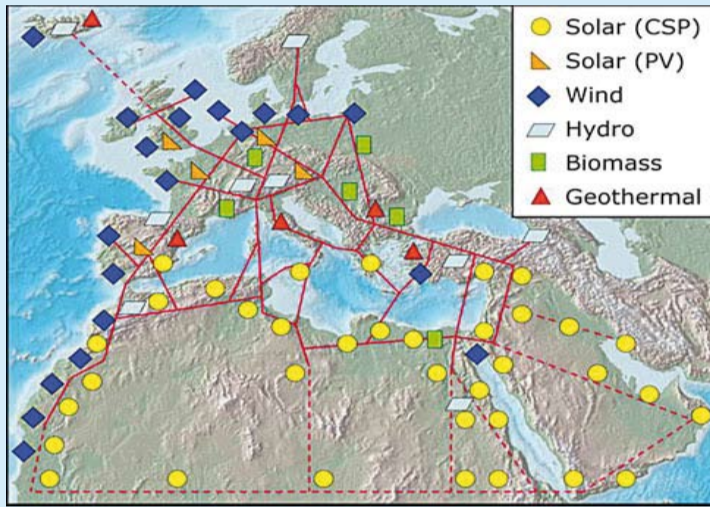
◀ أطلقت شركة Panasonic مسجلين صوتيين رقميين جديدين هما RR-US950 و RR-US750. المشغلان يقومان بتسجيل الأصوات رقمياً بصيغة MP3 عالية الجودة وبخيارك من الذاكرة المتاحة 1GB أو 2GB ويعملان ببطاريات تقليدية AAA. ولكن الجديد والمميز الذي يقدمانه هو أربعة مستويات من الزوم الصوتي. حيث يمكن استخدام إعدادات الزوم الصوتي والاختيار بين أربعة مستويات مختلفة و عليه يقوم المسجل بالتركيز على التقاط الأصوات القريبة فالأبعد فالأبعد وهكذا وفقاً لاختيار المستخدم.

Sony Ericsson من W980 Walkman



◀ أطلقت Sony Ericsson هاتفها الجديد W980 Walkman الذي ينضم إلى عائلة Walkman الموسيقية. يتميز الهاتف بذاكرة داخلية حجمها 8GB وراديو FM، كاميرا رقمية بدقة 3.2 ميجا بكسل. أما عن أبرز مميزات الهاتف فهي مميزات الموسيقى، فالهاتف مزود بأزرار التحكم السريع من الخارج للتحكم بملفاتك الموسيقية وكذلك جودة موسيقية عالية كما يضم وحدة بث FM تمكن المستخدم من مشاركة ما يسمعه عبر الهاتف مع الأصدقاء عبر موجات الراديو. الهاتف يدعم الجيل الثالث ويظهر في الأسواق بحلول النصف الثاني من هذا العام.

ربط الطاقة الشمسية من الدول العربية إلى أوروبا: أكثر مشاريع التعاون الدولي طموحا



هو إنشاء تحالف أوروبا-الشرق الأوسط للطاقة الشمسية، ومن ثم عقد مؤتمر دولي للتخطيط للأدوات التنفيذية التفصيلية للمشروع وإنشاء صندوق تمويلي للبنية التحتية وأخر لتكنولوجيا الطاقة الشمسية وبرنامج لنقل وتوطين التكنولوجيا الحديثة ومجلس إستشاري من الخبراء في الطاقة الشمسية للإشراف على التنفيذ وأخيرا بناء وتنفيذ واستدامة المشاريع.

وتتمثل التكنولوجيا الأساسية في «المفهوم الصحراوي» في محطات تركيز الطاقة الحرارية الشمسية مع تخزين الحرارة الشمسية للتشغيل ليلا ونهارا واقامة خطوط نقل مباشر للتيار بالجهد المنخفض والعالي لإيصال الطاقة النظيفة الى أوروبا انطلاقا من صحاري الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الطاقة النظيفة والرخيصة والأمنة لأوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقترح القائمون على وضع الكتاب الأبيض القيام بتعاون شمسي مشترك بين الحزام التكنولوجي والحزام الشمسي بين أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بهدف محاربة التغير المناخي «بطريقة مجدية اقتصاديا وتقنيا وسياسيا». ويقترح المشروع توفير 100 جيجاواط من الطاقة من شمال إفريقيا إلى الاتحاد الأوروبي في غضون العام 2050.

ولحل هذه المشكلات قدم الأمير خطة عمل دولية تتضمن سبعة اجراءات سريعة يجب تنفيذها في غضون الأعوام السبعة المقبلة. ويطلب نادي روما ميزانية مقدارها 10 مليارات يورو تخصص لتنفيذ «المفهوم الصحراوي». أول هذه الإجراءات

تقوم مجموعة من المراكز البحثية في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط بتطوير ما يمكن إعتباره أهم وأكبر المشاريع الإقليمية طموحا في مجال التعاون في قطاع الطاقة المتجددة وهو مشروع تغذية الدول الأوروبية بالطاقة الشمسية من شمال إفريقيا وشرق المتوسط. ويعتبر الأمير الحسن بن طلال هو المحرك الرئيسي لهذا المشروع من خلال برنامج الشراكة وقد قام الأمير الحسن بعرض تفاصيل المشروع في جلسة خاصة أمام البرلمان الأوروبي في نهاية العام الماضي من خلال تقديم الكتاب الأبيض الذي يحمل عنوان «الطاقة النظيفة من الصحراء - المفهوم الصحراوي» لأمن الطاقة والمياه والمناخ. ويوضح الكتاب الأبيض الامكانيات الهائلة للصحاري فيما يتعلق بتوفير

المواصلات العامة في قطر تعمل على الغاز الطبيعي

تحاول دولة قطر استثمار ثروتها في الغاز الطبيعي في العديد من التطبيقات التكنولوجية البديلة للطاقة وأخرها تصنيع سيارات اجرة وباصات تعمل بالطاقة الكهربائية، من اجل مكافحة التلوث. وقال مسؤول في الشركة الحكومية التي تعنى بالمواصلات العامة في قطر احمد الانصاري ان هذه السيارات العاملة عن طريق الشحن بالكهرباء ستصبح قريبا قيد الاستخدام. ووضح انه تم تصنيع هذه المركبات بالتعاون مع شركة صينية «تعمل الان على تطوير جوانب فنية اخرى مثل زيادة السرعة واطالة عمر البطارية وتخفيف وزن العربة». ووضح ان «الشحن بالكهرباء يتم داخل مقر الشركة بشكل مؤقت لحين اكتمال البنية التحتية من محطات للتعبئة وعدادات ستكون جاهزة في المرحلة المقبلة». وضاف «ستتم زيادة عدد هذا النوع من العربات وتطوير الخدمة بعد طرحها

المحللون ان قرار شركة جبارة ومعروفة على النطاق الدولي كشركة تاتا بدعم المشروع سيجعل من فكرة تسويق هذه السيارة اكثر تقبلا بكثير. وتقول تاتا، التي ستتولى انتاج محرك السيارة الجديدة، انها تفكر في استخدام تقنية الهواء المضغوط في انتاج الطاقة الكهربائية.

سيارة هندية تعمل على الهواء المضغوط في غضون سنة

من هواء مضغوط يخزن في صهاريج مصنوعة من اليااف الكربون يمكن ملؤها بواسطة جهاز لضغط الهواء في ثلاث دقائق فقط. وفي حال عدم توفر مضخة خارجية لضغط الهواء، يمكن لمضخة صغيرة مثبتة في السيارة وتعمل بالطاقة الكهربائية ان تقوم بالمهمة في اربع ساعات. اما للرحلات الطويلة، فيمكن استخدام جهاز يعمل بالوقود لتسخين الهواء بحيث يتمدد ويزيد الضغط على اسطوانات محرك السيارة. وبوسع جهاز التسخين هذا استخدام كل انواع الوقود المتوفرة.

ويقول مصمم السيارة ان استهلاكها من الوقود في الرحلات الخارجية الطويلة لن يتجاوز الـ 120 ميل لجالون الوقود الواحد. اما في المدن حيث لن تستخدم السيارة الوقود بالمرءة فسيكون استهلاكها اقل بكثير. ويقول

ويقال المهندس نيجر مخترع السيارة الهوائية ان «اول الذين سيقننون السيارة الجديدة هم المهتمون بسلامة البيئة». ولكنه استرعد قائلا: «لكن يجب ان تكون السيارة اقتصادية ايضا». يذكر

ان نيجريه ما لبث بعد منذ عشر سنوات تقريبا بأنه على وشك تحقيق انجاز كبير. وقد قرر المهندس الفرنسي بيع السيارة الجديدة في الهند فقط. اما بالنسبة لبقية دول العالم، يقول نيجر إنه يأمل في اقناع مئات المستثمرين باقامة مصانع خاصة بهم تقوم بانتاج السيارة من المواد المنتجة محليا بنسبة 80 في المئة. ويقول إن من شأن ذلك توفير في استخدام الطاقة وخفض التلوث، حيث لن يكون من الضروري نقل المعدات مسافات طويلة لايصالها الى المصانع.

تسارع شركات صناعة السيارات الزمن في سباق مثير للوصول إلى أحدث أنواع التكنولوجيا الموفرة للطاقة والرفيقة بالبيئة في مجال صناعة السيارات. وبعد الإنجازات الأولية في السيارات العاملة على الهيدروجين والغاز الطبيعي يتم حاليا العمل في الهند على إنتاج أول تصميم لسيارة تعمل على الهواء المضغوط. وفي تقرير لشبكة بي بي سي البريطانية وعد مهندس فرنسي بأنه سيشرع في غضون سنة واحدة بانتاج هذه السيارة.

وقال المهندس (جاي نيجر) إن السيارة الجديدة - التي اطلق عليها اسم وان كات (One-CAT) - ذات الخمسة مقاعد والهيكلمصنوع من اليااف الزجاج ستزن 350 كيلوغراما فقط وستباع بحوالي 5 آلاف دولار فقط. وقررت مؤسسة تاتا الهندسية الهندية العملاقة تبني المشروع مقابل مبلغ لم يفصح عنه. وتقول تاتا إن تقنية انتاج الطاقة عن طريق الهواء المضغوط يمكن استخدامها في انتاج الطاقة الكهربائية.

وستحصل السيارة الجديدة على قوة دفعها



كاتب/قارئ

جريمة الأسعار الجديدة

◀ سنقول ألف مبروك للأردن الذي تخرج بامتياز من امتحانات صندوق النقد، والبنك الدولي كذلك، فإجاز مثل هذا هو بلا شك عيد لكل الأردنيين، الذين باعوا الرخيص والنفيس من أجل أن يظلوا قادرين على (أكل الخبز).
الارتفاع الجنوني للأسعار ليس سمة أردنية خالصة، نعرف ذلك، ونعرف أن العالم يشهد هذا (الحريق)، ولكن الحالة الأردنية ستبقى حالة خاصة، خصوصاً مع عجز الحكومات المتعاقبة عن وضع آلية تواجه فيها النمو في ارتفاع الأسعار، الأمر الذي جعل

المواطن الأردني يقف وحيداً في مواجهة، بلا أدنى ترتيب، وبلا خطط حقيقية للمواجهة. إن رفع الدعم نهائياً عن المشتقات النفطية الذي سيتخذ قريباً، سوف يشكل قصمة قوية لظهر المواطن الأردني الذي تبخر راتبه قبل أن يستطيع تأمين المستلزمات الأساسية التي لا بد منها لكل عائلة.
نريد أن نسأل فقط: ما هي خطط الحكومات للتخفيف عن المواطن؟ أم أنها لا ترى ضرورة في وجود المواطن في الأصل.
وحيد عبد الله محمود

شخصيات نسائية لا يعبان بقضايا المرأة

◀ ككثير من القضايا العامة، تظل قضايا المرأة، عرضة لنظريات وتوصيات مؤتمرات وورش عمل تفتقد إلى العمل الجدي الذي يسعى لإنصافها.
ومن المثير أن حكومة نادر الذهبي تضم أربع وزيرات، فضلاً عن ست نائبات في البرلمان وحزب ترأسه امرأة، وعدة نساء أخريات لمعن في المناصب الرسمية أو الحزبية.
◀ ككثير من القضايا العامة، تظل قضايا المرأة، عرضة لنظريات وتوصيات مؤتمرات وورش عمل تفتقد إلى العمل الجدي الذي يسعى لإنصافها.
ومن المثير أن حكومة نادر الذهبي تضم أربع وزيرات، فضلاً عن ست نائبات في البرلمان وحزب ترأسه امرأة، وعدة نساء أخريات لمعن في المناصب الرسمية أو الحزبية.

أخرى، لأنهن أرامل أو مطلقات ولهن أولاد في سن كبيرة.. علماً بأن أولادهن بالكاد قادرون على القيام بالتزاماتهم الخاصة في ظل الظروف الاقتصادية السائدة، وبعضهم عاطل عن العمل.
نلاحظ أن ما يكتبه الإعلام عن النشاطات ذات الصلة بالمرأة، أنها تبقى للاستهلاك الإعلامي، ولا تصل إلى النساء في أماكن سكنهن وأينما قطن.
اعتقد أن النساء اللواتي ذكرت ويتبوأن كل هذه المناصب لم يقدمن فعلياً ما هو مأمول منهن لقضايا المرأة. وأن كثيراً منهن ما زلن أسرى للثقافة الذكورية. ومطلوب منهن أن يولين قضايا المرأة أهمية لكي يمكن القول انهن أدين رسالتهن تجاه بنات جنسهن.
نجوى محمد- عمان

أن تكون أردنيا

◀ قرار المؤسسة الاستهلاكية المدنية بعدم السماح لغير الأردنيين التسوق منها جعلنا للمرة الأولى نشعر بأن للأردني ميزة في بلده عن غيره من المغتربين العاملين والسياح، وغيرهم.
الأمر قد يدعو بعضاً ممن هم من خارج الأردن إلى الابتسام، إذ ربما يقول بسخرية يا لهذه الميزة العظيمة! ولكن المواطن الأردني سوف يفهم تماماً ما يعني هذا القرار، وهو الذي عاش غريباً في بلده، ولم يتحصل على أي حق يميزه عن غيره.
هوية الأحوال المدنية أو دفتر عائلة أو جواز سفر في هذا الوقت أصبحت مطلوبة، خصوصاً وأنها إثباتات دامغة يحق لك على أساسها أن تدخل وتتسوق لعائلتك ما تشتهي، أو ما يسمح به ذلك المتهاك.
شكراً لحكومة نادر الذهبي على هذا الإنجاز الذي سيسجل لها بلا شك.
راتب السريدي

توثيق دقيق ولكن

دون حلول

◀ السادة هيئة تحرير «السجل»، لقد أعجبت كثيراً بموضوعكم المتكامل والملف الضخم الذي تناولتموه في العدد الماضي عن الفقر.
لكنني أشعر أنكم تطرحون مشاكل وتفصلونها تفصيلاً كاملاً، وتوثقونها توثيقاً دقيقاً لكن دون أن تقدموا حلولاً أو تضعوا برامج لمعالجة مثل هذه المشكلات.
لكن مع ذلك لقد أعجبت كثيراً بقصة الفقيرة التي تحولت إلى منتجة وأصبحت عنصرًا فعالاً في المجتمع، انطلاقاً من مقولة لاتعطني سمكة، ولكن علمني كيف أصطاد. لكنكم لم تعطوا هذه التجربة حقها، وكم وددت لو أنكم أوردتم أكثر من قصة وحالات مشابهة لهذه السيدة وأمثالها. لكي تكون قدوة للكثيرين من الأشخاص الذين يتكلمون على الغير.
وأود التساؤل أيضاً عن موضوع التسول الذي هو العصب الرئيس والعمود الفقري للفقر، لماذا لم تطرقوه أو تكتبوا عنه؟؟؟
ثم لماذا لم تكتبوا عن موضوع الفقر وعلاقته بالمرض؟ وعن العنوسة والعزوف عن الزواج؟
أعتقد أن موضوعكم كان شيقاً، لكنكم لم تتناولوه بشكل متكامل.
خلدون الطيبي

◀ «السجل»، تشكر لك اهتمامك بإصدارات «السجل» ومتابعاتها الصحفية.

مهمة الإعلامي أن يكون مرآة لمجتمعه ليكشف الأخطاء والتجاوزات ويحلل الظواهر ويبحث أيضاً عن الحلول على لسان أصحاب الاختصاص والقرار، ونأمل أن تكون بحجم الرسالة.



صورة وتعليق

◀ لانتقص الغرابة هذا الإعلان الذي تلقينا نسخة منه عبر البريد الإلكتروني، ويمكن أن نلاحظ فيه طبيعة العروض لاستقطاب الزبائن، والسعي وراء الكسب، رغم أن المحامي وزملاءه، يضرّبون عرض الحائط بإعلانهم هذا بالمثل المصري الدارج: تجري جري الوحوش.. غير رزقك لن تحوش». كما يضرّبون عرض القانون بالمبدأ القائل «العدالة لا بد أن تأخذ مجراها»، بضمائهم البراءة حتى.. لعنة المجرمين.

..حتى باب الدار



◀ بريشة الفنان الكوبي أريس

أحمد أبو خليل

"العص على الذنب"

◀ تتنوع طرق تحديد المسؤوليات والصلاحيات وبيان ما إذا كان بمقدور الواحد منا ابداء الرأي في أي من المسائل المطروحة. كي تتمكن من التدخل في شأن من الشؤون، ينبغي أن يعص أحد على ذنبك، لأنه إذا لم يحصل ذلك، أي إذا لم يعص أحد من ذوي العلاقة على ذنبك، فبالضرورة أنك لو تدخلت فستجد من يسألك: "من عص على ذنبك؟".

إذا لم يعص أحد على ذنبك وما زلت ترغب بإبداء رأي في الأمر، أي أمر، فيمكن قبول تدخلك إذا كان هناك من "داس لك على طرف"، وهي مرتبة أدنى قليلاً من مرتبة "العص على الذنب".

في مستوى أدنى أيضاً من "الدوس على طرف"، ولكي يكون لك صلاحية التدخل، ينبغي أن يتواجد من "يجي فيك" أو

لكن يوجد دائماً من له "قرص في كل عرس"، أو من "يدس انقه" فيما يريد، وغيرهم ممن لا ينتظرون اذنًا للتدخل، وهي مراتب لا يصلها الا الواصولون.

لكن يوجد دائماً من له "قرص في كل عرس"، أو من "يدس انقه" فيما يريد، وغيرهم ممن لا ينتظرون اذنًا للتدخل، وهي مراتب لا يصلها الا الواصولون.

لكن يوجد دائماً من له "قرص في كل عرس"، أو من "يدس انقه" فيما يريد، وغيرهم ممن لا ينتظرون اذنًا للتدخل، وهي مراتب لا يصلها الا الواصولون.

ماكل شارب.. "نائب"

◀ من جديد تعود قصة سفرات النواب للنقاش رغم أن شكاوى أعضاء المجالس السابقة من انعدام العدالة في توزيع السفرات بينهم قد انتهت، بما قد يشير إلى أنه تحقق قدر لا بأس به من العدالة في التوزيع.

لنكن صريحين: في الواقع يحب الواحد منا ان يكون نائبه "لف الدنيا كلها" وعندما تأتي سيرته نحب ان يقال أنه "ما خلى بلد تعتب عليه" ومن دلالات خبرة النائب أن يقال أنه "شايف حتى عايف"...

عموماً السفارة النموذجية هي التي يكون فيها المسافر "مكمم" أي "ماكل شارب نايم"، والأكثر نموذجية من هذه ان يكون في السفارة "مياومات" أو "مصروف جيب" وأن يكون "راتبه هون ماشي"، وأفضل أنواع السفر هو أن تكون "مهكول همك" من جميعه.

الراتب.. من الثابت المنتظم الى المحدود

◀ الاستخدام المكثف لعبارة "ذوو الدخل المحدود" أطاح بالمركز الاجتماعي، لصاحب راتب الوظيفة في القطاعين العام والخاص باعتبار ان العبارة تخص القطاعين معاً.

مر زمان كان فيه الراتب وخاصة إذا كان محدوداً يعد مَجْلِبَةً للاعتزاز لصاحبه، مع الاستدراك أنه لم يكن يسمى "محدوداً"، أو على الأقل فإن صاحبه لم يكن يسميه محدوداً بل يفضل أن يسميه "ثابتاً" بمعنى أن أحداً لا يستطيع التقليل منه. وكانت عبارات مثل "راتبه واصله اشتغل أم لم يشتغل" أو "راتبه مؤمن" وما يتبعها من نتيجة تقول أنه "يحط راسه وينام مرتاح" تعد من الإشارات الواضحة على ما يتميز به صاحب الدخل "الثابت".

منذ سنوات تحول الراتب المحدود الى مَجْلِبَةً للتعاطف والشفقة على صاحبه الذي تحول الى شكاء بكاء يطالب بالمرعاة والنظرة الحانية، وتحول هذا الموظف الى شخص مسكين "عايش على الراتب". كان الفلاحون في السابق يحسدون الموظف لأنهم يرون الفلوس في جيوبه في أول الشهر وفي آخره فيقولون ان الموظف يستلم راتبين!. الآن صار الجميع يشفقون عليه لأن جيوبه فارغة ويضطر لكي "ينطر" راتبه آخر الشهر منذ لحظة استلام راتب الشهر الذي سبقه.

يسقط "الاستعمال" الأميركي

◀ هناك صنفان من العلاقة بين أميركا وأغلب الدول العربية، الصنف الأول هو الاستعمار والثاني هو "الاستعمال". باستثناء العراق لم تحاول أميركا العودة الى الاستعمار المباشر عن طريق ارسال الجيوش وممارسة الحكم، لكنها "تستعمل" الكثير من الدول الأخرى. هذا الوضع يمكن باقي الدول من القول انها متحررة من الاستعمار، لكنه لا يمكنها من القول

انها متحررة من "الاستعمال" الأميركي. أميركا تفضل "الاستعمال" لأنه أخف وأنعم وأقل تكلفة، ولا تلجأ للاستعمار إلا إذا كان ذلك ضرورياً.

◀ هناك صنفان من العلاقة بين أميركا وأغلب الدول العربية، الصنف الأول هو الاستعمار والثاني هو "الاستعمال". باستثناء العراق لم تحاول أميركا العودة الى الاستعمار المباشر عن طريق ارسال الجيوش وممارسة الحكم، لكنها "تستعمل" الكثير من الدول الأخرى. هذا الوضع يمكن باقي الدول من القول انها متحررة من الاستعمار، لكنه لا يمكنها من القول

أكثر من "خرايش دجاج"

◀ يروي ان قائم مقام قضاء عجلون في أواخر العهد العثماني الأمير أمين أرسلان كان مولعاً بتربية الدجاج، وكان يمارس ولعه ذلك في دار الحكومة ومقرها إربد، حيث اقتنى في أقبية الدار ما يقرب من ألف دجاجة بلدية بالضرورة، فأنذاك كان كل الدجاج بلدي!

كان الأمير أمين يقوم على رعاية الدجاج بنفسه، ففي كل صباح يلبس العلف يومه بتقديم العلف للدجاج، وفي بعض الأحيان يتم جلب العلف خصباً من منطقة جبل الدروز، أي من المنطقة الأصلية للأمير.

كان رش العلف يتم في الساحة الخلفية لدار الحكومة، وكثيراً ما كان الدجاج يرد الجميل، فبينما يكون القائم مقام متوجهاً الى مقر عمله في الطابق العلوي من الدار، يقوم الدجاج بمرافقته عبر الدرج المؤدي الى مكتبه في موكب دجاجي مهيب.

الأمر يتم برضى واستمتاع من الجنود والموظفين الذين يسمح لهم بجمع البيض الذي ينشره الدجاج في الأمكنة التي يستطيع الوصول اليها.

الطريف في الأمر أن الأمير كان يندمج في متعته تلك الى درجة أنه كثيراً ما كان ينسى ارتداء بنطلونه بعد أن يعلف الدجاج، وقد تكرر قدمه الى مقر عمله وهو يلبس الطربوش والصدريّة والجاكيت دون البنطلون، الى أن يصارحه أحد الموظفين بحقيقة حالته فيهب مسرعاً الى البيت ليلبس البنطلون ويعود الى عمله، دون ان ينسى هوايته في صباح اليوم التالي.

تمعنوا في الموقف جيداً قبل تشكيل رأي قد يكون تقليدياً، فنحن أمام مسؤول يصير على الإسهام في العملية الانتاجية وعدم الاكتفاء بالحديث عنها.

ملاحظة: المادة الأصلية وردت في مذكرات صالح مصطفى التل والد الشاعر عرار، كما قدمتها وقرأتها الباحثة الدكتورة هند أبو الشعر.

رزانمة

نافذة على الحياة عبر الطين

أما في مجموعته التي يشتغل عليها بدأ تحت اسم «الكراسي»، يذهب الفنان باتجاه الرمز إصداً تحولات الكرسي المرتبط بالسلطة تاريخياً، وثمة إعادة إنتاج مدروسة لمدلولات قطعة «الأثاث» هذه، عبر حركات الأرجل، والتواءات أبعاده، وملامح الأشخاص الملتصقين فيه. إذ ينظر الزعبي إلى الكرسي لا بوصفه مجرد شيء أو «غرض» يؤثث الفراغ فقط، بل على أنه «أيقونة» تقود المتلقي إلى تأويلها وطرح أسئلة الإنسانية والوجودية.. وإمعاناً في منح الحياة للأشياء، يترك الفنان الكرسي مرة فارغاً، ولكن دون أن يغفل آثار الجلوس أو أثر الكائن الإنساني فيه عبر الوجه أو بقايا الكتابة. وُلد الزعبي في إربد سنة 1957، تخرج في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد (1982)، انتخب رئيساً لرابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين (1993، و2004-2005)، أقام معارض شخصية ومشاركة في عدد من الدول من بينها: الأردن، الكويت، إسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، تونس، سوريا، مصر، لبنان، الإمارات، اليابان، وإيطاليا. وحاز عدداً من الجوائز، منها: جائزة اليونسكو للإبداع الفني (1994)، وجائزة الدولة التقديرية (2004).

حيوية وثرأء. وفي منجزه الذي اكتسب حضوراً عربياً وعالمياً لافتاً، ثمة إتقان في التعامل مع الطين وتحولاته الجمالية، والقدرة على ضبط معايير الأكاسير والزجاج ومدة الحرق لإنتاج ألوان أقرب إلى الحس المعدني القديم. كما تتميز أعماله المعروضة بالطابع الهندسي، وبالزخارف ذات الحدود الصارمة المحفورة على الخزف بعناية فائقة، وبأسلوب تجريدي لافت. يبدو الزعبي في معرضه الذي يضم 35 عملاً، وكأنه مهجوس بما يمكن دعوته «تثوير» الرموز التراثية، وإبراز الموتيقات التي تشير إلى الفن الإسلامي والشرقي عموماً والذي يتسم بالغنى والتنوع. وهو ينهل موضوعات أعماله من أجواء البيئة المحيطة، فيستوحى وادي رم والبحر الميت وحضارة جنوب الأردن والبادية الشامية، متأملاً في فنون النواح والحدود والقصيد، والزخارف الموشاة بالحناء والوشم والخلخال والأقراط... وتشكل أعماله الخزفية، تجسيدا لتجليات الموروث الإنساني، سواء أكان على صعيد النص المكتوب أم على صعيد المكان كتربة يعاد إنتاجها عبر شي الطين المنزوع من حيزه الجغرافي.

السَّجَل - خاص

في جدارياته ومنحوتاته التي يعرضها على جاليري "4 جدران"، يفتح الفنان الأردني حازم الزعبي نافذة على الحياة من طين الماء والتراب، على حد تعبيره. وهو لا يكتفي بالطين لإنجاز أعماله، بل يمضي نحو السيراميك والبرونز، تارة يمنح كل مادة من هذه المواد حيزها وحضورها الخاص عبر إنتاج عمل مفرد بواسطتها، وتارة أخرى راغباً في التجريب عبر مزج اثنتين من بينها معاً، بما يحقق ثيمة العمل ورسالته على الوجه الذي يبتغيه الفنان. ففي جدارياته التي يحتل المربع فضاءً تشكيلها البصري، يزاوج الزعبي بتواز بين الطين من جهة، والتشخيص والحروف من جهة أخرى، إلى جانب اشتغالاته المتنوعة في توزيعات الألوان (التزجيج) بما يمنح العمل الواحد



"الفن الآن" في لبنان .. تعرضه دار الفنون

افتتح في مؤسسة خالد شومان - دار الفنون معرض "الفن الآن في لبنان" بالتعاون مع جاليري صغير زملر في بيروت، وذلك في السادسة من مساء الثلاثاء 4 آذار 2008. يشتمل المعرض على أعمال للفنانين اللبنانيين: أكرم زعتري، بولا يعقوب، جلال توفيق، حاجي توماس، خليل جوري، ربيع مروة، رندا ميرزا، ريان ثابت، زياد عنتر، لميا جوري، مازن كبرياج، مروان رشماوي، وليد رعد ووليد صادق. تتنوع الأعمال لتشمل: التصوير الفوتوغرافي، الفيديو، الإنشاء والرسم.. وهي تدور في فلك أجواء الحرب التي عاشها لبنان، سواء الحرب الأهلية (1975 - 1990) أو الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل على جنوب لبنان سنة 2006. من خلال أعمالهم، يعبر الفنانون عن تأثرهم بأجواء الحروب، سواء التي شهدوها بأم أعينهم، أو تلك التي سمعوا بها. وقد تجلت في الأعمال مفردات الحرب ومظاهرها وأجواؤها من خلال: مشاهد الانفجارات، الذخائر الحربية، الأبنية المدمرة، وأثر الحرائق وبقايا الحطام التي حُوِّلت بطريقة مدروسة إلى مادة فنية تشهد على ذاكرة أنفاسها الدمار والاقتتال. تُظهر بعض الأعمال ذاك المكان المألوف قبل أن تأتي عليه النيران، معيدة خلق المدن التي دُمرت وأُحرقت، وتكون شاهداً على الذاكرة الجمعية للبنانيين، ولربما تكون أيضاً المستمعة المؤتمنة على أسرارها.

السينما في أسبوع

Vantage Point

بطولة:

دنيس كويد - ماثيو فوكس

سيجورني ويفر

إخراج:

بيت ترافيس

◀ فيلم يسرد محاولة ثمانية مجهولين لتحليل محاولة اغتيال متخيلة للرئيس الأمريكي.

"سينما جراند"

Charlie Wilsons War

بطولة:

توم هانكس - وجوليا روبرتس

إخراج:

مايك نيكولاس

◀ شارلي ويلسون رجل في الكونجرس يقنع وكالة المخابرات المركزية بتدريب جيش لإرسالهم لأفغانستان وطرد الإتحاد السوفياتي.

"سينما جراند"

We Own The Night

بطولة:

جواكين فينيكس - مارك ولبرغ

إخراج:

جيمس غراي

◀ عائلة أميركية تعاني من إنقسام بسبب رجلي شرطة والآخر يتبع مافيا مما يؤدي إلى صراع بين الجميع.

"سينما جراند"

RAMBO 4

بطولة:

سلفستر ستالون - بول شولز

إخراج:

سلفستر ستالون

◀ فيلم رابع ضمن سلسلة رامبو الشهيرة يقوم فيها رامبو بحماية مرسلين لحماية حقوق الانسان من القرصنة

"سينما جراند"

قدر غشوم

محمود الريماوي

◀ توافق الأحزاب ضمناً على أنها باستثناء جبهة العمل الإسلامي، بلا جذور اجتماعية وتفتقر لحضور سياسي وإشعاع فكري، وأن معظمها يكاد يكون بلا مستقبل، إذا بقيت أحوالها والأحوال العامة على ما هي عليه.

يعزو قائلون على تنظيمات غير مرئية، ما هم فيه الى تضييقات وتقييدات حكومية فحسب. وإلى إحباط «الجمهير» من الوضع العام والزمن العربي «الريء». ويبدو بعض هؤلاء كمن ينتظر فرجاً ما، يترقب طفرة وانبلاجاً ما أو حتى مخلصاً، لتصويب المعوج وإيقاظ الشارع السادر في غفلته و«إعادة المياه الى مجاريها»، وكما كانت عليه في زمن غابر سعيد قبل نصف قرن، حين كان الانضواء في الأحزاب عنوان الوطنية المشبوبة ونموذج المواطنة الصالحة وأية الصواب السياسي.

يشعر قائلون على تلك المؤسسات المتواضعة ذات الوجود الرمزي، أن الوضع العام السياسي والاقتصادي والاجتماعي لا يوفر مناخاً لنمو وازدهار الأحزاب. بل يمثل بيئة طاردة. لا يتطلعون لتغيير شامل بل تدريجي. يتخلون حتى عن هذا، ويتطلعون للتصحيح وسد الثغرات وتدارك أوجه النقص. إنهم يزدادون واقعية لكن الواقع بناسه يمضي في النأي عنهم..

أبناؤهم لا يلتحقون بأحزاب، وهم من جهتهم أي الأباء لا يشجعونهم ولا يمنعونهم عن ذلك. هناك القليل القليل مما يمكن قوله وعمله في المجتمع الصغير في النواة الصغيرة بين جدران البيت العائلي. وحول ذلك البيت من بيئة أليفة: جيران وأقارب وأصدقاء وزملاء عمل ومعارف لاجتذاب أعضاء ومناصرين أو مهتمين بالحزب و«أدبياته وطروحاته» واسمه..

لم يهجر الناس السياسة بدليل شغفهم بمتابعة أخبار الفضائيات وقراءة الصحف والمطالعة على الإنترنت. مع ذلك لا حماسة تذكر لديهم للاهتمام بعمل ونشاط سياسي.

الناس محبطون، بيد أنهم يندفعون نحو الاستهلاك بشغف ما تيسر لهم ذلك، ويقبلون على أمور جدية مثل: التعليم والعبادات، وتطوير المهارات الفردية وعلى معارض الكتب وحضور ندوات وملتقيات، ما خلا «الانخراط» في نشاط سياسي. هذا ما لا يستهوي أحداً إلا من رحم ربي..

بعضهم من القائلين على أجسام حزبية يتندرون بحسرة ومنهم من لم يبلغ الخمسين بعد بأن هذا الزمن ليس زمنهم: الموازين انقلبت، الحياة تبدلت والناس تغيرت. وخلف نبرة الكلام إحساس بأن قدراً غشوماً يحيق بمشاريعهم وتطلعاتهم «من أجل غد أفضل». ومع الإحساس بالفاجعة هناك ما يشبه التسليم بمفاعيل هذا القدر، ويسميه بعضهم تسمية «علمية»: ظروف المرحلة.. وبالكلاد يتفقون على متى بدأت هذه المرحلة، لكن أحداً لا يمتلك التكهّن بموعد انقضاها. وإلى أن تنقضي يتم اللجوء مع بقية الخلق لأخبار «الجزيرة» وفضائيات أخرى والتراسل الصامت والنطاق أحياناً مع الشاشة..

قوي قلبك... عبي
يجعل لا حد حوش!



ويأتيك بالأخبار

"مذبحة غزة" تصطدم بـ"كرامة المجلس"

◀ بزّر رئيس مجلس النواب، عبد الهادي المجالي، سبب عدم موافقته على الخروج لاستقبال المسيرة الجماهيرية المنددة بالمجازر الإسرائيلية في غزة، التي انطلقت من مقر النقابات المهنية الأحد الماضي بأن «كرامة المجلس» لا تسمح باستقبال مسيرة لم يقيم منظموها بإبلاغ المجلس عنها. جاء جواب المجالي رداً على مقترح النائب ناريمان الروسان بأن ينتدب رئيس المجلس من ينوب عنه لاستقبال المسيرة. المقترح المرفوض جاء خلال جلسة الأحد الماضي التي تزامن عقدها مع نهاية المسيرة أمام مبنى المجلس. نواب خرجوا من الجلسة للمشاركة في المسيرة التضامنية، فيما سعى آخرون لتحويل الجلسة إلى مهرجان تضامني مع أهالي غزة. إلا أن مساعدهم لم يكتب له النجاح، واستمر المجلس في مناقشة جدول أعماله الذي كان على مائدته ثلاثة قوانين أقر النواب اثنين منها.

"تمديد" لا "استثنائية"

◀ يبدو أن مجلس النواب الخامس عشر يحظى بمباركة حكومية منقطعة النظير عزّت على مجالس نيابية سابقة. إذ تؤكد مصادر حكومية أن رئيس الوزراء نادر الذهبي، لا يمانع بتمديد الدورة الحالية العادية، وذلك بدلاً عن دورة استثنائية اعتادت مجالس النواب السابقة على عقدها. مجلس النواب الرابع عشر (السابق) لم يحظ طوال فترة ولايته بالتمديد، وكانت الحكومات المتعاقبة تماطل في التنسيب بالاستثنائية. تمديد الدورة، إذا تم سيتمكن المجلس الحالي من مناقشة كم كبير من مشاريع القوانين والقوانين المؤقتة الموجودة في أدرج المجلس. وربما يتمكن النواب، وقت ذلك، من مناقشة مشروع قانون الضمان الاجتماعي في حال أرسلته الحكومة. التمديد في حال الموافقة عليه سيكون وفق المادة 78/3 من الدستور.

تعثر "قانون الضمان"

◀ مشروع قانون الضمان الاجتماعي الجديد، لن يكتب له أن يرى النور قبل نهاية الدورة الحالية لمجلس الأمة التي تنتهي دستورياً في الثاني من نيسان المقبل، أي بعد 26 يوماً من الآن. سبب تأخير مشروع القانون الذي كانت مؤسسة الضمان الاجتماعي تأمل في إنجازه خلال الدورة الحالية يعود إلى أن مجلس الوزراء لم يرسله إلى مجلس النواب حتى الآن. المشروع الذي أثار ردود فعل متباينة بين غاضبة ومرحبة من المتوقع أن يناقشه أعضاء المجلس باستفاضة الأمر الذي سيؤدي إلى تأخيره.

"يا شيوعيي الأردن
توحدوا"

◀ قفز الشيوعيون الأردنيون عن شعارهم التقليدي (يا عمال العالم اتحدوا) وأصبحوا يرفعون في الوقت الحالي، وحتى الأول من نيسان/أبريل المقبل، شعاراً مرادفاً عنوانه (يا شيوعيي الأردن توحدوا). سبب ذلك اقتراب موعد تصويب أوضاع الأحزاب الذي ينتهي في الأول من الشهر المقبل، وفق قانون الأحزاب الجديد الذي يجبر الحزب على رفع عدد المؤسسين إلى 500 عضو في خمس محافظات. الأخبار القادمة من بيت الشيوعيين الأردنيين تفيد بأنهم يعدون اجتماعات متلاحقة بين تياراتهم المختلفة وقرب توحدهم وتجاوزهم عقبة الـ500 عضو التي نص عليها القانون الجديد الذي وجدّ معارضة شديدة من قبل الأحزاب وسطاً ويمينا ويساراً. وكان الحزب الشيوعي، الذي تأسس العام 1951، تفتت إلى عدة أجنحة كان آخرها العام 2001، حين أسس المخضرم يعقوب زيادين حزب «الشغيلة الأردني» بعد أن تسلّم منير الحمارة رئاسة الحزب الأم في آخر مؤتمر مشترك.

أردني يشتري نادياً رياضياً رومانياً بـ 40 مليون يورو.

◀ تمكن المستثمر الأردني فتحي الطاهر من التوصل لاتفاق مع رجل الأعمال الروماني جورج كوبوس لشراء نادي Rapid Football Club لكرة القدم في بوخارست، حسبما أكد مقربون منه. الطاهر يرأس الشركة الأردنية الرومانية للاستثمار برأسمال يصل إلى 100 مليون دولار، كما يملك مجموعة من المشاريع في رومانيا منها مصانع وفنادق خمس نجوم مثل (الماريوت بوخارست). نادي Rapid FC يعد من أعرق النوادي الرومانية إذ تأسس عام 1923، و فاز ببطولات عدة على مستوى القارة الأوروبية. رجال أعمال عرب آخرون يحاولون توجيه استثماراتهم نحو الأندية الأوروبية. شركة (دبي كابيتال) قدمت عرضاً وصل إلى نصف مليار دولار لشراء نادي (ليفربول) الإنجليزي. رجل الأعمال المصري محمد الفايد يملك و يرأس نادي (فولام) الإنجليزي أيضاً. أما الساعدي القذافي نجل الرئيس الليبي فيمتلك 5% من أسهم (يوفنتوس) الإيطالي.